

## الجنوب: نريد انتخابات [2]



انسى الحاج

يكتب

لحظات  
كهذه

32

"خواتم 3"

09

مؤتمر «الخبزات السويسرية»  
والتجربة اللبنانية: الطائفية  
علمتنا الاعتدال

12



رثا الحسن ووقاحة بدائل  
الإيرادات العامة: ضرائب  
إضافية في 2011

14

«جوب فاير» الجامعة  
الأميركية: بلبلة وتحرك ضد  
التطبيع



16

مسرحة أمير نزار زغبى عادت  
من لندن: «يوسف» شاهد على  
عواقب التاريخ

24

ناغورنو كاراباخ أو «كربلائية»  
أذربيجان: صليب باكو جلّاده  
أرمني

رئيس بلدية بيروت مرسلينو الحرك (بال جاوش)



# الرئيس

# مرسلينو

# نصف قديس

# نصف قرصان

[5.4]

## قضية اليوم

# الجنوب ينتفض على نفسه نريد معركة لا محادل

يُجمع المتنافسون في الجنوب على أن لا خلاف بينهم على العناوين السياسيّة الكبيرة، لكن مناصبي الثنائي الشيعي يُصرون على أن معركتهم هي للحفاظ على حق البلدات في اختيار ممثليها، لإسقاطهم من الجوّ، ولمواجهة وصول حزبيين غير أكفاء إلى رئاسة المجالس البلديّة



الأثر الآخر كان على مناصري حزب الله. فجزء من هؤلاء لجأوا إلى حزب الله بسبب اعتراضه على حركة أمل أو لحماية نفسه من «بطشها»، كما يقول هؤلاء، وخصوصاً مناصري آل الخليل وآل الأسعد وبعض المستقلين والمستقلين من الأحزاب اليسارية. وهؤلاء خاضوا معاركهم البلديّة إلى جانب حزب الله في الدورتين السابقتين. واليوم، بدأوا يتحدثون عن أن حزب الله خذلهم ونجاوزهم. أمّا عند حركة أمل فالاعتراض على مستويين: -المستوى الأول رسمي، يُحاذر أصحابه ذكر أسمائهم، لكنهم يتحدثون عن أن

بعد حرب تموز 2006، عادت هذه الأصوات إلى الارتفاع، اعتراضاً على ممارسات مسؤولي حركة أمل وجدوا أنها خاطئة وتسيء إلى المقاومة في ملف التوقيضات. لكن هذا الصوت لم يكن مؤثراً في خيار انتخابات 2009 النيابيّة لأن الضرورات السياسيّة فرضت أحكامها. جاءت الانتخابات البلديّة. حصل التفاهم السياسي. اعترض بعض مسؤولي حزب الله، أو ابتعدوا عن العمل في هذا الاستحقاق، وهو ما انعكس بوضوح في القرى الجنوبيّة، إذ طلب عدد منهم تكليف آخرين متابعة عملية التفاوض مع حركة أمل.

الحقيقيّة وراء الخلافات التي نشبت بين مناصري الفريقين في القرى. فمناصرو حزب الله وعدد من مسؤوليه والمنتسبين إليه يرفضون أن يكونوا غطاءً لما يرونه فساداً في حركة أمل. وهو موقف ليس بجديد عند هؤلاء، بل هو قديم يعود إلى الانتخابات النيابيّة في عام 2000، إذ رأى هؤلاء أن التحالف مع أمل يُمثل غطاءً لممارساتها، لكن التحالف حصل. وعندما ناقشت قيادة حزب الله إمكان التحالف مع حركة أمل في الانتخابات البلديّة في عام 2004، كان هناك فريق يُعارض هذا الأمر بامتنان، ونجح في منع التحالف.

تواصل حزب الله وحركة أمل مع الحزب الشيعي بنية إدخاله في تفاهمهما في القرى الموجود فيها، ما وجّه ضربة قاسية لمن كان يراهن على هذا الحزب بأن يقود عملية المواجهة. منذ ثلاثة أسابيع، بدأت تلوح في الأفق تبدلات: الثنائي الشيعي لم يصل إلى إعلان لوائح مشتركة في عدد كبير من البلدات. الطرفان يتبادلان «الفتوات» على أسماء المرشحين. حزب الله يرغب في أن تكون حالة «آل الخليل» ممثلة، وحركة أمل ترى في ذلك عودة إلى الإقطاع. هذا الأمر دفع المستقلين واليسار إلى خوض المعركة مجدداً. ويوماً بعد آخر بدأت تتكشف الأسباب

نادر غندور

لحظة أعلنت نية إجراء الانتخابات في موعدها من دون إصلاحات، سادت حالة من اللوجوم في أوساط المستقلين واليساريين في الجنوب. كان لسان هؤلاء ينطق بعبارة واحدة: «لسنا جاهزين». أيام قليلة وأعلن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله التفاهم مع حركة أمل على جميع البلديات في الجنوب والباق. ارتفع مستوى اليأس والإحباط. بدأت النقاشات هنا وهناك. ثمة من يقول بضرورة المقاطعة، ومن يقول بأهمية الترشح في وجه هذا الثنائي.

## الشيعيون يواجهون فئات التمثيل

نادر فوز

بعد أسبوع تتوجّه المحادل جنوباً لـ«قش» الأخضر واليابس في البلديات. لم يجد الحزب الشيعي خياراً سوى مواجهة هذه الماكينات الحديدية التي أحكمت سيطرتها على تمثيل المناطق الجنوبية. ورغم أنّ الشيعيين دخلوا مبدأ التقاسمات مع حزب الله وحركة أمل في بعض القرى، إلا أنهم عبّروا في القسم الأكبر من البلدات والقرى عن استيائهم من التوافق الحاصل. ورغم تشديد الشيعيين على إيجابية التوافق وتوحيد الجميع في العمل الإنمائي والاجتماعي، إلا أنهم اصطدموا بعقلية المحادل التي لا تترك لهم سوى فئات التمثيل. فجاء القرار الشيعي بخوض المعارك حيث يجب، بهدف إثبات الوجود، لكون نتائج الاستحقاق قد حسمت قبل أشهر.

ويدخل الحزب الشيعي معارك البلديات في الجنوب، بعدما حُسمت النقاشات الداخلية بتأكيد ضرورة خوض هذا الاستحقاق رغم القانون الانتخابي غير العادل. فقرر الشيعيون السير في المعركة رغم أن القوى السياسية اتفقت في ما بينها وأجهضت الإصلاحات الانتخابية. وتأتي هذه المشاركة بناءً على مجموعة من الأسس درستتها ووضعتها اللجنة المركزية، وهي ثلاثة: أولاً، محاسبة المجالس المحلية ورؤساء البلديات وتقويم عمل هذه المؤسسات في المرحلة السابقة. ثانياً، دعم مفهوم التوافق، لكن بعيداً عن مبدأي الحصص والنسب اللذين ينتجان الخلل على صعيد التمثيل ومن ثم على صعيد عمل المجالس البلدية. إذ يتحوّل شعار البلدي من إنمائي إلى سياسي ثم حزبي. ثالثاً، الانطلاق من كون الحزب الشيعي منتشراً في كل لبنان، والتأكيد أن التمثيل في المجالس المحلية يسمح للحزب بإبراز البرامج الاجتماعية والاقتصادية التي يراها الشيعيون مناسبة لتطوير وجود البلديات وعملها. اللافت أنّ الحزب الشيعي اختار في البلديات إعطاء الحيز الأهم للعائلات في التوافق في ما بينها، وسط تأكيد المسؤولين الشيعيين أنّ أي ترشيح من قبلهم وافقت عليه العائلات. حتى إنّ الحزب اختار الترشح مع العائلات والمستقلين في القرى التي يعجز فيها عن مواجهة محدلت حزب الله وحركة أمل مباشرة. وهي الحال في الزرارية وعدلون والهبارية والقنطرة وغيرها.

من صور حتى جبل الشيخ، عمد الحزب إلى ترشيح اللوائح أو تأليف نواتها أو دعم أخرى ألفتها العائلات. أما أبرز القرى التي دخل فيها الشيعيون إلى جانب المحادل، فهي حولا والباذورية وطير دبا. ويلاحظ أن لا مرشحين شيعيين في صور، حيث تشير أجواء الشيعيين إلى أنّ السوريين مستأورين، إذ يُكتفى بتقاسم الحصص بين الحزب والحركة دون أخذ معايير الكفاءة والعمل. أما في بنت جبيل، حيث المعركة محسومة أيضاً، فقد اختار الحزب الشيعي دعم نواة لائحة «بنت جبيل للكل»، المؤلفة من شيعيين ويساريين، وضمت الزميلة فاديا بزّي. وتؤكد الأخيرة أنّ المشاركة هي للاعتراض «على تعامل الآخرين مع المدينة بكونها تحصيل حاصل».



الأخبار نغطيها لنكشها



من الانتخابات النيابية  
في الجنوب في العام  
2005 (أرشيف)

## يسأل المعارضون على التفاهم من داخل حزب الله وحركة أمل عن جدواه

## تغيب المعارك عن مدينتي صور والنبطية وتحضر في البلدات

كفرتينيت، فيخوض مؤيدون لحركة أمل الانتخابات بوجه التحالف، وذلك بالتنسيق مع العائلات وفي بلدة كفرصير، تتحالف العائلات والحزب الشيوعي في لائحة واحدة في وجه الثنائي الشيعي، أما في بريقع، فيواجه الحزب السوري القومي الاجتماعي والعائلات لائحة التوافق. وأحدثت صير الغربية مفاجأة للكثيرين، إذ فشل التوافق بين أمل وحزب الله، فتحالفت حركة أمل مع مناصري رياض الأسعد في وجه حزب الله.

وفي بلدة أنصار، بتواجه الشيعيون والعائلات والمستقلون مع لائحة التوافق. أما في بلدة الدوير، فلم يستطع تفاهم أمل وحزب الله أن يترجم على الأرض في ظل خلافات بين الطرفين وخلافات داخل حركة أمل أيضاً. ولا تزال بلدة حُمر الشقيف تنتظر المشاورات بين المستقلين والأسعديين وبعض المعارضين داخل حركة أمل الذين يسعون إلى تأليف لائحة.

قضاء مرجعيون: يترشح 722 مرشحاً على 165 مقعداً بلدياً و220 مرشحاً على 77 مقعداً اختيارياً. وتتركز المعارك في هذا القضاء في بلدة الطيبة التي تتميز بوجود يساريين يتحالفون مع العائلات، كما في بلدة عيناتا، فيما يتحالف اليساريون مع التيار الأسعدي في بلدة دير سريان في وجه لائحة التوافق. وفي بلدة ميس الجبل معركة يخوض مستقلون معركة في وجه التحالف، كذلك تخوض حولا والخيام معركة بسبب وصول الحوار بين اليساريين وأمل وحزب الله إلى حائط مسدود.

قضاء بنت جبيل: تغيب الانتخابات الحقيقية عن هذا القضاء، الذي يترشح فيه 960 مرشحاً عن 489 مقعداً بلدياً، و254 مرشحاً عن 95 مقعداً اختيارياً. لكن مركز القضاء، بنت جبيل، يعيش أجواء معركة، كما يتوقع أن تعيش، كما تخوض عيترون معركة لذات أسباب الخيام وحولا.

يسأل المعارضون على التفاهم من داخل حزب الله وحركة أمل عن جدواه، إذ إنه يمنع كل فريق من معرفة حجمه الحقيقي، ويمنع التنافس الديمقراطي بينهما، وخصوصاً أن الموضوع حُصر بشقه البلدي والإنمائي، لذلك يتوقع هؤلاء موجات متبادلة من التشطيب.

والشهابية لمعركة أيضاً. قضاء الزهراني: يترشح في هذا القضاء 1110 مرشحين لـ555 مقعداً بلدياً، وذلك بنسبة مرشحين لكل مقعد. كذلك ترشح 400 مرشح لـ108 مقاعد اختيارية.

قد تكون بلدية الزرارية أهم معركة في هذا القضاء، إذ تتحالف أكبر عائلتين، آل مروة وآل زرقط (وهذا يحصل للمرة الأولى ربما) مع الحزب الشيوعي ورياض الأسعد والعائلات الصغيرة بوجه لائحة التوافق، ويرى فيها البعض معركة حاسمة لتحديد هوية البلدة السياسية، وخصوصاً مع وجود حراك يساري شبابي نشيط فيها.

وتتكرر المواجهة في عدلون، حيث يخوض الشيعيون والعائلات بوجه اللائحة التوافقية، التي تشهد حالة عدم استقرار حتى اليوم، إذ يجري تبديل الأسماء لإرضاء العائلات بعدما تألفت لائحة مقابلة، ي فيها رئيس البلدية الحالي ورئيس البلدية الأسبق.

وفي أنصارية، يخوض تحالف أمل وحزب الله ورياض الأسعد المعركة في وجه اليساريين والمستقلين وبعض حركة أمل المتحالفين مع العائلات.

قضاء النبطية: يترشح في هذا القضاء 1075 مرشحاً للفوز بـ513 مقعداً بلدياً بنسبة مرشحين لكل مقعد، ويترشح 270 مواطناً للفوز بـ91 مقعداً اختيارياً. في ظل غياب المعركة عن مدينة النبطية، هناك معركة في العديد من البلدات،

فإضافة إلى زوطر الشرقية، تخوض لائحة مستقلين مواجهة مع التوافق في بلدة عبا، وهي من القرى التي تعد من معارك حزب الله في النبطية، أما في

مدعومة من الحزب الشيوعي والتيار الأسعدي والعائلات. وفي معروب مثلاً (بلدة الوزير محمد فنيش) ترشحت لائحة كاملة مقابل لائحة التوافق، وهي تضم مقربين من حزب الله. ومن المعلوم أن هذه البلدة أعطت أصواتها على نحو شبه كامل، لحزب الله وحركة أمل في الانتخابات النيابية.

يتكرر الأمر ذاته في زوطر الشرقية، حيث يخوض أحد أبناء عائلة إسماعيل (أكبر عائلة)، معركة في وجه التحالف بلائحة قوية، لأن رئيسها له تاريخ في تقديم الخدمات، وهو كان يُعد من المقربين جداً من حركة أمل.

وبوجه عام، تتجه أفضية الجنوب والنبطية بعد أسبوع إلى معارك في العديد من القرى والبلدات، وهي سجلت حتى اليوم، نسبة متدنية جداً من البلدات التي فازت بالتركية، إذ إن مجموعها في محافظتي الجنوب وصل إلى 7 بلدات توزعت على أربعة أفضية: ثلاث بلدات في جزين، اثنتان في صور، وواحدة في كل من الزهراني والنبطية. وقد شهدت مراكز الأفضية زحمة مرشحين في الساعات الأخيرة من اليوم الذي تقدم فيه الترشيحات، لكن هذه الزحمة والحيوية تترافق مع غياب البديل الجدي، سواء كان على صعيد التنظيمات الحزبية أو المشاريع البلدية، إذ يصعب إيجاد لائحة أعلنت برنامجاً بلدياً.

أما قراءة واقع كل قضاء في الجنوب والنبطية فتأتي على الشكل الآتي:

قضاء صور: يوجد في هذا القضاء 744 مقعداً بلدياً، ترشح عنها 1476 مرشحاً، بنسبة تتخطى المرشحين لكل مقعد. كذلك ترشح 316 مرشحاً لـ130 مقعداً اختيارياً. وهذا ما يُشير إلى وجود معركة في معظم قرى هذا القضاء.

مدينة صور، مركز القضاء، تغيب عنها أجواء المعركة الحقيقية، وذلك بسبب إجماع عدد من رموز المدينة عن الترشح، وبعدها فازت بلدياً برج رحال وبرج الشمالي بالتركية.

لكن من البلدات التي ستشهد انتخابات، هي بلدة معركة، ومن مفارقات هذه البلدة أن للنساء دوراً أساسياً في اللائحة المعارضة للتوافق، وهي لائحة غير مكتملة، وهو ما دفع بعض النساء الفاعلات في حركة أمل إلى إعلان تبنيهن النساء المرشحات. ومن اللافت حديث نجل الشهيد خليل جرادي عن ترشحه لأحد المقاعد الاختيارية مستقلاً، لا على لائحة حركة أمل، لكنه أحجم عن ذلك بعد اتصالات.

كذلك تتجه بلدة القليلة إلى معركة يكون آل أبو خليل أساسها في وجه لائحة التحالف، وهم العائلة الأكبر في البلدة، أما في بلدة الحلوسية، فإن العائلات والمستقلين والحالة الأسعدية يعملون لخوض معركة قاسية في وجه لائحة التوافق، ويتكرر الأمر ذاته في بلدة فرون التي تتميز بوجود يساري وازن. وتستعد بلدات الناقورة وشمع

أما المستوى الثاني، فهو الشعبي. يتحدث أعضاء حركة أمل ومناصروها عن محاولات حزب الله للسيطرة على كل شيء، كما «يعملون لفرض تزمت ديني نحن بعيدون عنه»، يقول مسؤول تنظيمي لحركة أمل في إحدى قرى صور.

هذه المعطيات وغيرها، تتعلق برغبة أفراد في أن يكونوا موجودين في لوائح التوافق، ترجمت على الأرض من خلال اعتراض مقربين من الحزبين على لائحة التوافق. ففي بلدة صريفاً مثلاً، ترشح عدد من أعضاء حركة أمل مدعومين من العائلات في وجه لائحة التوافق، وذلك في ظل وجود لائحة ثالثة في البلدة

حزب الله يأخذ حجماً أكبر من حجمه الحقيقي، وذلك «لأن الجمهور الجنوبي متعاطف مع المقاومة، لكنه يملك خيارات سياسية مختلفة». يُضيف هؤلاء أن حزب الله يسعى اليوم إلى «السلطو» على مكتسبات حركة أمل في الدولة وفي النظام السياسي، «فنحن من قاتل في عام 1984 في بيروت للحصول على مكتسبات الطائفة الشيعية، ونحن الذين خضنا معارك سياسية طوال عشرين عاماً، وقدمنا كل شيء لحماية المقاومة وظهرها يوم كان حزب الله خارج السلطة، واليوم يُريد الحزب أن يدخل الدولة ويأخذ حصته في الوزارة وفي التوظيف».

## العرقوب يترشح بين معركة وتوافق

### محمد وهبة

عائلات منشقة وأخرى متماسكة، «فيتوات» متبادلة، تحالفات هشّة تسقط سريعاً. شروط تعجيزية للتوافق. استدعاء زعماء العائلات إلى مراكز النفوذ. تشكيل بيضة القبان. معركة كسر عظم... هذه هي الحال في انتخابات قرى العرقوب السنية، أي في شعبا وكفرشوبا والهبارية وكفرحمام.

لكن البارز في هذه الانتخابات، بحسب متابعين، أمران أساسيان: الأول يتعلق بدخول لاعبين جدد إلى خريطة الانتخابات بمذهبيتها الضيقة، تتمثل بترشيح جمعية المشاريع الإسلامية لائحة ثالثة في كفرشوبا، ومحاولة الحصول على مرشحين في الهبارية، وترشيح بعض عناصر الحركات السلفية إلى مقاعد المختررة في شعبا والبلدية في كفرشوبا، فيما دخلت الجماعة الإسلامية بقوة في شعبا، وعززت نفوذها في الهبارية وتحاول أخذ موطن قدم في كفرحمام.

الأمر الثاني يتعلق بتراجع حركة ترشح عسكريين متقاعدین في القرى الأربع بعدما تبين أن هذا النمط من المسؤولين في البلديات لا يلبّي طموح العائلات ولا الأحزاب، فهذه الفئة من الناس ليست آيئة بالقدر الذي تحتاج إليه التنمية، وبلوغها مراكز السلطة يعزّز جموحها في استخدام سلطنتها.

في موازاة هذين الأمرين، شهدت هذه القرى حركة استدعاء لوجهاء العائلات من جانب مراكز النفوذ، ولا سيما من تيار المستقبل في مجدلبيون ضمن محاولة استنهاض مذهبي - سياسي. لكن العرقوب بحالته المتناثرة وسياسياً، لم يقص، حتى الآن، احتمال حصول مواجهات قاسية بين تيارات وأحزاب لديها قواعد شعبية، مثل تيار المستقبل، الشيوعي، حزب الله، القومي السوري، وحزب البعث، فضلاً عن عائلات تسعى إلى تجديد أو خلق زعامات محلية. وفي شعبا، حيث يتوقع انتخاب 5 آلاف ناخب، لا يزال التوافق يتربّع بين مساعي «الوجهاء» من أصحاب العائلات الرسمية، الذين رشّحوا زياد هاشم لرئاسة البلدية بعد لقائه أحمد الحريري، لإبعاد منيف الخطيب الذي أسس إلى أقاربه بأنه لن يكون جزءاً من المشكلة، بل من الحل، فقسّموا مناصري تيار المستقبل ومحازبيه إلى لائحتين بين هاشم وبين رئيس البلدية عمر الزهيري. أما هيئة أبناء العرقوب فتتجه إلى إعلان لائحة مستقلة، لعلها تستفيد من تركيبة عائلات شعبا التي تقسم إلى 4 أجيال شبه متساوية: هاشم، زليخة، برغش، وعساف. أما في الهبارية، حيث يتوقع أن ينتخب 1500 شخص، فسيتنافس 40 مرشحاً على 15 مقعداً بلدياً، ويتوزعون على 4 لوائح، 3 منها تتقاسم غالبية الأصوات: الأولى برئاسة سعيد زاهر وهي مدعومة من الحزب الشيوعي وتيار المستقبل، والثانية برئاسة الجماعة الإسلامية فيما الثالثة التي تمثل «بيضة القبان»، فهي برئاسة علي بركات.

أما في كفرشوبا فلم تنته مرحلة التوافق بعد، ولا سيما أن الأصعب قد أتجز بين رئيس البلدية السابق عزت القادري المدعوم من حزب الله، وبين لائحة قاسم القادري المحسوب على تيار المستقبل، لكن الجماعة الإسلامية تبحث عن موطن قدم فرشحت لائحة غير مكتملة برئاسة وسيم قصب. وفي كفرحمام، يذهب الجميع باتجاه معركة قوية تتركز في لائحتين: الأولى قوامها جمعية آل فارس وسويد التي يقودها اللواء المتقاعد ياسين سويد، والجماعة الإسلامية، وبعض مناصري تيار المستقبل، والثانية قوامها تيار المستقبل، الحزب الشيوعي، ومناصرو حزب الله.

**رحلات منظّمة الى أوروبا**

**باريس وديزنيلاند - (7 ليالي / 8 أيام) - ابتداءً من ٦٩٥€**  
فندق كونكورد لأفانيت

**بيلا ايطاليا - (٦ ليالي / ٧ أيام): ٦٩٥€**  
البندقية، فلورنسا، اسيزي، كاسيا، روما وكابري

**اسبانيا - (٨ ليالي / ٩ أيام): ٩٩٥€**  
مدريد، الغرقة، اشبيليا، غرناطة، مارييلا/توريولينوس، ميخاس وبرشلونة

**رحلات "Tailor-made": مجموعة واسعة من الفنادق في جميع أنحاء العالم**

جادة سامي الصلح - بناية غرّيب - هاتف: ١٢٧٠ أو ٣٨٩ ٣٨٩  
www.nakhal.com

## تعلن بلدية بسكنتا

عن تقبل التهاني بمناسبة استلام المجلس الجديد لمهامه.

الزمان: الأحد 1٦ أيار من الساعة ١١ صباحاً لغاية الساعة ٢ بعد الظهر.

المكان: صالة كنيسة مار جرجس للموازنة - بسكنتا.

رئيس بلدية بسكنتا

المحامي طانيوس بطرس غانم



## توافق الخيام

حبذا لو تعلن اللائحة التوافقية المدعومة من «أمل» و«حزب الله» غداً السبت في الحقل الكبير الذي سيقام في معتقل الخيام. حبذا لو تتحول عملية تدشين بئر الوعد الصادق وافتتاح المشاريع التي نفذتها بلدية علي زريق إلى مهرجان انتخابي يجمع كل شرائح المجتمع الخيامي والفاعليات السياسية والعائلية. حبذا لو تعلن مدينة الخيام، مدينة للمقاومة والصمود، فتجتمع لائحتها التوافقية الذين طالما حملوا ثقافة المقاومة وحملوا لواء الحرية والديموقراطية... لواء واحد يمنع الوصول إلى لائحة تزكية، هو الخط الأحمر الذي أعلن، والذي يرفض الحزب تجاوزه، وهو تمسكه بالاحتفاظ بأكثرية المقاعد لعناصره.

إن تمسك الحزب بأحد عشر مقعداً لمحاظيه هو العقبة الوحيدة في وجه الحل، وإلا لأعلنت اللائحة التوافقية.

تمسك الحزب بأحد عشر مقعداً من أصل 21 (أي أكثرية المقاعد) يعني التمسك باتخاذ كل القرارات والصلاحيات لست سنوات مقبلة...

ولهذا الموقف مدلولات سلبية واضحة تعني عدم الثقة بالقوى الأخرى التي يجري الائتلاف معها. إذا بقيت الحال كذلك، واستمر التمسك بالمقاعد على ما هو عليه، فلا يسعنا إلا القول إن هذا التوافق هو حقاً توافق هش مبني على المصالح الفئوية... وقرارات البلدية لن تكون بأيدي أبناء الخيام، بل بأيدي من يكلفه الحزب بتولي المسؤولية في مدينتهم، سواء كان من أبنائها أو من خارجها.

كم كان موقف الحزب رائعاً عندما كان يزهد بالمقاعد فيُشرك حلفاءه في المراكز الوزارية والنيابية بعدما كانوا يقفون بشدة إلى جانبه في أيام الشدة.

لقد حظي موقف حركة أمل في الخيام برضى الأهالي بعدما أدخلوا إلى حصتهم (التي لا تتعدى سبعة مقاعد) كفاءات خيامية وعناصر مستقلة ليست منظمة في صفوفها إلى جانب سوريين قوميين اجتماعيين.

والموقف المعتدل للقوى اليسارية والاكتفاء بثلاثة مقاعد فقط، رغم وقفهم التامة إلى جانب الحزب في بلدية الحاج علي زريق وفي الأزمة التي عصفت بالبلد، لقيت التأييد والثناء من قبل الكثير من المثقفين والوطنيين. لا لائحة توافقية فعلية في الخيام ما دامت الثقة بين الأطراف مفقودة...

حبذا لو يعاد النظر في الخطوط الحمراء، فيُتوصل إلى لائحة توافقية فعلية، بنسبها الجميع، فيزفها إلينا غداً السبت سماحة السيد هاشم صفي الدين في حفل التدشين، فيرفع ذلك من مكانة الحزب على كل الصعد، وخصوصاً على الصعيد الشعبي.

أسعد رشيد

## على الخلاف

# الرئيس مرسلينو نصف، قديس.. نصف، قرصان

تشهد مدينة البترون إحدى أهم المعارك البلدية في محافظة الشمال. فالمدينة التي لا يتجاوز عدد ناخبيها ستة آلاف وخمسمئة صوت، تدور فيها تصفية حسابات معقدة

## عسان سعود

يزدهر سوق السيجار في البترون هذه الأيام. ثقة زعماء المدينة التقليديين بأنفسهم تزداد حين تمتلئ رئاتهم بدخانهم، والمعتضون على الإقطاع يفترضونه جزءاً من عدة الشغل. وبين الاثنين، يعتقد كثيرون أن السيجار قادر على حملهم إلى الكرسي الموعود. هذا الكرسي هو شغل البترونيين الشاغل هذه الأيام. فمن يستمع إلى النائب السابق سايد عقل يتحدث عن المجلس البلدي البتروني، يعتقد أن في صالونه خمسة عشر كرسيًا يجلس عليها من يشاء. ومن يشاهد أنصار الوزير جبران باسيل يتحدثون عن المعركة، يعتقد أن كل من يُسمى وزيراً يحظى بامتياز تسمية المجلس البلدي في بلده. لكن الأمر لا يخلو من مبادرات عفوية، كرفع أنصار المرشح للمخترة جوزف عسال، الملقب بـCHICCO، صورته ضاحكاً وقربها كرسي إلى جانب تعليق يقول: «خلقت لك».

بالنسبة إلى كثير من البترونيين، لا تزال الأمور ملتبسة. فرئيس البلدية الحالي، مرسلينو الحرك، كان بالنسبة إلى النائب السابق سايد عقل، أكثر الناس قدرة على خدمة البترون. وقد

تصالح باسيل والحرك وعملاً معاً، كل من موقعه، لخدمة مدينته. هذا التقارب بين الحرك وباسيل نفر عقل من الحرك. يشار هنا إلى أن عقل الذي كان عضواً في حزب الكتلة الوطنية حتى سنة 1992 (رفض قرار مقاطعة الانتخابات وترشح مخالفاً حزبه)، انضم إلى التكتل النيابي الشمالي برئاسة النائب سليمان فرنجية وبقي يستظل زعامة فرنجية حتى عجز الأخير عن ترشيحه للنيابة عام 2005 (ثم تصالح مع فرنجية لكن علاقتهما توترت مجدداً عشية انتخابات 2009 حين اعتذر فرنجية مرة أخرى عن تبني ترشيحه).

## العائلتان اللودوتان

أما كيف تجتمع عائلتنا عقل وضو، فهذا أكثر ما يشغل البترونيين الذين يرون أن مرسلينو يستحق التقدير لمجرد نجاحه في صناعة هذه المعجزة. فالخلاف بين العائلتين قديم جداً، وهما اللتان وفدتا إلى البترون مع الأمير يوسف الشهابي الذي غزا المنطقة عام 1763 وطردها من الطائفة الشيعية حتى حدود بلدة اليمونة في بعلبك، كما يروي الباحث طوني باسيل. لاحقاً، أعجب العثمانيون بكل

خاض عقل عنه ومعه معركة المجلس البلدي في الدورة الماضية. ووفق الذاكرة البترونية، فإن خصم الحرك لم يكن سوى وزير الطاقة جبران باسيل. فما الذي تغير؟ وكيف صار الحرك حبيباً لباسيل واسماً غير محبذ ذكره في صالون عقل؟ وكيف اجتمع النفور العائلي ممثلاً بسايد عقل وجورج ضو في لائحة واحدة، متجاوزاً عقوداً طويلة أثقلتها الخلافات بين العائلتين؟

للبحث عن الأجوبة، لا بد من الانتقال إلى بلدة جبران البترونية، في طريق «شقها البغل». هناك، تبدو فيلا الباحث كمال فغالي المعلقة على تلة من أشجار الصنوبر، أشبه بالدير. فغالي - الكاهن هذه المرة - يزرع البندورة ويتأمل الخيار والخس واللوبيه تكبر بين يديه. إنه المدير الفعلي لماكينه المعارضة في البترون، ويرى إنتصار فريقه في المعركة المنتظرة سهلاً. يستفيد من وقته في البترون لترتيب منزله الذي لم ينته من إعمارهم رغم مرور عشرين عاماً على وضع الحجر الأساس له. ولدى فغالي بعض الأجوبة: «المعركة عام 2004 كانت سياسية بامتياز في البترون، وقد عبّر كل من باسيل ومرسلينو عن مشروع سياسي. لكن بعد المصالحة السياسية بين التيار الوطني الحر وتيار المرده،

من إبراهيم عقل (جد سايد عقل) وأسعد ضو (جد جورج ضو) فعيّنوا كلا منهما مديراً لناحية في الشمال، ما وفر لهؤلاء القدرة على تعليم أبنائهم. وهكذا عاد يوسف أسعد بك ضو من فرنسا محامياً، وتدرج في مكتب الرئيس بشارة الخوري قبل أن يُنتخب نائباً عن محافظة الشمال عام 1943 ويحدد لنفسه عام 1947. أما كميل إبراهيم عقل، فتخصص بالهندسة قبل أن ينتقل بين دول عدة في أميركا الجنوبية ويعود إلى لبنان عام 1950 ليستعد لمعركته النيابية، ويفوز بعد عام واحد بالنيابة، قبل أن يجد فوزه في دائرة البترون عام 1960، ويفسح لاحقاً المجال أمام ابن عمه سايد عقل الذي مثل البترون 16 عاماً في أربع دورات انتخابية (68، 92، و96 و2000).

مثلت هاتان العائلتان تاريخاً من الخلاف. رأى آل ضو أن آل عقل سرقوا منهم النيابة، ورأى آل عقل أن النيابة من حقهم، لأنهم العائلة الأكبر في مدينة البترون. إلا أن وراثي زعامة العائلتين أدركا أخيراً أن مرسلينو الحرك بات يتجاوزهما، ويهدد وجودهما معاً، فتلقيا هذه المرة لحماية الكرامة والعزة و... فأن يفوز ابن عقل على ابن ضو أو العكس، شيء، وأن يفوز ابن الحرك، شيء آخر.

## سان ستيفانو ثم البلدية

مرسلينو الذي يسعى بعض مناصريه إلى تحويله اليوم إلى ما يشبه غيفارا البترون، له قصة أخرى. عام 1998، كان يصيف في مدينته، مستريحاً من هموم تجارة الدخان في الولايات المتحدة الأميركية. وحين اقترب بيخته من شاطئ سان ستيفانو الذي كان يملكه سايد عقل، ناداه الأخير طالباً منه الدعم في الانتخابات البلدية، ليبلغه لاحقاً عبر الهاتف أنه قرر ترشيحه لعضوية المجلس البلدي. وبعد بضعة أسابيع، اختلف أعضاء المجلس البلدي في ما بينهم، فما كان منهم إلا أن استجدوا بمرسلينو الذي عاد من الولايات المتحدة ليتزوج رئيساً، فتمرس في العمل البلدي ليخوض عام 2004 معركة كان سايد عقل سنده فيها، وكما فغالي مهندسها.

يجلس مرسلينو اليوم على شاطئ سان ستيفانو، في المكان نفسه الذي

بيروت عاصمة عالمية للكتاب بالتعاون مع وزارة الثقافة

يا... يحيى جابر

خذ الكتاب بقوة

Stand Up Poetry

لقد فقط لا غير 15000

مسرح بابل الحمراء - نزلة مستشفى الجامعة الأمريكية - سنتر مارينيان

مساء 18 - 19 - 20 - 21 أيار 2010 - الساعة 8:30

للحجز الاتصال 01744033 و 70657225

بابل الحمراء  
مركز بيروت  
وزارة الثقافة  
مركز مارينيان

## كلام في السياسة

## في انتظار ساعة دقيقة وبعض الشوكولا ...

إنه «شيوخ المقدس»، كما سماه مرة أحمد بيضون، أو «المعنى الهائم»، كما يحدده ليفي ستروس، علماً بأن تداعيات هذا الأمر جذرية وبنوية في واقعنا السياسي والكياني. منها مثلاً، أنه في أي تعددية «بسيطة»، يمكن الاتفاق على قانون موحد وإلزامي للأحوال الشخصية. أما عندنا، فحتى القانون الاختياري لذلك، ممنوع. مثل آخر أكثر «بنوية» حول تعميم المقدس في حياتنا، وانعكاسه على فضائنا الدولي العام، هو أن يكون سائق التاكسي راضياً بزيادة أسعار البنزين... إذا كان سنياً، حتى لا تؤدي مطالبته إلى التشويش على قضية الموازنة المرتبطة عرفاً، بممثل «جماعته المقدسة» في النظام... وأن يكون البورجوازي البسيط في الجنوب أو بعلبك، راضياً في المقابل بضمور الحركة السياحية لديه... إذا كان شيعياً، حتى لا تكون مطالبته بنى لتخشيها، تشويشاً مقابلاً على «مجال» الحركة الضرورية، للممثل المقابل لجماعته المقدسة أيضاً في النظام. وأن يكون العامل المنضوي في نقابة عمالية ما، ساكتاً عن استباحة «الديموقراطية» في حركته العمالية... إذا كان مسيحياً، حتى لا تؤدي مطالبته بها إلى تغيير في عرف إسناده رئاسة هذه الحركة إلى مسيحي مثلاً...

هذا «المقدس» كجوهر لتحديد تعددنا، منبثق في شكل أساسي من بعض أنماط الفكر السياسي الإسلامي. لكن الواضح أنه انتقل بالعدوى السلبية إلى أفكار أخرى... يبقى العطب الثالث لتعددنا، وهو حشرها في جغرافيتها السياسية، بين جوارين اثنين والبحر. الجواران مازومان هما أيضاً في تعدديتهما، ومازومان أكثر في علاقته معهما. وهو ما يجعل أن «إدارة التعددية» عندنا، ليست مرتبطة باجتراح صيغة توافقية لنا في الداخل وحسب، بل أيضاً بقيام جوار الحدائنة في سوريا، وقيام جوار الاستقلال والسيادة في دولة فلسطين... في ظل تلك العطوب الثلاثة، لا تكريس تعددنا في «ذاتيات كيانية» صغيرة ممكن، ولا هو مطلوب أصلاً. ولا الخروج منها نحو ما فوق التعددية من انتماء جامع، متوافر فعلياً، إلا في بعض الشعارات. يبقى لنا أن ندير أزمة تعددنا، موضعياً، بالحد الأقصى من الحرص على رفض العنف. في انتظار أن يعرف مشرقنا حلاً لأزمة «المقدس» فيه، كما عرفها الجوار السويسري قبل قرون. أو في انتظار أن يتكفل البحر ببعض «نتوءاتنا» التعددية... أما عن كوننا سويسرا الشرق، فلا ينقصنا إلا ساعة دقيقة، وبعض الشوكولا، بلا سمن...

\* مؤتمراً نظمه مركز كارنيغي للشرق الأوسط

## جان عزيز

يدفع الاستماع إلى تاريخ التجربة السويسرية منذ قرنين، في «إدارة التعددية»\*، إلى الإحساس بأنك تقرراً الصحف اللبنانية اليوم. وهو ما يثير السؤال: لماذا نجحت تلك التجربة في أن تجعل من ماساتها تاريخاً أحادي الخط في الزمن، بما سمح لها بالانتقال إلى زمن آخر، فيما جعلنا نحن من «ملهاتنا» تاريخاً دائرياً؟ ثلاثة فوارق تظهر للوهلة الأولى، أو على الأقل هي ثلاثة عيوب، تبدو كأنها تحول دون الإفادة من تلك التجربة، للتطبيق في لبنان اليوم. أولاً، إن تعددنا معطوبة على مستوى الفرد عندنا. وثانياً إن تعددنا معطوبة لجهة جوهرها وعامل تحديدها كتعددية. وثالثاً، إن تعددنا معطوبة - ودائماً قياساً إلى التعددية السويسرية - لجهة السياق الجغرافي السياسي الذي حشرت فيه. لجهة الفرد أولاً، ليس تفصيلاً عابراً، أن يكون هذا الفرد عندنا، لا يزال منصهراً في انتماءات تعود إلى القرون الوسطى، فيما هو يدعى مواكبة عصر العولمة. والمسألة هنا لا تتعلق بالدوائر المتعددة والمتراكمة لمسألة الهوية. ولا هي قصة الإحساس بالانتماء المركب إلى فضاءات وجوده، بل هي فعلاً انتماءات متخلقة. منها العائلي ومنها الزعاماتي ومنها «الرعاي» و«الحماي» تماماً على الطريقة القبلية. وهو ما يؤكد أن انتماء الفرد عندنا - قبل أن يصل إلى انتمائه الجماعتي الديني - هو انتماء «ريفي». واللافت أن كل ظواهر «الفعل الاجتماعي» فشلت في نقل هذا الانتماء من «ريفي» إلى «مديني». هكذا مع النزوح نحو المدن، نقل الفرد عندنا ريفه إليه، ولم ينقل «المدينة» إلى ريفه. «ريفي» المدينة، ولم «يمدّن» الريف. أيضاً في الاقتصاد، لم ينجح قط في بلوغ «ثورته الصناعية» ولا «عصر أنواره» ولا «إصلاحه»... هذا قبل أن نتحدث عن وصوله إلى المراجعة الدينية...

أما عطب تعددنا لجهة جوهرها والعامل الأساسي في تحديدها، فيعود إلى كونها ليست تعددية ثقافية، ولا لغوية، ولا عرقية ولا حتى «جماعية» بمفهوم هانتنغتن. هناك شيء أبعد في هذه التعددية. هناك «المقدس»، بالمفهوم الأنثروبولوجي. وهو جوهر تعددنا. الله في ذاته، هو المشكلة عندنا.

وهذا المقدس يجتاح في وجداننا وممارستنا كل أنماط حياتنا. ويلغي كل ما عداه. لا ثنائيات جدلية لدينا مكونة للفضاءات الدنيوية أو الثقافية أو المدنية أو سواها مما يسم التشكل البشري المعاصر. كل شيء عندنا مقدس.



المرشح لرئاسة بلدية البترون ورئيسها الحالي مرسلينو الحرك (بلال جاويش)

في السنوات الماضية، تزامنت مع ورشة إصلاح للبنية التحتية شملت ترميم جزء كبير من الأسواق القديمة، استحداث طرق، إنشاء محطة تكرير للصرف الصحي، وغيرها. وبيني أنصار الحرك على هذه الإنجازات المشهودة مقارنة مع ما قدمه عقل حين كان نائباً لمدينته، لينتهوا إلى القول إن من لم يساعده لقب سعادة النائب في إفاضة منطقته، لن يساعده لقب الرئيس كثيراً.

## لكن، ماذا عن السياسة؟

يبدو أن نقمة سايد عقل على مرسلينو بدأت عام 2009 حين وقف رئيس البلدية إلى جانب الوزير جبران باسيل في معركته النيابية. ففي الوقت الذي خرج فيه عقل عن تحالفه مع النائب سليمان فرنجية، استمرت العلاقة الوطيدة بين مرسلينو وقائد تيار المرده، ولم يتأخر باسيل عن ردّ الجميل للرئيس، فأعلن دعمه المطلق لتجديد ولايته في رئاسة البلدية. لكن دعم باسيل لمرسلينو سيف ذو حدين. فمن جهة، يضعف تاريخ وزير الطاقة الانتخابي الحرك معنوياً، إذ لم يسبق لباسيل أن خاض أية معركة بترونية رابحة. ومن جهة أخرى، أظهرت معركة الانتخابات النيابية الأخيرة في مدينة البترون، تفوقاً للتيار الوطني الحر وحلفائه (حصد جبران باسيل في مدينة البترون 2212 صوتاً مقابل 969 صوتاً لبطرس حرب).

أما من جهة سايد عقل، فإن ترشح مرسلينو من دون العودة إليه مثل الشعرة التي قصمت ظهر البعير، بعد كل «التجاوزات» السابقة. ولم يجد مفرّاً من خوض المعركة بنفسه في ظل غياب مرشح جدي آخر يقف في وجه الرئيس. ولعل أول إنجاز لعقل، هو نجاحه في التحالف مع آل ضو، رغم كل الخلافات التاريخية، إضافة إلى حصوله على تأييد فريق 14 آذار الذي لا يرغب في رؤية باسيل يحقق إنجازاً بترونياً. وفي المحصلة، تبدو المعركة أقرب إلى مجموعة تصفية حسابات. عقل يصفي حساباته مع الحرك، وباسيل يصفي حساباته مع عقل وحلفائه الذين حرموه النياية في الصيف الماضي للمرة الثانية على التوالي، والأكثرية تصفي حساباتها مع باسيل الذي طرده من باب المجلس النيابي، فعاد عبر الشباك الحكومي.

وفق الذكرة  
البترونية فإن الحرك  
كان خصم جبران باسيل،  
فماذا حصل؟

المعركة في  
الانتخابات النيابية في  
مدينة البترون اظهرت  
تفوقاً للتيار الوطني

كان يجلس فيه سايد عقل حين التقاه للمرة الأولى. لم يكتف برئاسة البلدية، بل ابتاع المنتجع أيضاً. ينفخ سيجاره بارتياح، مفضلاً عدم التعليق على نيات خصومه، ومتوقفاً أن يعجز هؤلاء عن تأليف لائحة ثانية، وخصوصاً أنهم لن يتحملوا الخسارة. يكرر القول إن المعركة غير سياسية، وإن لائحته تضم ممثلين عن مختلف العائلات، ثلثها تقريباً من المجلس البلدي الحالي الذي سبق لساید عقل أن اختار معظم أعضائه. يشتمكي مرسلينو الذي يتحدث مع زوجته البترونية بالإنكليزية، من هاتفه الذي لا يكف عن الرنين منذ السادسة صباحاً، ويطلب الفريق الآخر بالقبول بمناظرة تبين للبترونيين من الذي يحمل مشروعاً للبلدية. وإذ يتلذذ مرسلينو بطعم السجائر على شفثيه، ترتسم فجأة ملامح القلق على وجهه، متسائلاً عما سيحصل في البترون، إن خسر المعركة؛ ويبدأ بتعداد عشرات المشاريع التي أنجزتها البلدية في السنوات القليلة الماضية، والتي سيصدر قريباً كتب يفصلها، فيكون بمثابة شهادة على تحقيق مرسلينو لبرنامج الانتخابي السابق.

ويراهن الحرك على رأي عام بتروني عابر للسياسة، يرى في إنجازات المجلس البلدي الإنمائية ما يستحق التمدد له. فالفورة البترونية السياحية

علم  
وخبير

## للقوات حصّة الأسد

ناقش مجلس الوزراء في جلسته قبل الأخيرة تعيين موظفين في بلدية بيروت، من الطوائف المسيحية، من أجل تصحيح الخلل في التوازن الطائفي بين الموظفين فيها، وقد تبين أن للقوات اللبنانية حصّة الأسد في هذه التوظيفات.

## متهمون وأسئلة

يستعد أهالي بعض المطلوبين بمذكرات قضائية لاتهامهم بارتكاب مجازر خلال الحرب الأهلية لتوجيه أسئلة إلى وزير العدل عن سبب شعور مناصب المحققين العدليين، وخصوصاً مجزرة إهدن.

## الوصول عبر البيت

طلبت النائبة بهية الحريري، عبر الهاتف، من إحدى المرشحات المستقلات إلى بلدية صيدا على لائحة محمد السعودي، زيارتها في منزلها، وحين رفضت المرشحة قالت لها النائبة الحريري: «من يرد الوصول إلى البلدية فعليه المرور من منزلي»، ما أدى إلى انسحاب المرشحة من اللائحة.

## مشاريع المستقبل

ذكر مقرّر اللجنة الخماسية في تيار المستقبل أحمد الحريري، أن تياره السياسي يُعدّ لمسودة وثيقة تفاهم مع جمعية المشاريع الخيرية (الأحباش) التي أثبتت في الانتخابات البلدية الأخيرة أنها الناخب الثاني في بلدية بيروت، فيما نفت مصادر المشاريع الأمر.

## تهديدات

تتلقى الصحافية في الـ«بي بي سي» نثاليا أنثليفا تهديدات وشتائم عبر رسائل من خلال بريدها الإلكتروني على خلفيّة نشرها تحقيقاً على موقع الـ«بي بي سي» عن مدينة بيروت تحدثت فيه مع المهندس عاصم سلام، الذي قال إن بيروت مدينة بشعة، وقد رفضت الصحافية التعليق على الموضوع لأسباب مهنية.

ما قل  
ودل

تفاعل المشكلة بين النائب إيلي ماروني وإقليم زحلة الكتائبي الذي قدم نحو مئتي عضو فيه استقالاتهم من الحزب مطالين بإقالة ماروني الذي يتمسك به الرئيس الأعلى للحزب أمين الجميل. وعندما عرض الموضوع على المكتب السياسي



الكتائبي قبل الانتخابات البلدية، قال ماروني إن استقالته قبل الانتخابات تؤثر سلباً على اللائحة المدعومة من الكتائب. أما بعد الانتخابات فقال ماروني إن استقالته بعد هزيمة لائحة 14 آذار تحمله مسؤولية الخسارة فطالب بتأجيلها.

## تقرير

## إسرائيل: ردع حزب الله يمنع الحرب

يحيى دبوق

استبعد نائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بني غينتس، إمكان نشوب حرب في الشمال ضد سوريا ولبنان، رغم تشديده وتحذيره من أن «حزب الله تعاضم عسكرياً وعلى نطاق واسع، منذ الانسحاب الإسرائيلي من لبنان» عام 2000.

وحذر غينتس في مقابلة أجرتها معه القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي أمس، من الهدوء السائد على الحدود الشمالية، فهو، بحسب قوله، «هدوء يجب ألا نثق به». ورأى أنه رغم التصعيد الكلامي الآتي من سوريا، والرسائل الدبلوماسية العلنية وغير العلنية في ما يتعلق بتصعيد أمني في الشمال، «فلا مصلحة لأي طرف بالنسبة بتصعيد الأوضاع الأمنية».

وكرر غينتس الحديث الإسرائيلي المعتاد من أن «الجيش مستعد وجاهز لأن يقاتل في الجبهة الشمالية، إذا طلب منه ذلك»، لكنه عاد وحذر من مستوى التهديد الموجه ضد الجبهة الداخلية الإسرائيلية. ووصفه بأنه «تهديد ملموس وجوهري جداً، وإذا لا سمح الله وقعت المواجهة، فلن تكون مواجهة عادية أو مترفة».

وفي السياق نفسه، استبعدت صحيفة «إسرائيل اليوم» إمكانات التصعيد الأمني مع سوريا ولبنان، في «الجميع يستعد لنشوب حرب شمالاً، لكن في الوقت نفسه لا رغبة لدى إسرائيل أو لدى حزب الله وأيضاً لدى سوريا، بتدهور أمني يجرّ إلى حرب لبنان الثالثة».

وكتب معلق الشؤون العسكرية في الصحيفة، يوّاف ليمور، أن «السبب المركزي في عدم وقوع الحرب هو الردع، الردع تجاههم وللأسف الردع تجاهنا أيضاً. فمع وجود أكثر من خمسين ألف صاروخ (في حوزة حزب الله، ومنها المئات من الصواريخ القادرة على ضرب تل أبيب، يتضح كيف ستكون الجولة المقبلة»، ويوضح: «عندة جداً في الجانبين، ما يدفع إلى الامتناع عن الأفعال والاحتفاء بالأقوال في هذه

المرحلة، فهم يتحدثون عن الانتقام لاغتيال (المسؤول العسكري في حزب الله الشهيد) عماد مغنية، ونحن نتحدث عن ضرورة وقف تدفق الأسلحة إلى لبنان».

وبحسب ليمور، المقرّب من المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، فإن «يقاف تدفق السلاح إلى لبنان مسألة موجودة على جدول أعمال إسرائيل، وعلى نحو ثابت، منذ صدور القرار 1701، الذي ينص على منع بيع السلاح ونقله إلى حزب الله». وكتب: «في أعقاب القتال (في آب 2006)، بدأت عمليات نقل كميات كبيرة جداً من السلاح، وتحديداً الصواريخ (إلى لبنان)، وبالتالي وجدت إسرائيل نفسها أمام مشكلة تحديد التصرف الواجب اتباعه»، حيال ذلك، وكشف أن «محاقل في الجيش الإسرائيلي أوصت بضرب القوافل الأولى التي بادرت إلى نقل السلاح، كي توضح أنها لا يمكن أن



حزب الله يتحدث عن الانتقام لمغنية وإسرائيل عن وقف تدفق الأسلحة إلى لبنان (أرشيف)

ستكون الجولة المقبلة عنيفة، ما يدفع إلى الامتناع عن الأفعال والاحتفاء بالأقوال

تتعاضد مع تسليح جديد لحزب الله... إلا أن صانع القرار السياسي في تلك الفترة، وقيادة الأركان العامة في الجيش أيضاً، كانا مطاردتين من تداعيات لجنة فينوغراد، فلا أحد لديه الرغبة في أن يكون مسؤولاً في تلك الفترة عن التسبب بتدهور الوضع الأمني، إلى حرب لبنان الثالثة».

بالآتي: من الجيد أننا خرجنا من هذا البلد، لكن من السيئ جداً أننا خرجنا بهذه الصورة، كان علينا أن نخرج باتفاق أو من دون اتفاق، لكن مع توجيه ضربات مؤلمة إلى حزب الله تدفعه إلى عدم التفكير بالمواجهة معنا».

ونقل ليمور عن مصدر «رفيع جداً» في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية قوله، إنه «يجب استئناف العملية السياسية مع السوريين، فهذه هي الطريقة التي من شأنها أن تعزل إيران، وتقطع الصلة المباشرة مع لبنان ومع الإرهاب»، محذراً من أنه «في اللحظة التي تتحول فيها إيران إلى دولة نووية، فإن خريطة الردع ستتغير في المنطقة، وبالتالي ستتراجع الحافزية لدى سوريا ولبنان كي يتوصلا إلى اتفاق مع إسرائيل».

وفي الإطار نفسه، كتب العميد احتياط في الجيش الإسرائيلي، عوديد تيرا، مقالة تحليلية في الصحيفة نفسها (إسرائيل اليوم)، حذر فيها من القدرة العسكرية التي باتت في حوزة حزب الله قياساً على قدرته عام 2006، وأشار إلى «وجود تهديد ناري مكثف وموجه إلى قلب إسرائيل وإلى بناها التحتية الاستراتيجية، وموجه أيضاً

وبشأن فائدة توجيه ضربة عسكرية لقوافل نقل السلاح، كما تردد في الآونة الأخيرة، أشار الكاتب إلى أن «ما لم نهاجمه في الأيام الأولى، لم يعد هناك سبب لمهاجمته حالياً، فلا فرق بين ثلاثين ألف صاروخ وبين خمسة وأربعين ألفاً، أو بين الشاحنة الألف التي عبرت من سوريا إلى لبنان، وبين الشاحنة الألف وخمسمئة». وأضاف إن الخشية الإسرائيلية من التسبب بحرب، هي التي تردع تل أبيب عن توجيه ضربة عسكرية للقوافل. وقال إن «الضربة ستؤدي بالضرورة إلى رد، ومن الممكن أن يجر ذلك إلى حرب».

وبشأن تداعيات حرب عام 2006 على الجيش الإسرائيلي، كشف الكاتب أن «قيادة الأركان العامة مركبة من ضباط، ينظرون إلى لبنان كتجربة مؤلمة، ولدى أكثرهم جرح مفتوح وانتقادات لما حدث هناك، وباختصار يمكن إجمال الوضع

الإيرانية منذ زمن الإمام الراحل روح الله الموسوي الخميني».

ورداً على سؤال لمراسل «الأخبار» في نيويورك نزار عبود، أوضح المتحدث الرسمي باسم بعثة إيران لدى الأمم المتحدة، ملابسات ما جرى الأسبوع الماضي في ندوة مفتوحة قالت قناة «العربية» إنها تضمّنّت حواراً إيرانياً إسرائيلياً مباشرة ودعوة للاستثمار في إيران، فقال إن الندوة «على غرار الكثير من الندوات التي تعقد في مقر الأمم المتحدة، كانت تضم ممثلين عن دول مختلفة»، وجرى تقديم كوهين فيها «كممثل عن معهد وودرو ويلسون الأميركي ومقره واشنطن، وكان هناك أستاذان أميركيان آخران، أحدهما وجه مزاعم ضد إيران، فرد السيد كريمي موضحاً تلك المزاعم». وأكد أنه «لم يكن هناك من يمثل الإسرائيليين تمثيلاً رسمياً أو غير رسمي. ورغم أن كوهين كان ممثلاً لمعهد وودرو ويلسون، لم يجر أي حوار مباشر بينه وبين السيد كريمي».

وأضاف المتحدث أن كريمي من أعضاء البعثة الإيرانية ويشارك في كل الاجتماعات المماثلة «ومن واجبه توضيح المزاعم المتعلقة بإيران والرد عليها والتأكيد أن إيران ترحب بالاستثمارات الأجنبية». لكنه نفى نفياً مطلقاً وجود أي تعامل مع الكيان الإسرائيلي، سواء من النواحي التجارية أو غيرها.

مقتنعة بوضع حد نهائي لهذه الحلقة الجهنمية».

وقارب النائب عمار حوري الموضوع، بعبارة مختلفة، فدعا إلى التمييز «بين أمرين: العدو الإسرائيلي دائماً نيته معروفة تجاه لبنان، وفي الوقت نفسه نحن في بلد علينا ألا نأخذ الأمور إلى منحنى هاجس الأخطار والقضاء على اقتصادنا وسياحتنا بأيدينا». ونفى أن تكون هناك «دلائل حسية على دخول صواريخ سكود إلى لبنان، حتى الآن»، مستطرداً «لكن ربما المقصود من طرح السكود ضغوط إقليمية واستثمارات أخرى، وخصوصاً من إسرائيل. لذلك علينا أن نتجنب لعدم إعطاء الحجج للآخرين، والافتناع مجدداً بأن أهم سلاح لدينا هو الوحدة الوطنية التي هي السلاح الأفضل».

في مجال آخر، وجّه النائب عقاب صقر كتاباً إلى السفارة الإيرانية، يأمل فيه توضيح «الكلام الذي أطلقه عضو البعثة الرسمية للجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى نيويورك الدكتور سيد كريمي، متوجهاً إلى الخبير الإسرائيلي أفنير كوهين، في حضور شخصيات أميركية ومصرية ومسؤولين أميين في إحدى قاعات الأمم المتحدة، داعياً إيّاه إلى الاستثمار في إيران، في كلام يمثل خطوة ناقصة ومريبة تتعارض في ظاهرها مع التوجه العام في الجمهورية الإسلامية



وزير الدفاع الفرنسي (بلال حسين - أ ب)

بعثة إيران في نيويورك تنفي الحديث مع إسرائيلي وصقر يطالب بتوضيح

## المشهد السياسي

## المرّ مطمئن إلى وضع الجنوب وجعجع قلق

لاتفاق وُقّع عام 2008، وهو «يرمي إلى مساعدة القوات المسلحة اللبنانية على تادية مهماتها في كل أنحاء البلاد، ولا سيما في جنوب لبنان».

وقد التقى موران مساءً رئيس الحكومة سعد الحريري، والوزير الياس المر الذي ذكر أن البحث تناول مسائل تتعلق بتجهيزات للجيش «وخصوصاً السلاح الجوي، وتجهيزات لطائرات الهليكوبتر». وأبدى عدم قلقه من وقوع نزاع في الجنوب، لأنه بحسب معلومات الجيش «ليس لدينا ما يدل على تصعيد عسكري».

لكن رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، لم يشارك المر في عدم القلق، إذ رأى في كلمة موجهة إلى عشاء طلابي، أن «الظروف المحيطة بالمنطقة ليست مشجعة، والأوضاع في الجنوب غير مستقرة»، أسفاً لأنه «من وراء حسابات البعض في لبنان، نترك مجالاً لهذه الظروف بالتأثير علينا سلباً».

وقال: «بقدر ما يكون القرار الاستراتيجي بيد الدولة، يصحح لبنان في ما من. وبقدر ما يكون القرار الاستراتيجي بالدفاع عن لبنان خارج الدولة، تكون البلاد معرضة. كفى الشعب اللبناني حرباً وراء أخرى وتهديماً يتبعه إعمار فتهديم ثم إعمار. حان الوقت كي يتخلص الشعب اللبناني من هذه الحلقة الجهنمية. وللأسف هناك الكثير من القوى السياسية ليست

مقابل مئات ملايين الدولارات لتسليح إسرائيل، تدور السفارة الأميركية ميشيل سيسون على المسؤولين في لبنان، للتذكير بأن هناك «مساعداً أميركية» للبنان. وبالتزامن مع إعلان المتحدث باسم الرئاسة الأميركية تومي فياتور أن الرئيس باراك أوباما «يقف بالتهديد الذي تمثله الصواريخ أو القذائف الصاروخية التي يطلقها حزب الله أو حركة حماس على إسرائيل»، عاد تركيز بعض اللبنانيين على سلاح المقاومة والمطالبة بعدم إعطاء الذرائع لإسرائيل.

فبعد ساعات من قرار أوباما طلب تمويل من الكونغرس بقيمة 205 ملايين دولار «لدعم تطوير منظومة إسرائيلية مضادة للصواريخ القصيرة المدى»، استقبل رئيس الجمهورية ميشال سليمان، السفارة الأميركية، وأفاد المكتب الإعلامي في بعيداً أنه «يبحث في العلاقات الثنائية بين البلدين والمساعداً الأميركية للبنان، إضافة إلى الأوضاع السائدة راهناً على الساحة الإقليمية».

وأمس، وصل إلى لبنان وزير الدفاع الفرنسي هيرفيه موران، في زيارة تستمر حتى يوم غد، يلتقي خلالها عدداً من المسؤولين ويتفقد كتيبة بلاده في الجنوب. وذكر السفير الفرنسية أن الزيارة مناسبة لبحث «المسائل الإقليمية المتعلقة بالأمن»، وعرض التعاون العسكري بين البلدين، الذي يخضع

## تقرير

## صيدا: الماكينات تبدأ التحمية

بدأت صيدا أمس هادئة، رغم انغلاق أفاق التوافق، واتجهت كل ماكينة إلى إعداد نفسها للمعركة، وخاصة بعد الاجتماع الليالي أول من أمس لهيئة التنسيق في اللقاء الوطني الديمقراطي

صيدا - خالد الغريبي

قرر اللقاء الوطني الديمقراطي الذي يتمحور حول التنظيم الشعبي الناصري في اجتماع ليلي عقده أول من أمس، الاستعداد للذهاب إلى المعركة الانتخابية، وفي الوقت ذاته ترك باب التفاوض بشأن التوافق مفتوحاً أمام النائب السابق أسامة سعد، إذا عرضت صيغة مقبولة.

واسهم إعلان أحمد الحريري أن ترشيحه جاء بناءً على طلب المرشح محمد السعودي، في ازدياد حدة المواقف، إذ أعطى ذلك، لدى فريق سعد، انطباعاً بأن السعودي أصبح بالكامل في جانب تيار المستقبل، ويطلب ترشيح الحزبيين في التيار. وليلاً، عقد اجتماع في منزل السعودي حضره النائبان بهيئة الحريري وفؤاد السنيرة وقياديون في تيار المستقبل في صيدا، أعلن السعودي في ختامه وصول الحوار مع النائب السابق أسامة سعد إلى حائط مسدود، وأن اللائحة ستعلن مساء اليوم معدلة عبر إدخال ثلاثة ممثلين للجماعة الإسلامية، مشيراً إلى أن أحمد الحريري سيكون عضواً في اللائحة.

وكانت المدينة قد دخلت أمس حالة الاستعداد التي كان أبرز معالمها إطلاق الماكينات الانتخابية والنشاط في المكاتب الانتخابية، استعداداً للمعركة التي ستشهدها بعد أسبوع. وبعدما كان سعد قد عبر في حديث مع «الأخبار» عن تعبه من التفاوض، قائلاً: «ما أحلى خوض المعارك على خوض التفاوض العبثي»، كاشفاً أن «نسبة حصول المعركة الانتخابية في صيدا هي تسعون في المئة»، عاد وأعلن «أن مرحلة التفاوض قد توقفت، وأن التيار الوطني الديمقراطي هو من يختار أسماء مرشحيه، ولن تسمح لأحد بأن

أعلن السعودي وصول الحوار مع سعد إلى حائط مسدود وأن اللائحة ستعلن اليوم

أثناء افتتاح مركز العزم والسعادة في القلمون بحضور ميقاتي (أرشيف)



في المدينة لتعرف ما إذا كانت ستشارك بصفة مندوبة لإحدى اللائحتين أو أنها ستفرغ لحملة زوجها المرشح لمختارية أحد أحياء المدينة. وخلافاً لما كان متوقفاً من حضور موفدين من الرئيس بري أو من السيد حسن نصر الله لنبذ محاولة أخيرة لإنقاذ التوافق وإنعاشه، إلا أن أي حركة من هذا النوع لم تحصل، ليدخل التوافق في مرحلة الغيبوبة.

واللائحة في يوم أمس، أنه كان يوماً لإطلاق «خبريات ملغومة» من هنا وهناك. فعلى سبيل المثال، تردد أن مخرجاً قد توافر لإقرار صيغة التوافق، يقضي باستبدال أحد الاسمين اللذين وضعت النائبة بهية الحريري عليهما «فيتو»، وهما يوسف حنيني وأحمد

الغريبي، بمرشح آخر من مرشحي سعد، وهو أمر نفتته مصادر التنظيم الشعبي الناصري. أما المرشح محمد السعودي، ففي جولاته ولقاءاته أثر الحديث عن مشاريع إنمائية سيحققها، حتى إنه ذهب في لقاء مع رابطة أطباء صيدا إلى القول إن مشاريع عدة يمكن اعتبارها قد نفذت في المدينة منذ الآن، واعداداً بحل مشكلة جبل نفايات صيدا.

وكان اجتماع هيئة التنسيق في اللقاء الوطني الديمقراطي أول من أمس قد شهد تعهداً من ست لجان انتخابية في ستة أحياء متفرقة بالتكفل الكامل بمصاريف العمل في أحيائها، واتفق كذلك على البدء بحملة تبرعات واسعة لضمان تمويل الحملة.

وأشارت مصادر في اللقاء إلى أن الحليفين التقليديين لأسامة سعد، أي حزب الله والرئيس بري، هما خارج المعركة ولا يزالان على موقفهما المبدئي الداعم للتوافق، والانسحاب من المعارك.

## الإخبار بلاديّة

## اتصال بين برّي وعون: لا تدخل في جزين

أفاد المكتب الإعلامي في مجلس النواب أن «اتصالاً جرى بين دولة الرئيس نبيه بري ودولة الرئيس ميشال عون، أكداً فيه أن ما تناولته بعض الصحف ووسائل الاعلام المرئية والمسموعة عن اختلاف في الاستحقاق البلدي بينهما ولا سيما في مدينة جزين، هو من باب الشائعات المغرضة والهادفة إلى الإيقاع والتناوب بين أبناء الصف الواحد». وقد أكد برّي خلال الاتصال «أن الموقف الذي أعلنه منذ شهرين لجهة عدم تدخله في جزين لا من قريب ولا من بعيد هو موقف ثابت لا أكثر ولا أقل، وعلى عكس ذلك، فالتنسيق بين حركة أمل والتيار الوطني الحر قائم في المناطق الجنوبية الأخرى».

ونفى المكتب الإعلامي لبري «ما ورد على لسان النائب السابق مصطفى علوش، إذ لم يكن هناك يوم من الأيام تحالف لا فوق الطاولة ولا تحت الطاولة بين 14 آذار السابقة وبين الرئيس بري خصوصاً في



جزين».

في الإطار نفسه، قال بري في تصريح وزّعه مكتبه الإعلامي أمس أن «لا معركة في أذهان أبناء الجنوب

سوى معركة الدفاع عن الأرض في مواجهة العدوانية الاسرائيلية وفي مقاومة الحرمان، والفائز في هذا الاستحقاق البلدي، كائناً من كان، هو فوز للجنوب وللبنان». ورأى أن «كثافة المرشحين في محافظتي الجنوب والنبطية تدحض كل المزاعم التي حمل لواءها البعض في الداخل والخارج عن احتكار وظلمة يعيشها أبناء الجنوب».

## فرنجية يرشح توفيق معوض لرئاسة بلدية زغرتا

أكد النائب سليمان فرنجية أمس أن «الكلام على معركة انتخابية بلدية في زغرتا صحيح، وإن شاء الله تكن معركة ديموقراطية - إنمائية». وأعلن أن «مرشح كتلة نواب لبنان الحر الموحد لرئاسة المجلس البلدي في زغرتا هو توفيق معوض، الحائز عدداً من الشهادات من جامعة «السوربون»، وهو شاب طموح قادر على تقديم الكثير إلى زغرتا، ونحن معه».

ورأى أن «هناك بلدات تتوافق فيها العائلات مع بعضها، وليس المطلوب أن يتقاتل الناس في ما بينهم إذا نحن لم نتفق. لكن الأمر بسيط جداً، من يربح الاتحاد يربح المعركة».

## تصاريح عن الأموال

وجّه وزير الداخلية والبلديات المحامي زياد بارود كتاباً إلى المحافظين يطلب منهم كل ضمن نطاقه إبلاغ القائمقامين الطلب رسمياً وفي شكل شخصي من رؤساء وأعضاء المجالس البلدية الذين انتهت ولايتهم وكذلك الذين انتخبوا حديثاً ضرورة التقدم بتصاريح عن أموالهم المنقولة وغير المنقولة ضمن المهل القانونية المحددة.

## تقرير

## العيشية تجدد «العصبيّة» العائليّة

العيشية - كامل جابر

على عكس أيامها في الصيف والشتاء، تشهد بلدة العيشية في قضاء جزين عجقة انتخابية قل نظيرها، إذ ترشح إلى مجلسها بلدي المؤلف من 12 عضواً 38 مرشحاً. عدد يوازي تقريباً، عدد المقيمين في البلدة، بعد عشر سنوات من التحرير.

تنافس شديد بين عائلات البلدة، يدير تركيبته و«لعبته» التجاذب السياسي بين «العونيين» أو المحسوبين عليهم

والمؤيدين لهم، فضلاً عن القواتيين، وما للشبيعة من دور يحرك نحو 200 ناخب، قد يصيون «كتلة» واحدة، في مكان يختاره تحالف حزب الله وحركة أمل.

لكن ثمة عتياً لدى بعض أهالي القرية على تركيبة إحدى اللوائح، التي قد تُعلن غداً، إذ إن ثلاثة أسماء من أعضائها، هي من بيوت شارك أربابها «من خلال ميليشيا ما كان يُسمى «جيش لبنان الجنوبي» في ذك الحي الشرقي لبلدة كفرمان أيام

الاحتلال الإسرائيلي، وتدمير بلدة سجد، ولعب دور سلمي على حاجز معبر كفرحونة»، كما يقول أحد الأهالي. وتردد أن هذه الأسماء قوبلت بالرفض لدى العديدين من أبناء

العيشية، وخصوصاً من المقيمين من أجواء المقاومة.

وعلى الرغم من أن النسبة الأعلى من الناخبين في العيشية هي من الموارنة، إذا يبلغ عددهم نحو 2200 ناخب، ويقترع منهم قرابة خمسين في المئة، فإن للعصبيّة العائليّة «التاريخية»

## حزب الله وأمل في صور: خلية نحل

صور - أمال خليل

كالنحل يتنقل عناصر حركة أمل وحزب الله بين منازل الناخبين والفاعليات والمرشحين ضد لوائحهم التوافقية في البلدات الجنوبية، في سباق محموم قبل نحو أسبوع من موعد الانتخابات. ويقر مصدر في أمل بأن «حسابات الطرفين خابت لجهة القدرة على طبع البلديات بعد فشلهم في إرضاء العائلات» وتخفيف وطأتها المنعكسة بالترشيحات واللوائح المضادة. من

هنا، جرى رفع «حجم التفاوض مع المعارضين والتنازل لتنفيذ شروطهم ومطالبهم في محاولة لإخراج المشهد غير الصافي حتى الآن».

هاجس التعثر في تأليف اللوائح التوافقية، وإقناع الأهالي بها، عززته أولاً نتائج الانتخابات البلدية في محافظة بعلبك - الهرمل، حيث خسرت اللائحة التوافقية في العديد من البلدات لمصلحة اللوائح المؤلفة من العائلات والقوى السياسية الأخرى. ثم شكل فوز بلديتين فقط حتى مساء أمس

بالتزكية في صور، البرج الشمالي وبرج رحال، صدمة لدى المراهقين على إمكان قيادتي حزب الله وأمل «ترقيع ما سببه عناصرهما في البلدات من إقصاء وفوقية وإهانة للعائلات والفاعليات». فبلدتا دير قانون النهر ومعروب اللتان كان حزب الله يامل فوزه فيهما بالتزكية، تألفت فيهما لائحة مضادة من العائلات ومن بعض القوى السياسية. المشهد ذاته، يتكرر في العباسية وطورا ذات الأثرية الحركية. وإذا كان الطرفان يربطان مواجهة التهديدات الإسرائيلية

تحقيق

## متعاقدو «البنانية»: ملفنا لا يهدد السلم الأهلي

لم يعد إغداق الوعود يشفي غليل الأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية، إذ يرفض هؤلاء المساومة على استقرارهم الوظيفي عبر ربط ملفهم بالتعيين السياسي للعمداء والمجمّد منذ 5 سنوات، وقد يتأخر بته 5 سنوات أخرى



منيمنة: لم اكن راضيا تماما عن تفرغ 686 أستاذ (بلال جاويش)

### قالت الحاج

«بدي طلّع كل شي عندي»، هكذا يقرر د. سليمان سليمان، المتعاقد منذ 9 سنوات في كلية الصحة العامة في الجامعة اللبنانية، مواجهة وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة. يقف الرجل في مكتب منيمنة، صاباً جام غضبه الذي يخزن ظلم السنوات التسع فيقول: «معالي الوزير، كنت مسؤولاً عن الملف التربوي في تيار المستقبل وأحد العرابين لقرار التفرغ الأخير الذي تعمد شطب اسمائنا في اللحظة الأخيرة، بحجة التوازن الطائفي، واليوم صرت أحد المسؤولين عن أكل حفتنا، كيف نقبل بذلك؟ ولا الإيدو بالنار مش مثل الإيدو بالمى». هنا يعلق الوزير: «لم اكن راضياً تماماً عن تفرغ 686 أستاذاً، لكن شفت الموضوع ماشي ما جانبنا». ومع ذلك، بصّر منيمنة على ربط حل ملف التفرغ بتعيين العمداء الذي وعد برفع ملفهم إلى مجلس الوزراء مطلع حزيران المقبل. ويقول أمام وفد من المتعاقدين التقاه أمس بُعيد اعتصام نقده الأساتذة أمام وزارة التربية: «إذا تأخر التعيين فسيكون لي موقف آخر بشأن ملف التفرغ». هو الوعد الثاني الذي يقدقه الوزير على الأساتذة بعد الوعد الأول بحل قضيتهم في أواخر شباط. فهل تسلم الجرة هذه المرة؟

الأساتذة، على الأقل، لن يصدقوا الوعد بعد اليوم أو كما يقول سليمان: «من ضمن لنا ذلك، وملف العمداء سياسي بامتياز؟ أما الوعد فليست سوى تميع للقضية بعدما توفي الخجل عند المسؤولين». هنا، يتذكر ما قاله لهم أحد النواب تحت قبة المجلس بما حرقته: «إنتو لا 8 ولا 14 ليش بدنا نفرغكم؟»

أما رئيس الجامعة د. زهير شكر فأبلغ المتعاقدين بأن الملف جاهز و«لن أرفعه قبل أن يطلب مني الوزير ذلك». ينقل سليمان لـ«الأخبار» أجواء الاجتماع مع منيمنة بعدما «مُنعنا من حضوره، وهي من المرات القليلة التي يرفض فيها الوزير مشاركتنا في لقاءاته مع الأساتذة». ويتحدث سليمان عن سجال حصل بينه وبين أحد مستشاري الوزير حين سأله هذا الأخير «مَعقولي بعد ما تفرغنا؟». فأجاب قائلاً: «طبعاً لأننا لم نكن من المحظيين لدى عزابي التقاسم السياسي والمذهبي»، مؤكداً «أنه لم يعد



### وعد منيمنة المتعاقدين بيت ملف العمداء في حزيران المقبل



هناك شيء نخسره وكرامتنا لا يستطيع أن ينتزعها منا أحد». سليمان ليس وحده من يؤمن بذلك، فرميلته د. سناء صاروط، المتعاقدة منذ 7 سنوات في كلية التربية، تبدو مقتنعة بأن «حساسية الوزير تجاه الانتماء الطائفي أقوى من حساسيته تجاه الانتماء الإنساني». تقول: «لا أعرف ما هي سلطته الحقيقية، لكن يبدو أننا

سننظر كثيراً بوعوده المتكررة لنا ببت طلبات التفرغ». وتؤكد «إن ملفنا أنظف من الملف القديم، والإصلاح الذي يتحدثون عنه لا يمكن أن ينجح بمعزل عن إعطائنا حقوقنا». وفيما لا يزال د. محمد زيدان، المتعاقد في كلية الآداب - الفرع الرابع (البقاع) ينتظر لحظة التفرغ منذ 12 سنة، خاب أمل د. بسمة خليفة التي تركت منذ أربع سنوات ملك التعليم الثانوي لتحسين موقعها الوظيفي «بس بيحزمو الواحد يكون طموح ويعمل دكتوراه».

هذا اليأس يتجلى أيضاً في اللافتات التي رفعها المعتصمون: «واسليماناه، حرروا ملف التفرغ المحق العادل، للصبر حدود، أنبقى بالتعاقد بالساعة إلى قيام الساعة».

الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة احتضنت التحرك، وقال نائب رئيس الهيئة د. محسن الأمين: «نحن في صدد دعوة مجلس المندوبين لعقد جلسة استثنائية بغية تصعيد تحركاتنا على أكثر من صعيد، احتجاجاً على التسبب المقصود، فلا يجوز أن تبقى الجامعة بلا عمداء ومديرين».

أما د. حسن فحص، رئيس اللجنة العليا للمتعاقدين في الجامعة اللبنانية، فرأى أن «لا حل للخروج من هذا الملف إلا بإقرار التفرغ المشروع والعادل الذي يؤمن الاستقرار النفسي والعائلي، ما يزيد من قدرة الأستاذ الجامعي على العطاء لخدمة العلم والمعرفة في الجامعة». واستغرب فحص «عدم المقاربة الجدية للملف الذي لا يعرقل مسيرة الدولة ولا يهدد السلم الأهلي، بل يزيد الجامعة اللبنانية خبرة فوق خبرة ويؤمن للمتعاقدين وعائلاتهم الاتزان المعيشي اللازم».

تحقيق

## «معمول بتمر» عن روح الذكرى 62 للنكبة

62 عاماً مرت على النكبة الفلسطينية، 62 عاماً مرت ولا يزال الفلسطينيون في كل مكان يحيون ذكراها. لم نشذ مخيمات لبنان عن التقليد، على أمل أن تتحول المناسبة يوماً إلى مجرد ذكرى في الوطن

قاسم س. قاسم، خالد الفريحي

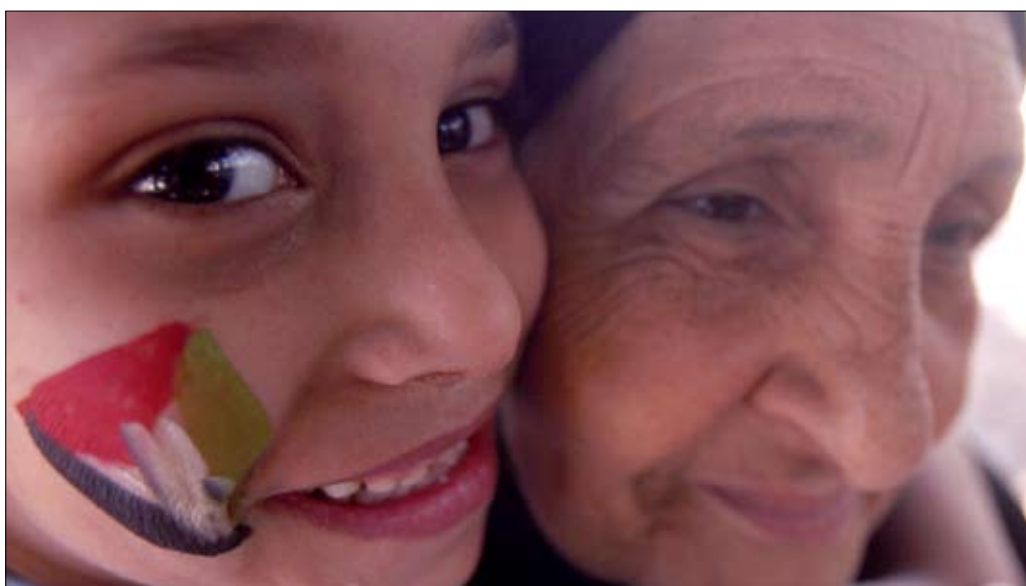
ترك الفلسطينيون أمس مخيماتهم، وتوجهوا إلى حرج قصص ليمضوا «يوماً فلسطينياً مفتوحاً». هو بالأحرى يوم أسود مفتوح يحييه الفلسطينيون في 14 أيار من كل عام، إذ يمثل هذا اليوم منذ 62 عاماً كانت ذكرى نكبتهم، المتمثلة بتهجيرهم من فلسطين لإنشاء الكيان الغاصب. أتى اللاجئون من كل المخيمات الفلسطينية للمشاركة بهذا اليوم الذي نظّمته منظمة التحرير الفلسطينية والجمعيات الأهلية اللبنانية والفلسطينية بعنوان «الأمانة ننقلها من جيل إلى جيل». حملوا إلى قاصص ما جلبوه معهم من فلسطين، فعرضوا أوراق «الطابو» التي ما زالت معهم، عرضوا العملات الورقية الفلسطينية، ليذكروا العالم بأنهم أصحاب الأرض الأصليين وأن الصهاينة لم يغزوا ويحتلوا «أرضاً بلا شعب» كما يروجون. إحدى الجرار الفخرية المعروضة يشير عمرها إلى أنها أقدم من الكيان الإسرائيلي، لا بل أكبر من جميع

الحاضرين في الحديقة. هكذا، جُهِز المسخّن والمفتول، الطبقان الفلسطينيان التراثيان، ليقدّما لمثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان عيد الله عبد الله وللحضور، بالمناسبة ضم الحضور الجميع، بم في ذلك ممثلون عن حماس وقوى التحالف الفلسطينية الذين جالوا مع عبد الله في المعرض. هكذا، عبقت رائحة البن المحمص في فضاء الحديقة. أما التنزه بين أجنحة معارض الصور التي جسدت النكبة فلن يخلو من تقديم إحدى السيدات «معمول أم ماضي» الذي صنّعه خصيصاً لهذه المناسبة. تتوجه إلى «أم ماضي» التي جلست خلف «صدر حلوياتها» متحدية به، كما قالت لنا ضاحكة، تنتباهو، طالبة منه أن «يشوف إحنا الفلسطينيي كيف ما نسينا بلادنا، واليوم الأسود هادا رح نحولو لأبيض ان شاء الله». كما تقول. يلهم حديثها «أبو عرب» فيتقدم الهويينا ليسحب من الطبق «حبة معمول عن روح النكبة لتكون آخر نكباتنا، مش ناقصنا بعد» يقول. ونكبات أبو عرب لا تحصى، وإن كانت النكبة بفقدان فلسطين هي الأساس، ربما لن يكون أصغرها فقدان أوقافه الثبوتية منذ هروبه من الأردن إثر أيلول الأسود. مصيبة أبو عرب لا تعطيه استثناءً في هذا الجمع الكبير الذي لكل واحد منه روايته لمصائبه ونكباته اليومية. وفي كلمة القاها السفير عبد الله طالب بتدعيم «الجبهة الداخلية لنعرف كيف نواجه المحتل لنكون دعماً لمن يخوض المعركة عسكرياً وسياسياً». مضيقاً: «قد تكون هذه الذكرى أليمة لكنها اختبار لإظهار مدى حبنا وتمسكنا بفلسطين». يترك السفير المكان للفنانين، فتغني اللبنانية

دارين حدشيتي أغنية عن فلسطين. لماذا دارين حدشيتي؟ لأنها ببساطة الوحيدة التي قبلت التضامن مجاناً. لا بل إنها كانت متحمسة لدرجة تأليفها أغنية خاصة. بعدها تعاقب أهل البيت على الغناء والرقص. أما في صيدا فقد رسم أطفال مخيم عين الحلوة خارطة طريقهم «إلى أرض الآباء والأجداد التي يغتالها قطاع الطرق» كما كتبوا بالطباشير فوق الرسوم. في نشاطهم المفتوح الذي أقامته مؤسسة بدر الخيرية إحياء للذكرى 62 لنكبة فلسطين، ونصبت خلاله خيماً قال المنظمون إنها شبيهة بخيم اللجوء التي عاش فيها اللاجئون الأوائل في لبنان. «خارطة فلسطين، وعبرة 1948 - النكبة،

2010 - عائدون» حول هذا اللوح تكوّن الأطفال يستمعون إلى مدرستهم أية السراج تسألهم عن فلسطين. إسرائ عثمان ابنة السبع سنوات قالت رداً على سؤال «الصهاينة اغتصبوا بلادنا قبل 62 عاماً بمساعدة الأمراء والحكام العرب، وماساتنا مستمرة حتى يومنا». ينهي الأطفال درسه عن فلسطين لينطلقوا في شوارع المخيم في موكب عرائسي لرفة العروس «فلسطين» التي كان مهرها «بحراً من الدماء» على حد ما جاء في عقد الزواج الذي حفر على خارطة الوطن المغتصب. في مكان آخر تجمع كبار السن تحت خيمة «حيفا»، يقصون على الصغار

حكايات المعاناة والتشرد. الحاج أبو محمود قدورة ابن بلدة عكرمة بخبر الجمع أنه ورفاقه «قاتلوا في أيار من عام 48 عصابات الصهاينة» الذين هاجموا بلدته «قتالاً مشرفاً وبنادق لا تصلح لصيد العصافير، وكذا أن نحقق الانتصار عليهم، لكن الأوامر أعطيت لنا بأن ننسحب لأن جيش الإنقاذ سيأتي ويعيدنا، إنها كذبة العرب الكبرى وخيانة العرب الكبرى». يتأثر الحاج أبو محمود بما رواه لذلك يقدم نصيحته إلى الشعب الفلسطيني «لا تنس من خانوك لا تنس من باعوك». يمسح دمعته قائلاً «سنرجع يوماً بفضل جهاد المقاومين في فلسطين ولبنان» و«خلي السلاح صاحي».



تجمع كبار السن تحت خيمة «حيفا» (هيثم الموسوي)



## تحقيق

## متفرقات

## «طريق العودة» تمرّ من نهر البارد

طرابلس - إيلي حنا

ما زالت 2341 عائلة، أي ما يعادل 11269 نسمة، تعيش مرارة النزوح بعيدة عن بيوتها في مخيم البارد. أرقام قدّمها أركان بدر، مسؤول الجبهة الديمقراطية في الشمال خلال ورشة عمل بعنوان «إعمار البارد دعم لحق العودة». اقترن منذ ثلاث سنوات إحياء ذكرى النكبة بإحياء ذكرى اندلاع معارك البارد، فأصبح «طريق العودة يمر إجبارياً بالبارد». منذ تلك السنوات إلى الآن لم تتغير الحال، والعمل على إعادة الإعمار يمكن وصفه «بالسلحفاتي».

تضمّنت الورشة مداخلات عدة، كان أكثرها تعبيراً تلك التي جاءت على لسان أهالي المخيم الذين غصّت بهم القاعة، وطفى عليها ثلوث «إلغاء التصاريح والإسراع في الإعمار ودفع التعويضات».

وقد حيّأ أحدهم الدولة اللبنانية لتعويضها ذوي ضحايا الطائرة الإثيوبية المنكوبة، «ولم تعوّضنا، كأن الدماء التي تجري في عروقنا مياه أسنة، لسنا منكوبين بنظرهم»، يقول. فيما صوّب آخرون على الحالة العسكرية المحكمة والمفروضة على المخيم، متخوّفين من

«مكتب ثان جديد يدفع أولادنا

إلى الحقد والكراهية». وقد

عددت الدكتوراة لنا الطبال

المتخصصة في حقوق

الإنسان الانتهاكات في البارد،

داعية الفلسطينيين إلى المطالبة

بحقوقهم.

وأشار نبيل فارس في مداخلة

اتحاد الشباب الديمقراطي

الفلسطيني إلى تراجع

نسبة الطلاب الجامعيين

في المخيم من 750 طالباً إلى 650، داعياً «الأونروا إلى عدم

حصر المساعدات بـ12 طالباً وإلى رفع منظمة التحرير قيمة

مساعداتها التي تغطي 19% فقط من قيمة القسط الجامعي».

واختتمت الورشة بتأليف لجنة لصياغة التوصيات وبلورة

برنامج لتحرك فلسطيني - لبناني. ودعت الجبهة الديمقراطية

إلى الإضراب العام اليوم إحياءً لذكرى النكبة وتأكيداً للتمسك

بحق العودة.



### شركة بارك فيو ريلتي كومباني ش.م.ل. دعوة لحضور الجمعية العمومية العادية السنوية للمساهمين

يتشرف مجلس إدارة شركة بارك فيو ريلتي كومباني بدعوتكم لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية للمساهمين الذي سيعقد في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع فيه ٢٠١٠/١/٨ في مكاتب الشركة الكائنة في بناية فيرست ناشيونال بنك - وسط بيروت، وذلك من أجل التداول في البنود التالية:

- الاستماع إلى تقارير مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة عن أعمال وحسابات السنة المالية ٢٠٠٩.
- المصادقة على أعمال وحسابات الشركة للسنة المالية ٢٠٠٩ وإبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن أعمالهم لتلك السنة.
- اتخاذ القرار بشأن النتائج المالية للسنة المالية ٢٠٠٩.
- إعطاء التراخيص بموجب المادتين ١٥٨ و ١٥٩ من قانون التجارة.
- تعيين مفوض مراقبة للسنة المالية ٢٠١٠ وتحديد بدل أتعابه.

مجلس الإدارة

### شركة بارك فيو ريلتي كومباني ش.م.ل. دعوة لحضور الجمعية العمومية غير العادية السنوية للمساهمين

يتشرف مجلس إدارة شركة بارك فيو ريلتي كومباني بدعوتكم لحضور اجتماع الجمعية العمومية غير العادية للمساهمين الذي سيعقد في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع فيه ٢٠١٠/١/٨ في مكاتب الشركة الكائنة في بناية فيرست ناشيونال بنك - وسط بيروت، وذلك من أجل التداول في البنود التالي:

- تخفيض رأسمال الشركة وتعديل نظام الشركة تبعاً لذلك.

مجلس الإدارة



من اليمين: مدير مركز كارنيغي بول سالم والرئيس السويسري السابق فرانسوا كوشبان والسفير السويسري في لبنان فرانسوا باراس (بلال جابويش)

## «سويسرا الشرق» يقع في الغرب

سويسرا، أملاً إقرار هذا النظام في لبنان في الانتخابات النيابية المقبلة عام 2013. ولمن لا يعرف، فقد شهدت سويسرا حرباً أهلية عام 1841 «تمخض عنها دستور جديد وضع الأساس لتلافي الوقوع في حروب مدمرة أخرى»، كما قالت الباحثة في جامعة فريبورغ إيرين هيرمان في مداخلتها المعنونة «تاريخ حل النزاعات في سويسرا في القرن التاسع عشر». لكننا حين نقارن بين المال السويسري والمال اللبناني، نرى أنه «بين انتهاء حرب لبنانية وبدء أخرى يترسخ النظام الطائفي». الكلام للمؤرخ مسعود ضاهر الذي عقب على ورقة هيرمان، مستعيداً التجربة اللبنانية في الفترة نفسها. ضاهر استعاد تجربة الأمير بشير الشهابي التي تميزت بالبطش والنعف، وهما ميزتان أساسيتان في النظام السياسي اللبناني. فلبنان برأي ضاهر ليس وريث نظام ديمقراطي، بل قمعي، فإضعاف النظام المقاطعي كان المدخل إلى صعود النظام الطائفي بالتحالف بين الأعيان ورجال الدين. ودعا ضاهر إلى استعادة التجربة الفكرية للمؤرخ إيليا حريق الذي درس تلك المرحلة. ورأى أن الزعيم المقاطعي المحلي ليس موظفاً عند الزعيم الخارجي، بل هو تماماً كما زعيم اليوم يبحث عن دور. فالأخير لا يقبل باستقرار النظام إلا إذا ضمن مصالحه الشخصية. ضاهر رأى أن التجربة اللبنانية هي وليدة التجربة الطائفية التي تتأرجح بين الطائفية المستقرة والمتفجرة والمدمرة، وبالتالي فإن صيغة الحكم الحالي تقوم على فكرة الحفاظ على الطابع المستقر للنظام الطائفي. لكن الحل ليس باستنساخ التجربة السويسرية بقدرة البحث ضمن إمكاناتنا على الحفاظ على صيغة العيش المشترك التي تؤدي فيها البورجوازية اللبنانية دوراً مهماً. وللمفارقة، فإن هذه البورجوازية هي رعية تقوم على الخدمات والمضاربات العقارية، فيما المطلوب هو أن تقتدي بالبورجوازية السويسرية المنتجة التي منحت نموذجاً اقتصادياً مبنياً على الإنتاج.

الزميل جان عزيز رأى في تعقيبه على مداخلة هيرمان أن الحل في لبنان ليس في البحث عن ديموقراطية توافقية، بل عن معادلة ثلاثية الأبعاد تقوم على بناء نظام معاصر في سوريا ونظام سيادة واستقلال في فلسطين، وحينها يمكن الحديث عن نظام مستقر ومتطور في لبنان. وأضاف عزيز: «التعددية في لبنان جوهرها (المقدس) بالمفهوم الأنتروبولوجي للمصطلح، وهذا المقدس نعممه في حياتنا العامة، لذلك لا يحتج سائق التاكسي السنّي على غلاء البنزين، ولا يحتج التاجر الشيعي على ضرب المفهوم اللبناني للسياحة في بعلبك. أما العامل المسيحي فلا يسال عن غياب الديموقراطية في الاتحاد العمالي كي لا يبدل رئيسه المسيحي». ولفت عزيز إلى أن الحل هو بعلاج الأزمات بالحد الأدنى من العنف بانتظار حل أزمة المقدس مع الديموقراطية.

التعقيب الأول على مداخلة كوشبان كانت من داوود الصايغ، مستشار رئيس الحكومة سعد الحريري والأستاذ في القانون الدولي الذي رفض أن تقارن التجربة اللبنانية بتجارب أخرى. لماذا؟ «لأن ديموقراطيتنا خاصة ونابعة من طبيعة تكويننا البشري (!!!)، لذا ليس للأحزاب السياسية ذلك الدور الأساسي في الحياة العامة» كما قال. وفي معرض دفاعه عن الطائفية «التي يطالب البعض اليوم بإلغاء الجانب السياسي منها»، يستعيد الصايغ مقولة ميشال شيحا «الطائفية هي التي علّمت لبنان الاعتدال، رغم العديد من الأخطاء والتجاوزات». الرد على الصايغ جاء من النائب ياسين جابر الذي ذكر بالمبادرة التي طرحها الرئيس نبيه بري لتأليف هيئة تبحث في آلية إلغاء الطائفية السياسية، لافتاً إلى أن الأمر لن يحدث غداً، فالتجربة السويسرية احتاجت إلى عقود من التغيير. ونوه جابر بالنظام الانتخابي النسبي في

النموذج السويسري الذي تشبه به ميشال شيحا لا يصلح للبنان. فالفارق بين التعددية السويسرية واللبنانية هو فارق في درجة التطور التاريخي، وليس فارقاً بنوياً. هذه خلاصة مؤتمر فكري عقد في بيروت أمس لم يخل من توجيه رسائل سياسية بين مختلف الأطراف

### بسام القنطار

«لبنان سويسرا الشرق»، من كان يحتفظ ببعض الوهم في واقعية هذا الشعار الذي أطلق في خمسينيات القرن الماضي، أمكنه أن يبدده في مؤتمر مركز كارنيغي للشرق الأوسط أمس عن «إدارة التعددية - الخبرات السويسرية والتجربة اللبنانية» الذي عقد في فندق مونرو في بيروت. نجح المركز الذي أسسته في بيروت عام 2006 مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، ومقرها واشنطن، أن يجمع حشداً من السياسيين والباحثين اللبنانيين والسويسريين، وعلى رأسهم الرئيس السابق للاتحاد السويسري فرانسوا كوشبان. السفير السويسري في بيروت فرانسوا باراس معجب بالمشي في الجبال والوديان، وهو يمضي ساعات طويلة من وقته في اكتشاف الطبيعة اللبنانية. لكن باراس اكتشف أمراً آخر في لبنان أيضاً. فاللبنانيون الذين يتحدثون طويلاً عن الفدرالية والحياد والتعددية التي تميز النظام السياسي في سويسرا لا يفهمون حقيقة هذا النظام لدى مقاربتهم مدى القدرة على تطبيقه في لبنان.

قبل أن ينزل عن المنصة، قدم باراس رئيسه السابق كوشبان، الكاثوليكي الذي يتحدث الفرنسية والذي حكم سويسرا مرتين ولم يخسر أي انتخابات في 25 جولة ديموقراطية خاضها في بلد يعتمد النظام النسبي. ميزة سويسرا بالنسبة إلى كوشبان هي في حفاظها على تقاليد المساواة التي أدت إلى تطوير النظام الديموقراطي الذي تعيشه سويسرا اليوم. «العنف موجود دائماً في حياتنا، لذلك نعلمنا قواعد أخلاقية تضع مسافات بين الأشخاص وتسمح بتفادي العنف» كما قال.

يعود كوشبان إلى مرحلة كان فيها طالباً. يستذكر كيف كان الأساتذة يعرضون عليهم صورة طنجرة وحولها جنود يحاولون تغميس خبزهم فيها. أصبحت هذه الصورة إيديولوجية سويسرا. كيف؟ الكل سيغمسون خبزهم في النهاية. ففي المساء يجتمع السويسريون حول طنجرة شوربة كابل، و«حتى لو كنا متصارعين، يجب أن نأكل معاً»، كما يقول كوشبان.

### كوشبان والمآذن



في حديث جانبي خاص لـ«الخبير»، أكد الرئيس السابق للاتحاد السويسري فرانسوا كوشبان أن الاستفتاء الذي أدى إلى حظر السويسري على بناء المآذن، كان تنبيهاً شديد الحساسية من الشعب السويسري لأكثر من سبعة ملايين مسلم يعيشون في سويسرا بشأن ضرورة الاندماج. فالناس يخافون من أن يعيد التاريخ نفسه، وخصوصاً أن مرحلة الصراع الديني حاضرة في الأذهان. يوافق كوشبان على أن الرأي العام المسلم حول العالم يصور المسألة بأنها إسلاموفوبيا، لكنه يرى أن الكاثوليك في سويسرا مروا بتجربة مماثلة في السابق، ولا بد للمسار التاريخي من أن يفضي في النهاية إلى قبول المجتمع لما عدّه اليوم انتهاكاً من جانب الإسلام السياسي للنموذج الحضاري السويسري.

## تقرير

كاسيزي  
(هيثم الموسوي)

## السيد: لينظر كاسيزي في تصريحات رياشي

اعتبار القاضي رالف رياشي أن واقع القضاء اللبناني «غير سليم» أثار استياءً في الجسم القضائي، أما اللواء جميل السيد فقد دعا رئيس المحكمة الدولية أنطونيو كاسيزي إلى النظر في التصريحات «الخطيرة» التي أطلقها رياشي

## بيسان طي

نائب رئيس المحكمة الخاصة بلبنان، القاضي اللبناني رالف رياشي، تأسف لواقع القضاء اللبناني «غير السليم» في حديث نشرته «الأخبار» أول من أمس، وأثار هذا الكلام رداً من مصادر قضائية، ونشرته بعض الصحف، والأهم هو ما جاء في بيان صادر أمس عن المدير العام السابق للامن العام اللواء الركن جميل السيد، متمنياً على رئيس المحكمة الدولية الخاصة بلبنان القاضي أنطونيو كاسيزي، عقد جلسة طارئة وفورية للمحكمة للنظر في التصريحات والانتقادات الخطيرة التي أطلقها نائبه. نائب رئيس المحكمة كان قد قال لـ«الأخبار» إن «المجلس العدلي لم يصدر أحكاماً غيابية في جريمة اغتيال الرئيس الراحل بشير الجميل، رغم مرور سبع سنوات على صدور القرار الظني». ورأى اللواء السيد أن

«القاضي رياشي يضلّ عمداً الرأي العام والمحكمة الدولية في هذا الكلام المسيء إلى القضاء اللبناني كله، فيما هناك في هذا القضاء قضاة جيّدون وقضاة فاسدون، وأنه كان على القاضي رياشي أن يقوم بدوره في قضية اغتيال الرئيس الراحل بشير الجميل»، وذكر السيد بأن القاضي «رياضي نفسه كان عضواً فعالاً جداً في المجلس العدلي منذ حوالي عشرين سنة إلى حين استقالته منذ بضعة أشهر، فما الذي منعه طيلة تلك السنوات العشرين من إثارة تلك القضية، بدلاً من المزايدة بها سياسياً اليوم بمناسبة زيارة وفد المحكمة الدولية إلى لبنان؟ وهل وجوده اليوم في المحكمة الدولية يعطيه صك براءة عن تقصيره في المجلس العدلي حينذاك؟ ورأى السيد «أن اتهام القاضي رياشي للذين يشككون في تسييس المحكمة الدولية «بانهم لا يريدونها ولم يكونوا يريدونها

أصلاً»، هو اتهام خطير لأكثر من نصف اللبنانيين الذين صدمهم تسييس لجنة التحقيق الدولية السابقة لجهة اعتمادها على عشرات شهود الزور لاتهام سوريا واعتقال الضباط الأربعة تعسفياً، وهو ما اعترفت به المحكمة الدولية نفسها منذ إطلاق الضباط وحتى محاضرات القاضي كاسيزي وفرانسن في بيروت خلال اليومين الماضيين. اللواء السيد قال لـ«الأخبار» إن القاضي رياشي «كان مشاركاً في الاعتقال السياسي للضباط الأربعة»، وذكر بأنه كان قد أرسل رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، قائلاً إنه سيتم تعيين «قاض منحاز (في قضية احتجاز حرية الضباط الأربعة) وغير نزيه في المحكمة الدولية»، وكان يقصد رياشي، وأضاف إنه علم بقضية هذا التعيين قبل حصوله لأن المدعي العام التمييزي «القاضي سعيد ميرا» أراد أن يكافئ القضاة الذين ساعدوه ومشوا معه» في قضية اعتقال الضباط الأربعة.

من جهة ثانية، نُقل عن مصادر قضائية قولها إن القاضي رياشي كان أحد أركان الجسم القضائي، وإن توصيف هذا الجسم بأنه غير سليم إنما يصيب رياشي نفسه. كما رد مصدر قضائي رفيع في كلام للزميلة «السفير» على إشارة القاضي رياشي بشأن قضية اغتيال الجميل، فتساءل إن كان في ذلك غمز من قناة سياسية معينة.

القاضي رالف رياشي كان في زيارة للبنان في إطار وفد من رئيس المحكمة الدولية أنطونيو كاسيزي وقاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسن، وقد شاركوا في مؤتمر من تنظيم المحكمة، بالتعاون مع جامعة القديس يوسف حول دراسة مقارنة بين القوانين الواجبة التطبيق في المحكمة وفي لبنان. وكان كاسيزي قد التقى ممثلين عن جمعيات غير حكومية، وأثار الصحافيون معه قضية الطلب الذي قدمه اللواء السيد بتسليمه كل المستندات التي تخوّله مقاضاة كل من ارتكب «الأفعال التشهيرية» بحقه أمام المحاكم الوطنية المختصة.

## تسييس وتوظيف واستغلال



رفعها رئيس لجنة التحقيق الدولية ديتليف ميليس الذي اعتمد شهادة شخص يدعى محمد زهير الصديق. وتحوّل هذا الأخير، بحسب ميليس، إلى «مشتبه فيه» بسبب تناقض إفاداته.

قال وزير التنمية الإدارية محمد فنيش إن المحكمة الدولية «أوقعت نفسها، وأوقعوها، في مطبّ التسييس والتوظيف والاستغلال، ونحن موقفنا واضح لجهة عدم الثقة بصدقية المحكمة، لكننا وافقنا على التعاون معها لكي لا يستغل أحد موقفنا لدفع الأمور باتجاه توجيه اتهامات لإعادة إحياء مشاريع الفتن في البلد»، متسائلاً «كيف يمكن أن تكون المحكمة حريصة على العدالة ما دامت لا تعالج فضيحة شهود الزور والضباط الأربعة». يذكر أن القضاء اللبناني كان قد احتجز الضباط الأربعة لنحو أربع سنوات بناءً على توصية

## قضية

## مستشفى البترون «يسقط حقوقه» عن رفاق شرفان

قُدمت له. وجاء في البيان أن هذه العناية قُدمت من دون أن «تطلب إدارة المستشفى من أهله أو رفاقه أي مبلغ من المال في صندوقها». وقد استغرب قانونيون الإشارة إلى هذه النقطة، إذ إن من واجب المستشفيات تقديم العناية لأي جريح قبل السؤال عن المال. جاء أنه في اليوم التالي سئل رفاق الراحل إن «كان بالإمكان تسديد كلفة العلاج وأتعب الأطباء التي بلغت كاملة مبلغ مليون وعشرة آلاف ليرة لبنانية لا غير، فما كان منهم إلا أن بدأوا بتحطيم محتويات قسم الطوارئ، ثم توجهوا إلى براد الجثث فحطموا بابه وأخذوا الجثة وانصرفوا من المستشفى». يضيف البيان: «حبال ما تعرض له المستشفى من تخريب وتحطيم موجودات، اتصلنا بخمسة من البترون وأعلمناه بما تعرضنا له. وإن أي قرار قضائي أو أي إشارة قضائية تتعلق بأي إجراء اتخذ القضاء يبقى من اختصاص القضاء دون سواه». يُشار إلى أن قضية توقيف موكب التشييع أثارت استياءً كبيراً.

أسقط مستشفى البترون «حقوقه الشخصية عن الأشخاص الذين الحقوا الضرر بموجوداته» وفق ما جاء في بيان صادر عن المحامي بطرس فضول بوكالته عن مستشفى البترون. والمقصود بالبيان هم أصدقاء الشاب الراحل إلياس شرفان الذين دخلوا إليه بعد وفاة صديقهم وحملوا جثته بعد ما شاع عن أن المستشفى لن يسلم الجثة إلا بعد تقاضي الأتعاب، إذ إن طاقمها الطبي حاول جاهداً إنقاذ شرفان الذي نُقل إليهم إثر حادث اصطدام تعرضت له دراجته. القضية أثارت إعلامياً بعدما اعترضت القوى الأمنية الموكب في المعاملتين، ومنعته من متابعة طريقه لمدة ثلاث ساعات، وذلك بعد تلقيها شكوى من مستشفى البترون تفيد بأن أقارب الضحية حطموا أجهزة داخل المستشفى وبزادها، وأخرجوا الجثة عنوة، بعدما امتنعوا عن دفع مبلغ مليون وعشرة آلاف ليرة لبنانية، مستحق عليهم. البيان الصادر عن المحامي فضول لفت، على نحو علمي مفصل، إلى الوضع الصحي للراحل بعد تعرضه للحادث، والعناية الطبية التي

## متابعة

## إحالة موقوفي كترمايا على النيابة العامة

في مشاركتهم في الجريمة يُنتظر أن يسلموا أنفسهم، لافتاً إلى أنهم إن لم يفعلوا ذلك، فستعمد القوى الأمنية إلى دهم أماكن وجودهم تمهيداً لتوقيفهم. في السياق نفسه، ذكر مصدر متابع للتحقيقات أن التوقيفات لن تقتصر على الأشخاص الـ11 الذين طلبهم القضاء، لافتاً إلى أن هؤلاء الموقوفين هم من بين المشتبه فيهم الرئيسيين. وتحدّث المصدر المذكور عن احتمال توقيف مزيد من الأشخاص يشتبه في مشاركتهم في الجريمة مباشرة، مشيراً إلى أن التوقيفات اللاحقة ستعتمد مباشرة على إفادة عدد من الشهود الذين كانوا موجودين لحظة وقوع الجريمة. وفي الإطار نفسه، علمت «الأخبار» أن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي طلبت التسجيلات المصورة لجريمة كترمايا من عدد من وسائل الإعلام.

انتهى التحقيق الأولي مع ثمانية أشخاص يشتبه في مشاركتهم في جريمة قتل المواطن المصري محمد سليم مسلم، المشتبه فيه بارتكاب جريمة كترمايا. فور انتهاء التحقيق أُحيل هؤلاء على النيابة العامة في جبل لبنان تمهيداً لاستكمال التحقيق معهم. في هذا الإطار، ذكر مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» أنه اشتبه في الموقوفين الثمانية بناءً على الصور التي تناقلتها وسائل الإعلام، والتي ظهر فيها هؤلاء أثناء تنفيذ جريمة القتل في بلدة كترمايا. وفي ما يتعلق بمجريات التحقيق التي خضع لها هؤلاء، ذكر المسؤول نفسه أن كل واحد من هؤلاء الموقوفين رفع المسؤولية عنه خلال الاستجواب، متذرعاً باجواء الاحتقان التي كانت تعيشها البلدة نتيجة الجريمة الأولى التي راح ضحيتها أربعة من أفراد البلدة. وأشار المسؤول المذكور إلى أنه لا يزال هناك ثلاثة أشخاص مشتبه

ر. م

## أخبار القضاء والأمن

## اعتداء على عامل سوري وتهجم على دورية

أوقفت دورية من فصيلة حبيش سامر ص. الذي كان في حالة سكر، وتهجم على السوري عبد الرحيم ع. الذي يعمل ناطوراً لبنانية في الحمرا. لكن عدداً من سكان المنطقة تجمعوا محاولين منع الدورية من أداء مهمتها، وحصل تدافع بينهم، فأطلق أحد رجال الدورية النار في الهواء، ما دفع المتجمهرين إلى الفرار إلى جهة مجهولة.

## الاضطرابات النفسية في السجون

الاضطرابات العقلية والنفسية تشمل نحو 60 في المئة من نزلاء السجون في لبنان. هذا ما قاله أسد رئيس قسم الطب النفسي في كلية الطب في جامعة القديس يوسف الدكتور سامي ريشا خلال مؤتمر عن «تقلبات المزاج».

المؤتمر يستضيفه مستشفى أوتيل ديو، وهو المؤتمر العلمي الفرنكفوني الثاني للطب النفسي الذي تنظمه كلية الطب في جامعة القديس يوسف، ويشارك فيه أساتذة من كليات الطب في لبنان وأساتذة في علم النفس.

## توقيف مشتبه فيهما ببيع ذهب مُزيّف

صدر عن المديرية العامة لأمن الدولة - فرع الإعلام والتوجيه والعلاقات العامة، بيان جاء فيه أن «المديرية العامة لأمن الدولة - شعبة المعلومات - فرع التحقيق، تمكنت بعد عمليات تحرّ واستقصاء من رصد عصابة يقوم أفرادها بتسويق الذهب المزيف وبيعه لحال مجوهرات في العديد من المناطق اللبنانية بطريقة احتراافية. وهذه العصابة مؤلفة من: (ف.ي.) و (خ.س.). كذلك ضُبطت كمية من الذهب المزيف المشغول بطريقة يصعب كشفها



بسهولة».

وجاء في البيان أيضاً أن الموقوفين اعترفا بالجرائم المنسوبة إليهما خلال التحقيق الأولي معهما، وبناءً على إشارة النيابة العامة الاستئنافية في بيروت، أودعا القضاء المختص مع المضبوطات.

## ... ومتهم بالسرقة «فضحته» الكاميرا

كان طنوس م. (62 عاماً) ماراً على متن سيارته الخاصة من نوع مرسيدس 320، على الطريق العام في البحصاص قرب نقطة حاجز يستعملها الجيش اللبناني في أوقات متفوتة، فأوقفه شخص مجهول الهوية كان واقفاً داخل المحرس العائد للنقطة المذكورة، ويضع على وسطه مسدساً حريباً. انتحل الشخص صفة عنصر من مكتب مكافحة مخدرات الشمال، وطلب من طنوس التوقف على يمين الطريق والترجل من السيارة، وفتح صندوقها بغية تفتيشها. لبّى طنوس الطلب وترجل من السيارة، فما كان من الرجل إلا أن صعد على متن السيارة وأدار محركها وفرّ بها باتجاه الحدود اللبنانية - السورية.

وجاء في بيان صادر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أنه «بنتيجة الاستقصاءات والتحريات، ومن خلال استثمار بعض المشاهد التي التقطتها كاميرا مثبتة في محيط عملية السرقة، تمكنت شعبة المعلومات في 2010/5/11 من معرفة هوية الفاعل وتوقيفه بعد رصده بالجرم المشهود في محلة الضم والفرز - طرابلس - قرب «سبينيس»، أثناء محاولته سرقة سيارة أخرى بالطريقة عينها، حيث تبين أنه يدعى ع.ج. (36 عاماً)»، وقد ضُبطت بحوزته مسدساً حريباً وسيارة من نوع مرسيدس دخل بها الأراضي اللبنانية بأوراق مزورة.

## حادث اصطدام يقتل شاباً

توفي الشاب محمد البعلبكي (24 عاماً) في حادث سير وقع أمس على طريق جب فرح - مثلث ضهر الأحمر، قضاء راشيا.

البعلبكي من بلدة المرح في البقاع الغربي، وقد كان يقود سيارة مستأجرة من نوع «بولو»، اصطدمت بمقدمة شاحنة نقل خارجي لبنانية، يقودها حسن ج. عند منعطف خطر.

## انتحال صفة «جابي كهرباء»

دخل مجهول إلى منزل نهى ع. في البترون، مدّعياً أنه جابي كهرباء، ولما تأكد أنها وحيدة في المنزل هدها وسرق منها مبلغاً من المال وجواهر. قدرت قيمة المسروقات بنحو عشرة آلاف دولار، أما السارق فقد فرّ إلى جهة مجهولة.

سجلت التقارير الأمنية وقوع عملية سلب ثانية بطريقة احتيالية أول من أمس. جرت العملية في نيو جديدة، وقد كانت ضحيتها العجوز أنجيل س. (82 عاماً) التي سحب منها مجهولان في سيارة عمومية محفظتها وفيها 175 ألف ليرة وأوراق ثبوتية، وقد ادعى أنها كانا يريدان مساعدتها.

## متابعة

## قصة امرأة تأمرت مع زوجها لقتل عشيقها

صدر القرار الظني في جريمة خطف الشاب يوسف ف. من بلدة خربة سلم وقتله، فطلب القاضي فوزي خميس الإعدام لثلاثة أشخاص بينهم امرأة قتلتا يوسف ورموا جثته في حرج في عاليه

## رضوان مرتضى

خُطف يوسف ف. قبيل الانتخابات النيابية الأخيرة بنحو شهرين. أثار اختفاؤه ضجة إعلامية ترافقت مع أجواء الاحتقان السياسي والمذهبي التي كانت سائدة في لبنان. القضية أثرت لتتخذ بُعداً طائفيًا، لكن القوى الأمنية تمكّنت من توضيح ملابسات ما حصل ليتبين أن دوافع الجريمة شخصية. المخطوف استدرجته امرأة، وقتله زوجها وشقيقه ثم رموا جثته في حرج في عاليه. أوقفت القوى الأمنية أحد الفاعلين فاعترف بفعلة مع شريكه.

أظهرت التحقيقات أن فاطمة ب. كانت على علاقة عاطفية بيوسف، علماً بأنها متزوجة من محمد ز. وتقيم معه في الكويت. لكنها كانت تأتي أحياناً إلى لبنان بمفردها، حيث تعرّفت إلى يوسف في أحد المقاهي. توطدت العلاقة بينهما، وتطورت إلى علاقة جنسية، إذ التقيا مرات عدة في عدد من الفنادق.

علم محمد ز. بالعلاقة التي تربط زوجته بيوسف فصمّم على الانتقام. صار يتحين الفرص لإيقاع به بمساعدة شقيقه موسى و... زوجته فاطمة ب.

قصد لبنان لينفذ انتقامه. فكر بدس السم ليوسف، لكنه عدل عن الفكرة واشترى مسدساً لقتله. ثم عاد وعدل عن فكرته مجدداً خوفاً من افتضاح أمره. قرر أخيراً إعداد خطة متكاملة مع زوجته وشقيقه للقضاء على يوسف دون إثارة الشكوك.

وُضعت الخطة وتقرر بدء التنفيذ. أوصل محمد ز. زوجته قرب محل يوسف كخطوة أولى للمباشرة في التنفيذ. أنزلها وغادر إلى مكان عمل شقيقه الذي يعمل في شركة كمبيوتر في محلة مار مخايل. كانت مفاتيح الشركة بحوزة شقيقه الذي أخذها بحجة أنه يريد إنهاء الأعمال.

نجحت فاطمة باستدراج عشيقها. فاخبرته أنها باتت مطلقة وأن حقايقها موجودة داخل شركة تعود لزوجها «السابق». قصداً المكان ودخل يوسف برفقة فاطمة لإحضار الحقايق، لكن محمد وموسى أطبقا عليه وكبلاه على كرسي

بلاستيك. وضعا شريطاً لاصقاً على فمه وأنفه وضغطا على رقبته. حاول يوسف المقاومة فوقع أرضاً وانكسر الكرسي، لكن الشقيقين تابعا محاولة خنقه حتى أزهقا روحه. توقف عن الحركة، فنزعا الشريط اللاصق لكن كمية قليلة من الدماء سالت من أنفه على الأرض. وضع الثلاثة القليل داخل الحقيبة ونقلوه إلى سيارة الزوج، كما أخذوا معهم الكرسي المكسور وقطعة القماش الملوّثة بالدماء.

قاد موسى السيارة مصطحباً فاطمة، فيما قاد الزوج سيارة الضحية. ساروا نحو محلة غالييري سمعان حيث ركن محمد السيارة وصعد برفقة زوجته وشقيقه والجثة. قصدوا شاطئ أنطلياس للتخلص من الجثة عبر رميها في البحر، لكنهم لم يستطيعوا لوجود حركة سير ناشطة هناك. غيّرُوا وجهة سيرهم واتجهوا نحو عاليه. وصلوا إلى منطقة خالية من السكان، فتخووا الحقيبة ورموا الجثة في الحرج المجاور للطريق قبل أن يغادروا.

كيف كشفت ملابسات الجريمة المحبوكة؟ فقد جاءت عبر تحليل الاتصالات الصادرة والواردة من رقم الضحية، فتبين أنه على تواصل مع رقم دولي في الكويت.



## وضع الجثة القليل داخل الحقيبة ونقلوه إلى سيارة الزوج



وهذا الرقم الكويتي على تواصل مع رقم موسى ز. فاستدعي الأخير للتحقيق من جانب فرع المعلومات، فاعترف بفعلة مع شريكه قبل أن يدل على موقع الجثة التي كانت قد بدأت بالتحلل.

لكن الزوج زعم أن الجريمة كان الدافع لها هو الدفاع عن الشرف، منذرّعاً بأن القتل اغتصب زوجته مرّات عدة داخل الفندق وصوّرها تمارس معه الجنس وهددها بفضح أمرها، لكن قاضي التحقيق رأى أن الرواية غير قابلة للتصديق كون ممارسة الجنس حصلت مرّات عدة داخل فندق ذهبت إليه فاطمة برضاها.

قرر قاضي التحقيق في جبل لبنان الرئيس فوزي خميس اعتبار فعل المدعى عليهم موسى ز. ومحمد ز. وفاطمة ب. من الجناية المنصوص عنها في المادة 549 من قانون العقوبات التي تصل عقوبتها إلى الإعدام.

## تقرير

## قرى شرقي زحلة: ممنوع النوم

## نقولاً أبو رجيلي

بدأت أصوات سكان قرى كفر زبد، عين كفر زبد والفاور ترتفع للمطالبة بوضع حدّ لما تسببه عشرات الشاحنات المحملة بالبحص والحجارة، من ضرر بيئي وصحي، وذلك أثناء مرورها بسرعة مفرطة على الطريق الرئيسية التي تربط هذه القرى، التي تقع شرقي زحلة، في طريق دير زنون - رياق، هذا عدا عمّا تحدته حملتها الثقيلة من أضرار في الاسفلت، الذي بدأت معالم الحفر تظهر فيه وتتوسع رقعتها على طول مساحتها. «هدبر الشاحنات لا يبارح أذاننا ليلاً نهاراً»، عبارة يرددتها حسن شكر من كفر زبد، ويصف حالة القلق التي يعيشها سكان بلدته والقرى المجاورة منذ أكثر من شهر، بسبب ما تحدته الشاحنات المحملة

بالبحص والحجارة من ضجيج ودخان وغبار نتيجة تطاير الحصى. شكر الذي يملك محلاً لبيع اللحوم، يقع بمحاذاة الشارع العام، أكد أن جميع القاطنين قرب مسلك الشاحنات لا يذوقون طعم النوم ليلاً، ولا يهناون بالراحة طيلة أوقات النهار، لافتاً إلى أن تحويل خط سير هذه الشاحنات مرده إلى قيام أهالي بلدي حارة الفيكاني وتربل بمنع عبورها بين منازلهم للأسباب عينها، لكون هاتين البلديتين تقعان إلى الجهة الغربية من منطقة وجود مواقع المقالع والكسارات المتاخمة للسلسلة الشرقية في حراج بلدات رعيت ودير الغزال وقوسايا. وشكا شكر من تصاعد الدخان من محركات هذه الآليات الثقيلة وهي في طريق العودة صعوداً، وبالتالي تتأثر الحصى والغبار وهي محملة نزولاً. وناشد المعنيين في

الدولة للإسراع في معالجة هذا الأمر، محذراً من أن تفاقم هذه المشكلة سيدفع الأهالي إلى اتخاذ خطوات تصعيدية، أقلها التظاهر وقطع الطريق. في كفر زبد أيضاً، يضم خليل سلوم صوته إلى صوت شكر، فالرجل الذي افتتح مطعماً بمحاذاة الطريق العام بات يخاف من إجماع الزبائن عن ارتياد مطعمه بسبب هذه المشكلة. الوضع مماثل في بلدة عين كفر زبد، هذا ما يؤكد نزيه سركيس الذي لم يعترض على مرور الشاحنات، لكنه استغرب تزايد عددها في الآونة الأخيرة. وقال مسؤول أمني لـ«الأخبار» إن مشكلة مرور الشاحنات بكثافة على طرقات بلدات شرقي زحلة، ستعالج بالتعاون مع الجهات المعنية، من أصحاب كسارات وشاحنات.

## ندوة

«صدّقوا أو لا تصدّقوا، فإن النقاشات التي دارت في الجلسة الوزاريّة الأولى لمناقشة الموازنة (أول من أمس) كانت جيدة جداً وإيجابية». أرادت ربا الحسن أن تعكس مفاجاتها على الجمهور. غير أن المستمعين (بعضهم!) صدموا بمسائل أضخم: رفع الضريبة على القيمة المضافة «وفرض ضرائب أخرى» في عام 2011. نجحت وزيرة المال في لعبة المفاجأة، ولكن خسر الناس «الغلابي»

## ضرائب إضافية في 2011

وزيرة المال لا تأبه للقضايا الاجتماعية: الخصخصة أولاً وأخيراً

## حسن شقراني

من السذاجة الوقوع في الفخ الذي استدرجت إليه وزيرة المال ربا الحسن أمس بذلك. ولكن ربما مُستدرجها لم يكن يعلم أن الأمور المتعلقة بالمسائل المعيشية والطبقات المهمشة، وصلت عندها إلى هذا الحد من الإهمال. أجابت عن سؤال طرحه أحد الحضور في شأن تفاصيل «أجندتها الاجتماعية» التي عُنوانت على أساسها مقابلة لها نُشرت أخيراً: «أنا قلت إن لديّ أجندة اجتماعية؟ لا أعرف عمّا تتكلم، الحق على رمزي الحافظ».

الحافظ هو ناشر مجلة «Lebanon Opportunities» وكان جالساً إلى

جانب الحسن في فيندق «بريستول» أول من أمس، ينظم حوار رجال الأعمال والسياسيين معها في شأن موازنة 2010، التي بدأت جولات نقاشها في مجلس الوزراء منذ يومين، على أن تستتبع خلال الأسبوع المقبل جلستين أخريين. بكل بساطة، ترى الحسن أن الترويج بأنها تحمل «أجندة» تتضمن بعض اللقعات إلى الفقراء الذين يمثلون 30% من المقيمين، هي تهمة. فهمها الآن، أن تثبت للفريق الذي جاء بها أنها قصادرة على استكمال النهج السابق، ولو أثبت فشله على كل الأصعدة: مالياً، البلاد مرهونة لدين عام كلي تلامس قيمته 70 مليار دولار (إذا حُسبت جميع التزامات الدولة)...

اقتصادياً، اتجاه ربيعي بامتياز يزيد الاتكال على تحويلات المغتربين التي تمثل 25% من الناتج المحلي الإجمالي... واجتماعياً، تختفي فرص ذوي الدخل المحدود والمتوسط بتملك شقة أو الادخار أو حتى العمل، فلا خيار لديهم سوى الهجرة التي تغذي اقتصاد التحويلات وتعفي السلطة التي تمكّلها الحسن من عبء تبني الأجندة الاجتماعية! ويبدو أن هذا النهج، رغم فشله، يريد أن يكون أكثر حدة وهجومية في التعاطي مع المسائل الاقتصادية. فكان أن بشرت الحسن بـضرائب إضافية في العام المقبل: «إذا زادت احتجاجاتنا المالية في عام 2011 فسنلجأ إلى زيادة الضريبة على

هل تتحرك الشرائح المهمشة ضد الضرائب؟ (مروان طحطح)

الضريبة العقارية في ظل فورة جنونية في هذا القطاع المنفلت من أي رقابة وأي مسؤولية اجتماعية، وأي رؤية. وهكذا يصبح أسهل على ربا الحسن أن تزيد ضريبة غير مباشرة تمس الطبقات الفقيرة والمتوسطة مساً حاداً، عوضاً عن فرض ضريبة جديدة أكثر فعالية وعدلاً! حجتها ليست مقنعة أبداً.

وهناك من غنى على عزف ربا الحسن، ومن غيره، وزير الاقتصاد السابق سامي حداد. اقترح في مداخلة «الغدة» الذي صُنع فيها 5 دقائق محتاراً من أين سيقدّمها، أن «تحل مشكلة الكهرباء عبر زيادة التعرفة».

«أنا أوافقك الرأي» أجابته الوزيرة الحسن. فالوزيرة تبشر بأيام أكثر سواداً على اللبنانيين، ولكن هناك تغطية أكبر تتغلغل تحت جنح الظلام حالياً عبر عربة الموازنة لتمس جميع القطاعات الحيوية في البلاد.

إنها الخصخصة بكل أشكالها

القيمة المضافة (TVA) أو إلى فرض ضرائب أخرى... هكذا أعلنت ببساطة، فالتراجع عن الزيادة في موازنة هذا العام ليس سوى تراجع تكتيكي!

ولكن لماذا هذا الإجراء المالي غير العادل بحق اللبنانيين فيما يمكن الاعتماد فيه على موارد ضريبية أكثر عدالة؟ تجيب الحسن بثقة:

«أنا كوزيرة مال أعتبر الـ TVA الحل الأول، هي أنسب ضريبة يمكن فرضها». وتستشهد برأي مؤسسة لن تمحى مآثرها التدميرية (قبل صرخة الاستفاقة حالياً): «نوصل صندوق النقد الدولي إلى أن النظام الضريبي في لبنان عادل... نعم، فالوزيرة تتحدث أحياناً بصفتها «أجيرة» لدى صندوق النقد الدولي، أصلاً هذا طموح وزراء مال لبنان عندما يصرفون من قبل مشغليهم! «كان حرصي ألا نضع ضرائب عشوائية. أن نخترع ضريبة لم تكن موجودة من قبل»، قالت الوزيرة النجيبة تعليقاً على تساؤل عن

2.09

مليار دولار

عائدات الدولة من الضريبة على القيمة المضافة وفقاً لمشروع موازنة 2010 الذي طرحه ربا الحسن ونُقاش في مجلس الوزراء، مسجلة نمواً نسبته 9% مقارنة بعام 2009. وتصل الإيرادات الضريبية الإجمالية إلى 6,7 مليارات دولار.

## وقاحة البدائل

هناك وقاحة حقيقية متعلقة بكيفية تفويم وزارة المال للبروقبات البديلة للإيرادات العامة. فقد طرح على ربا الحسن موضوع الرسوم والضرائب على المحروقات. فنفت وجود نية لتثبيت سعر البنزين مهما بلغ. وأوضحت أنها قدّمت عرضاً أمام الوزراء عن مصادر الإيرادات وهي البنزين والاتصالات و TV. وتمنت الامتناع عن «المزايدات» في هذا المجال، وقالت: «إذا كان هناك حلول أخرى فليأتونا بها»، لكنها أعلنت بوضوح أنها لا تريد البحث بـضريبة الريح العقاري التي تعدّ «بديلاً أساسياً»، لأنها ضريبة عادلة ربما!



## قطاعات

## اتصالات

## «الهيئة المنظمة» تعدّ تراخيص Broadband

قطاع الاتصالات، تعاهد جميع المعنيين بهذا القطاع الحيوي على المضي قدماً في تنفيذ قانون الاتصالات نصاً وروحاً.

وعن موضوع سبل تطوير خدمات الحزمة العريضة، ذكر حب الله أن البيان الوزاري للحكومة اللبنانية قد نصّ على أن الحزمة العريضة أولوية وطنية رغم محدودية الموارد. ثم شرح كيف وضعت الهيئة، تطبيقاً لهذا الهدف، تصوراً متكاملًا لسبل تطوير الحزمة العريضة في لبنان، أخذة في الاعتبار السياسة العامة للقطاع وجدوى الخصخصة، وموجبات التنافس الصحيح والعادل من جهة، ومتطلبات الاستثمار المجدي من جهة أخرى. وأكد استمرار إعادة توظيف وتوزيع حيز الترددات كمورد وطني نادر، والإعداد لتراخيص الحزمة العريضة الوطنية ومتطلباتها، والعمل الفاعل مع أصحاب القرار لضم جهودهم إلى جهود الهيئة للقفز بلبنان سريعاً إلى المكانة الريادية التي كان يحتلها سابقاً.

(الأخبار)

أعلن رئيس الهيئة المنظمة للاتصالات بالإناية عماد حب الله، خلال افتتاح مؤتمر عربكوم في فندق الحبتور، استمرار الهيئة في مسيرة تحرير قطاع الاتصالات في لبنان وتطويره كمؤسسة تتمتع بالاستقلالية الإدارية والمالية، كذلك أكد ثقته الكاملة بقدرة الهيئة على تحدي الصعاب والمضي قدماً في خطة وبرنامج تطوير القطاع. وقد طمأن حب الله القطاع الخاص والمستثمرين المهتمين بسوق الاتصالات اللبنانية إلى أن التعاون القائم مع وزارة الاتصالات هو استمرار لعمل الهيئة منذ ثلاث سنوات والمبني أساساً على تشجيع المنافسة العادلة والمنصفة بحق الجميع، وعلى توفير مناخ استثماري مشجّع، وعلى استكمال الانتقال السلس والسريع لبقيّة الصلاحيات المناطة بالهيئة، «ممعزل عن أي أبعاد سياسية قد يجري تأويلها من قبل البعض». وأوضح أن الهيئة إذ ترى أن الأعمال الرقابية والتنظيمية التي نصّ عليها في الاتفاق مع وزارة الاتصالات أخيراً هي خطوات بناءة، ولو صغيرة، في مسيرة تطوير

## إنشاء لجنة عمل لمعالجة مشكلات الضمان

بتعلق بالمتأخرات التي تعود إلى أكثر من سنتين في بعض المصانع، «وهذا لا يجوز في حق عامل صناعي يضحى، ومدخوله لا يتجاوز المليون ليرة وفي بعض الأحيان أكثر، عندما تكون المتأخرات تفوق راتبه ثلاث مرات أو أربع، فهذا نعتبره جريمة يتألم منها العامل الصناعي وخصوصاً المريض الذي هو أضعف حلقة من بين العمال»، فيما أشار حرب إلى أن اللجنة ستتطرق إلى كيفية التعاطي مع مشكلات صندوق المرض والأمومة، بحيث لا تتراكم المعاملات مستقبلاً في إطار خطة إصلاحية شاملة للضمان، مشيراً إلى أنه سيبادر إلى حل المشكلة الأولى المطروحة وهي مشكلة التعرفة الاستشفائية التي تحول دون إفادة المضمومين من خدمات استشفائية بسبب التدني الكبير الحاصل في التعرفة التي لا يزال يعتمدها الضمان الاجتماعي والتي إذا ما أردنا إعادة النظر فيها، تستدعي مداخيل إضافية للضمان الاجتماعي لا توقع صندوق المرض والأمومة في عجز أكبر.

(الأخبار)

أفضى الاجتماع المشترك الذي جمع وزير العمل بطرس حرب ووفداً من جمعية الصناعيين، برئاسة نعمت أفرام، إلى إنشاء لجنة مشتركة من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والهيئات الاقتصادية عموماً وجمعية الصناعيين خصوصاً، برئاسة الوزير حرب، للاجتماع الأسبوعي المقبل، تهدف إلى وضع تصور متكامل لإصلاح الوضع في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ومعالجة المستحقات المتوجبة عليه للعمال والمؤسسات، ولكيفية التعاطي مع مشكلات صندوق المرض والأمومة بحيث لا تتراكم المعاملات مستقبلاً في إطار خطة إصلاحية شاملة للضمان. وفي هذا السياق، سيتشاور رئيس جمعية الصناعيين خلال اليومين المقبلين مع الهيئات الاقتصادية لاقتراح فريق يمثلهم في هذه اللجنة، على حدّ تعبير أفرام وولفت أفرام بعد لقائه حرب إلى ضرورة إصلاح المشكلات المزمنة في العلاقة بين الهيئات الاقتصادية والضمان الاجتماعي، وخصوصاً جمعية الصناعيين، وتحديدًا في ما

## صحة

تقرير

## البطيريك يصطدب رجال أعمال إلى عكار تراجع فرص العمل يحفز الهجرة ويغيّر الديموغرافيا

عكار - روبير عبدالله

بعد اثنتي عشرة سنة على زيارته الأخيرة لعكار، ولا سيما القبيات، يزور البطيريك الماروني مار نصر الله بطرس صفيّر المنطقة مجدداً. لكن بريق المرجعية الروحية العليا لم يعد كافياً لشدّ اهتمام مسيحيي المنطقة، فالمنطقة تعاني من أزمة معيشية وتقلص فرص العمل، ما يدفع أبناءها نحو الهجرة التي تمثل مصدر النزف الديموغرافي.

### شعور أقلوي

الزيارة إلى عكار لن تقتصر على الجانب الروحي لوضع الحجر الأساس لأول دار لمطرانية مارونية في القبيات، بل ستكون بصحبة وفد من رجال الأعمال. لكن يبدو أن تأكيد مرجعيتها الروحية يحول دونه أمران: الأول سياسي، ويتعلق بالانفصال المستجد بين الزعامة الزمنية والزعامة الروحية، على خلفية السجال القائم بين أنصار التيار الوطني الحرّ وتعبيرهم المستمر عن استيائهم من مواقف البطيريك.

الأمر الثاني متصل بواقع هذه المنطقة وبمعاناتها على المستوى المعيشي، فهي تشهد أزمة خانقة وتراجع فرص العمل، اللذين يفاقمان، بما لا يقل له، عملية النزف الشديد في صفوف المسيحيين، فبات الشعور الأقلوي طاغياً في تلك الأوساط، أمام المد الديموغرافي الإسلامي في القرى والبلدات العكارية. فعلى سبيل المثال، أدت هذه الهجرة إلى تراجع بلدة القبيات من المرتبة الأولى في عدد الناخبين المسجلين على لوائح الشطب حتى منتصف التسعينيات، مقارنة ببلدات أخرى مثل ببنين التي تجاوزت الفرق بينها وبين القبيات أكثر من ألفي ناخب.

على أي حال، تمثل هذه الزيارة حدثاً نوعياً، فعلى المستوى الروحي تستجيب لنزعة قبياتية نحو تأكيد حضورها من خلال وضع الحجر الأساس لمطرانية مارونية، وهذا يأتي بعد تثبيت موقع هذه البلدة سياسياً، من خلال احتكارها المقعد الماروني في المجلس النيابي.

### البحث عن ترياق للبطالة

هذا الواقع كان العنصر الرئيسي في تأليف الوفد الزائر بصحبة البطيريك، فالحاجات الإنمائية للمنطقة والمشروع التي يمكن إنشاؤها تحت شعار تثبيت الشباب المسيحي أو العكاري، كانتا

الحسن سعت جاهدة لتبعم الموجدوين فكرة ان كل شيء سليم ويسير بحسب أهواء المستثمرن

في الموازنة». ليس منطقياً أن يكون لأحد مشكلة مع جذب الاستثمارات، ولكن كيف تجذب تلك الاستثمارات؟ وإلى أين ستؤدي؟ فالوزير تؤمن بأن معدلات النمو الاقتصادي التي وصلت إلى 9% و8% خلال العامين الماضيين لم تترجم نتائجها لجهة خلق فرص العمل ومعالجة البطالة. وعلى الرغم من ذلك، تدفع إلى الأمام بالنموذج الريعي القائم، ويزداد ترويجها مع الوقت لبيع أصول الدولة عبر الخصخصة. فهي أكدت أن «اللجوء إلى القطاع الخاص لتمويل النفقات الاستثمارية» المرصودة في موازنة 2010، يُعد «خياراً موازياً للخصخصة»، وإذا كانت ظروف السوق لا تسمح بالبيع حالياً،

فذلك لا يعني «أننا لا نزال مؤمنين بالخصخصة»، بل يمكن إشراك القطاع الخاص حالياً عبر تشكيلات وتسميات متعددة بانتظار البيع الكامل. نظرت ريباً الحسن إلى الأمين العام للمجلس الأعلى للخصخصة، زياد حناك، ليؤكد لها أن الشراكة بين القطاعين العام والخاص مختلفة عن الخصخصة، ولكن المسألتين هما نفسها على كل حال.

سعت جاهدة لكي تبعم الموجدوين فكرة أن كل شيء سليم ويسير بحسب أهواء المستثمرن، وعندما سُئلت عن إمكان تأخر إقرار الموازنة وانتقالها إلى مجلس النواب أجابت «I Hope Not» أي «أمل لا» بلغة الأسواق التي قال الآن غرينسيان في جلسة استجوابه في الكونغرس إنه كان مخطئاً بنظرته إليها طيلة 60 عاماً، فالشركات لا تنظر إلى المصلحة العامة، والمديرون همهم الوحيد جني الأرباح، فهذا هو عملهم!



المطروح وعلاقته بالتنمية الريفية الأيلة إلى تثبيت العكاريين في أرضهم أمراً مشروعاً، فإن السؤال عن تثبيت المسيحيين، وخصوصاً في عكار، ولا سيما في باب التعايش مع جيرانهم المسلمين، على الحدود مع سوريا من جهة وعلى تخوم الهرمل من ناحية أخرى، يصبح أكثر شرعية بعيد إطلاق غبطته موقفه الأخير من سلاح المقاومة، إذ يرى أن «الرئيس الجمهورية أسبابه ليقول ما قال»، وذلك في رد على رفض الرئيس نزع «سلاح المقاومة ما دام العدو الإسرائيلي متريصاً بلبنان». أما نزف الهجرة فلا يتوقف إلا في إعادة النظر بالبرنامج الاقتصادي الاجتماعي برمته. إذ إن تثبيت المسيحيين في عكار أو في أي منطقة من هذا الشرق يكمن في تعميق انتماء المسيحيين إلى قضايهم من خلال حسم مسألة العدو والصديق.

### قرى ترنوي من النبع!

ففي الواقع، ارتفعت صرخات العكاريين لتبلغ مسامع كل من له أذن. صرخات البحث عن أسواق لتصريف منتجاتهم الزراعية، كما الاستغاثات الدائمة لإنقاذ المزارعين من تحكم السماسرة وبائع المبيدات والأسمدة الزراعية. غني جداً عن البيان أن حاجات عكار الإنمائية تتمثل في الاستثمار في مجال المياه والزراعة والصناعات التحويلية البسيطة. وكل ذلك رحمة بالمواسم التي لمرات عديدة لا يكفي مردودها لتوفير كلفة القطاف والنضيب. وغني عن البيان أيضاً حجم الفاض المائي الكبير في عكار، ومع ذلك لم تزل قرى وبلدات عكارية كثيرة ترنوي من مياه النبع مباشرة أو ترزح تحت عبء أثمان الصهاريج الأسبوعية!

هناك قرابة نصف مليون عكاري، اعتاشوا تاريخياً من مواسمهم الزراعية، إذ يمثل المزارعون النسبة الكبرى من اليد العاملة، ويملكون عشرات الآلاف من الهكتارات المزروعة أو القابلة لشتى أنواع الزراعات بين سهل ووسط. ومع ذلك، يكون السعي إلى تثبيت العكاريين والمسيحيين منهم من خلال استثمارات في تليعتها شركة برمجيات ترتبط بأكبر الشركات العالمية. وما أدراك ما علاقة البيئة العكارية وخصوصيتها بشركات البرمجيات العالمية، وذلك باستثناء ما إذا كانت تلك الشركات تفتش عن أرخص أنواع اليد العاملة، فوجدت ضالتها في عكار حيث انحدر معظم أبنائها إلى ما دون خط الفقر.

المحفز الرئيسي لتأليف الوفد. أما في عكار، فقد كان الأمر موازياً. فالحديث عن رجال الأعمال سبق الزيارة بشهور عدة، بل كان مدار بحث واهتمام من مجموعة واسعة من اللاهثين في البحث عن ترياق للخروج من البطالة والعوز، حتى إن هذا الاهتمام فاق أهمية البحث في الأبعاد الدينية للزيارة، فطال كافة شرائح المجتمع بمعزل عن انتمائها السياسي وانقسامها بين مؤيد أو معارض لمواقف البطيريك.

وللدلالة على أهمية هذا الواقع، تتضمن زيارة سيد بكركي، افتتاح مركز شركة «Soft Solutions» التي يملكها نعمة طوق والتي تعمل في إطار البرمجيات، وقد أسست لها فرعاً في دير الأباء الكرمليين في القبيات، وهو مجهز ليسنوع أكثر من 180 موظفاً، بهدف تعزيز ثقة الشباب بالبقاء في مناطقهم ولتشجيع الاستثمار في المناطق الريفية بحسب ما ذكره منسق الزيارة الأب الكرمللي، ميشال عبود.

### تناقض بديهيات التنمية

لكن بعد التدقيق في نوعية الاستثمار، ومقارنته بالأهداف المعلنة، أي تنمية المناطق الريفية وتثبيت شبابها، يبدو واضحاً وجود تناقض في بديهيات التنمية، التي تنطلق من حاجات المجتمع، ومن الطاقات والإمكانات التي توفرها المنطقة. تلك الحاجات والإمكانات، على حد سواء، صحت بها بيانات المهتمين بالشأن العكاري العام، بمعزل عما إذا كان هؤلاء المهتمون يستخدمون هذه البيانات واجهة لمشاريعهم الانتخابية والسياسية، أو إذا كانوا من الصادقين في بعث مشاريع تنموية ولم تمكنهم أحجامهم السياسية والاقتصادية من وضعها موضع التنفيذ.

وإذا كان التساؤل عن شكل الاستثمار

نصف مليون عكاري يبحثون عن أسواق لتصريف منتجاتهم الزراعية

### لا مشكلة أمام دخول البطاطا إلى سوريا

هذا ما أكده وزير الزراعة حسين الحاج حسن، رداً على أخبار أشارت إلى وجود 50 شاحنة، محملة بالبطاطا اللبنانية المنشأ، متوقفة عند الحدود اللبنانية السورية. ولفت الحاج حسن إلى أن عدداً كبيراً من الشاحنات المحملة بالبطاطا دخل إلى الأسواق السورية أول من أمس بعد ظهور نتائج الفحوص عليها خلال فترة قصيرة، كذلك اتفق على آليات جديدة لأخذ العينات وإجراء الفحوص وإصدار النتائج لتقليص فترة الانتظار عند الحدود.

### شروط اتفاقية القرض الفرنسي حول الاتصالات

كانت مدار بحث بين وزير الاتصالات شربل نحاس، ووفد من وزارة الاقتصاد والصناعة والتوظيف الفرنسية (وزارة المال)، وجاءت هذه الزيارة في أعقاب اجتماع أول مع الوفد نفسه، عند وصوله إلى بيروت في العاشر من أيار.

وتركز البحث على إيجاد الصياغة المناسبة للشروط المتعلقة بقطاع الاتصالات المضمّنة في اتفاقية القرض الفرنسي إثر مؤتمر باريس 3، كي تتلاءم مع السياسة القطاعية ومع القوانين اللبنانية. وضم الوفد الفرنسي المدير المساعد للشؤون المالية المتعددة الأطراف ريمي ريو Rémy RIOUX ومعاونيه. وشارك في الاجتماع رئيس البعثة الاقتصادية الفرنسية في الشرق الأدنى فريدريك كابلان.

### مسلك عمل جديد يختصر معاملات القلب المفتوح

أصدره المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي في مذكرة إعلامية تحت الرقم 413 بتاريخ 2010/5/14، وضع فيها موضع التنفيذ مسلك عمل جديداً مختصراً لمعاملات القلب المفتوح، بحيث أصبح بإمكان المريض الحصول على موافقة مسبقة من مكتب التبعية كأي عمل جراحي عادي، من دون العودة إلى المركز الرئيسي والحصول على موافقة مركزية من رئاسة الأطباء المراقبين للحصول على السلفة المخصصة لمثل هذه الأعمال الجراحية كما كان يجري سابقاً.

### باختصار

#### 169,411 ألف وافد إلى لبنان في نيسان

هذا ما أعلنته وزارة السياحة، وأوضحت أن عدد الوافدين بلغ في شهر نيسان الماضي 169,411 ألف زائر. وبالمقارنة مع شهر نيسان 2009 يلاحظ تقدم بنسبة 23,89% إذ بلغ عدد الوافدين الإجمالي 136,739 ألف زائر. كذلك سجل تقدم في عدد الوافدين من الدول العربية بنسبة 29,82% فبلغ 72,990 ألف زائر في شهر نيسان 2010 مقارنة مع شهر نيسان 2009، حيث بلغ عدد الوافدين 56,224 ألف زائر.

#### تلوث المياه الجوفية بحفر الآبار وتحويل مياه الصرف الصحي إليها

الكلام لوزير الطاقة والمياه جبران باسيل خلال توقيعه مع كل من السفير الإيطالي غيبريال كيكيا والمثلة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان مارتا رويداس ورئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر، هبة عينية بقيمة مليون و800 ألف يورو مقدمة من الحكومة الإيطالية لوضع دراسة هيدروجيولوجية مفصلة للبنان وتحسين إدارة مصادر المياه الجوفية وإطلاق المركز اللبناني لإدارة المياه وحفظها.

#### افتتاح أكبر مصنع للرخام في الشرق الأوسط

إذ افتتح وزير السياحة فادي عبود، ممثلاً رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، مصنع «نجم غروب» للرخام وصالة العرض التابعة له، في منطقة بياقوت - أوتوستراد المتن السريع، وهو أكبر مصنع في منطقة الشرق الأوسط ويمتد على مساحة 31,500 متر. ولفت عبود إلى أن المصنع الجديد يوفر فرص عمل جديدة للشباب اللبناني، ويسهم في تفعيل الدورة الاقتصادية في لبنان.

#### ضبط 5 أطنان من المواد الغذائية المنتهية صلاحيتها

هذا ما أعلنته مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد والتجارة، لافتة إلى أن هذه القضية أحييت إلى النيابة العامة. وتحتوي المواد المضبوطة داخل برادات إحدى الشركات على 3660 كلغ من الجونبون والمارتديلا والسلامي والإسكالوب بدجاج، 640 كلغ من الزبدة، 420 ليتر من الكريما والقشطة السائلة، 600 كلغ من الأجبان، 60 كلغ من صلصة البيترزا و42 صندوق تشيز كيك، وكانت البضاعة معدة للتوزيع.

## قضية

## بلبلتة في «الجوب فاير»:

معرض وظائف؟ الشباب اللبنانيون في أمس الحاجة إلى وظائف. هكذا، تعود الطلاب في السنوات الماضية موضة المعارض، التي تأتي فيها الشركات إلى جامعاتهم. لكن، بعض طلاب الجامعة الأميركية أعلنوا، أمس، رفضهم مشاركة الشركات التي تدعم إسرائيل. وفيما «قمعت» أصواتهم إدارياً، لاقت صدى طالبياً

الخامس عشر. هناك أصوات ترتفع. هناك طلاب يحاولون أن يقولوا أمراً ما. هذه المرة، لم تكن الأصوات المعارضة كلاسيكية. لم يتحدث أحد عن ياسه من هذه المعارض، وفرصة الحصول على وظيفة خلالها، كما درجت العادة في السنوات الفائتة. هذه المرة، كان اعتراضهم جدياً. وعقوباً، تجمعت المجموعات الطلابية المعارضة للتطبيع، وأطلقت الحملة ضد الشركات المشاركة، التي تتعاون مع إسرائيل، وتدعمها مادياً. الطلاب يقولون إنهم يملكون وثائق عن ذلك، فيما رفض إداريون في الجامعة الحديث عن الموضوع من أساسه. وفي رأيهم، من شأن ذلك التقليل من هيبة الجامعة. استمر

## أحمد محسن

أهلاً بكم في «الجوب فاير». الشباب سيحظون بالوظائف. هكذا يعتقد الجدد منهم. القدامى لا يعيرون الأمر انتباهاً. لكن على الأقل، هذا هو الهدف المعلن من المعرض، إذ تشترك فيه مئتا مؤسسة متعددة الجنسيات، إضافة إلى مؤسسات تعمل في ميادين الهندسة والإعلام والتربوية والاستشفاء والخدمات. إذاً، كل شيء موجود في المعرض. الطلاب ينتظرونه.

بدأ الأمر بطريقة بديهية. نصبت المنصات، وبدأت الشركات الكبرى بعرض عضلاتها المالية والوظيفية. لكن ثمة جديد هذه المرة في المعرض



اتهم الطلاب في الجامعة الأميركية بعض الشركات بدعم إسرائيل عسكرياً (هيثم الموسوي)

## المنظمون فرحون بلوريك ونستلة

لفت عميد الطلبة في الجامعة الأميركية ببيروت مازن كسرواني ومنسقة معرض «الجوب فاير» في الجامعة نفسها مريم غندور، إلى أن المعرض ينجح في توفير المزيد من منخرجي الجامعة في شركات متفوقة ومعروفة. وقالت غندور إن هناك شركات ذات الصلة مثل لوريال ونستلة، من بين 146 شركة تشارك في المعرض، منها 65 شركة متعددة الجنسيات، و49 شركة إقليمية و27 شركة



محلية وستجرى خلال المعرض ثلاثون مقابلة وواحد وثلاثون تقديماً للشركات. وأشارت غندور إلى أن تنظيم المعرض تطوير مهني للطلاب الذين شاركوا فيه فتعلموا المهارات الناعمة والقيادة والاتصال. ووزع الطلاب الباحثون عن عمل سيراً ذاتية لهم على ممثلي الشركات.

## جسور

## قانون «ملطف» لشطب الذاكرة

## القاهرة - نائل الطوخي

الفاشية تضحك إحياناً. فعلى مدار العام الماضي شغلت إسرائيل بمحاولة إمرار قانون باسم قانون «يوم النكبة». القانون الذي اقترحه عضو الكنيست الكس ميلر (عن الحزب الديمقراطي الإسرائيلي بيتنا) ذو طابع هستيري. هذا أقل ما يوصف به. فهو يمنع الإشارة إلى يوم 15 أيار (يوم الاستقلال في المفهوم الإسرائيلي)، كيوم للحداد أو للحزن، ويتوجه بالطبع إلى الفلسطينيين المقيمين داخل أراضي الـ48، هادفاً إلى منعهم من إجراء طقوس يوم النكبة. من القانون بالتصويت الأول في الكنيست منذ أسابيع، بعد أن لطف وبمقتضاه، صحيح أنه لن تكون

هناك شبهة جنائية في الإشارة إلى 15 أيار كيوم للحداد، ولكنها ستكون مدانة مع هذا، وسيتمكن خزانة الدولة من الميزانية عن المؤسسات التي تمول نشاطات تشكك في «الطابع اليهودي والديموقراطي للدولة». ومن بين الأفعال التي يجرم عليها القانون «الملطف» أي إفساد أو احتقار لعلم الدولة ولرموزها. بينما كان نص اقتراح القانون كما قدم في مايو من العام الماضي كالآتي: «المنع القانوني للأعمال التي تتضمن الإشارة إلى يوم الاستقلال أو قيام الدولة كيوم حداد، وتوقيع عقاب صارم على هؤلاء الذين يستغلون الطابع الديمقراطي والمستنير لدولة إسرائيل، من أجل تقويضها من الداخل».

الكس ميلر، صاحب الاقتراح الأصلي للقانون، بدأ راضياً وهو يتحدث عن قانونه لصحيفة هآرتس. من كلامه نفهم شيئاً عن الهستيريا التي تجتاح إسرائيل «الديموقراطية والمستنيرة»! يقول: «هذه خطوة أولى لإيقاف عملية التحريض المنظمة التي تقوم بها الحركة الإسلامية ولجنة المتابعة بين العرب في البلاد». وأضاف: «أي دولة ديموقراطية متقدمة لها الحق في الدفاع عن نفسها، وهذا بالتحديد ما اختارت فعله حكومة إسرائيل». أما تسيبي ليفني رئيسة المعارضة، فقد نقل عنها موقع «نعناع» معارضتها للقانون، ولكن بما لا ينفي عنها تهمة العنصرية ضد عرب الـ48. قالت: «التطالعات القومية

لأحد الشعوب لا تتحقق في دولة الشعب الآخر، وإسرائيل ظلت دولة يهودية ذات حدود واضحة ونحن نحافظ على أنفسنا وعلى صبغتنا كيهود. هذا حل. وهذا بديل من تقديم اقتراحات لقانون لا يحل أي شيء، لن يجعل غير المتعاطفين مع الدولة متعاطفين معها، ولكن فقط سيوظف ويفاقم المشاعر القومية القائمة». رؤساء الأحزاب العربية في إسرائيل كان لديهم الكثير ليقولوه عن القانون. قال رئيس حزب بلد، جمال زحالقة، إن الحديث هو عن قانون مجنون لحكومة مجنونة». لكن إسرائيل مضت فيه. ومن المفارقات أنه في يوم تصديق لجنة الوزراء قانون يوم النكبة، فإن اللجنة نفسها قد صدقت على

قانون شخصي من عضو الكنيست زفولون أورليف، يمنع التحريض على وجود دولة إسرائيل كدولة يهودية وديموقراطية. كتب أورليف شارحاً: «قضية عزمي بشارة تعلمنا أن التصريحات قد تتحول سريعاً جداً إلى أفعال. تصريحاته التي لم تنته ضد هوية إسرائيل كدولة يهودية تطورت سريعاً إلى زيارات لبلدان معادية مثل سوريا ولبنان، برغم منع زيارة الدول المعادية، بل وثمة شبهات في تقديم معلومات للعدو ومساعدته خلال حرب لبنان الثانية. على صيغة دولة إسرائيل كدولة يهودية وديموقراطية أن تستمر، وألا ينكرها أي شخص». في يوم النكبة، علينا أن نتذكر، هكذا يفكرون.

## أخبار

## ◀ كرمس بقاعي للتلامذة

شارك 1112 تلميذاً و90 مدرساً من مختلف المدارس الرسمية الابتدائية والمتوسطة في راشيا والبقاع الغربي في مهرجان «كرمس» الأطفال والغذاء السليم الذي نظمته لجنة الأنشطة اللاصفية في مدرسة كوكبا المتوسطة الرسمية في قضاء راشيا، بحضور مديري المدارس وممثلين عن الجهات الداعمة، وحشد من أولياء الطلاب، وذلك ضمن مشروع LEAD، وجرت سلسلة نشاطات شملت الحفر على الخشب، التعرف إلى النباتات البرية والطبية، والرسم والتلوين على القماش، تركيب puzzle، الاطلاع على خرائط، رسم حر، خيمة للمطالعة في معظم المواد، ألعاب، أنشطة رياضية ومسابقات.

## ◀ الرحابنة أشعلوا الثورة

احتفلت جامعة سيدة اللويزة بعيد تأسيسها في لقاء حمل عنوان «دور الجامعة في إعداد طالب مثقف»، فرغ الستار عن نصيب تذكاريين للأخوين رحباني، في قاعة عصام فارس في حرم الجامعة. وتمحورت الخطبة السنوية لرئيس الجامعة الأب وليد موسى حول كيفية إعداد طالب مثقف، سائلاً عما إذا هناك مازق ثقافي في الجامعات. ورأى غدي الرحباني، باسم العائلة، أن عاصي ومنصور أبقطا التمرد في الناس، وأشعلوا الثورة في المجتمع وأعطيا للإنسان قيمة وللحياة معنى آخر.

## ◀ تعزيز صحة الشباب والنساء

دعا مركز الأبحاث السكانية والصحية في كلية العلوم الصحية في الجامعة الأميركية في بيروت إلى ورشة عمل بعنوان: «نحو تعزيز صحة الشباب والنساء في لبنان: مقارنة بحثية كاملة». وستقام الورشة يوم الثلاثاء المقبل، في فندق سفير هليوبوليتان في الروشة في بيروت، وتهدف إلى نشر نتائج الأبحاث بشأن صحة الشباب والنساء في لبنان، وتحفيز الحوار في مسائل جوهرية متعلقة بها، وتحديد تأثيرات السياسات وتطبيقها.

## ◀ ثقافات 2010: الملائكة والمدينة

افتتحت جامعة الروح القدس - الكسليك النسخة التاسعة من منتدى التسويق والموسم السادس من معرض التراث الكتابي ومعرض «الملائكة والمدينة» للفنان الإيطالي أليدورو كاتوشي ضمن



فعاليات «ثقافات 2010». وشدد عميد كلية إدارة الأعمال والعلوم التجارية نعمة عازوري على أهمية منتدى التسويق. وسيستمر معرض كاتوشي في المكتبة العامة في الجامعة لغاية شهر حزيران 2010. ويسعى إلى تقديم مشروعين مختلفين يجمع بينهما «جمال وساحرة الغموض»

## ضد التطبيع ... وإسرائيلية في بيروت

**المكان: جامعة الحكمة، بيروت. الزمان: 20 نيسان 2010 - اليوم الثاني من مؤتمر دراسة وضع المياه في الشرق الأوسط، ضمن برنامج مخصص لطلاب الماجستير. الطالبة تعلن: أنا إسرائيلية**

صدفة. يصّر بعض الطلاب على أنها صدفة. دهش بعضهم حين أعلنت الطالبة أنها إسرائيلية (دخلت بجواز سفر يوناني). البرنامج أكاديمي، أعدته جامعة الحكمة، بالتعاون مع جامعة باريس 11 - كلية جان مونييه، على أن يليه أسبوع سياحة للزائرين. «صادفت» أيضاً، أن الطلاب اليهود الآخرين في البعثات، جميعهم اختاروا طلاباً لبنانيين وعرباً، ليكونوا شركاء لهم، من بين عشرات الطلاب الأجانب الآخرين. وكان موضوع النقاش بحد ذاته نقطة صراع شائكة في الأساس مع إسرائيل: المياه. نحن نتحدث عن مياه لبنانية مسلوبة هنا. أكثر سيتناقش فيه الطلاب، سنقدم إلى الاتحاد الأوروبي. حينها، سيُقال هناك آراء طلاب لبنانيين: ثمة لبنانيون موافقون على ذلك. إذاً، ثمة سؤال: كيف قرأ هؤلاء مشكلة المياه في الشرق الأوسط؟

في الأساس، جرى اللقاء بإشراف وزير الشؤون الاجتماعية، سليم

الصايغ، بصفته الأكاديمية في الجامعة، لكونه أسس هذا القسم (الدبلوماسية واستراتيجية التفاوض). أما من الناحية التقنية، فالبرنامج أكاديمي صرف. تقمّص طلاب الماجستير من جامعة الحكمة وباريس 11 وجامعة عبد المالك السعيد في طنجة أدوار ممثلي دول حوض البحر الأبيض المتوسط. وسعت المفاوضات التي دامت يومين للوصول إلى اتفاقية تحدد التعاملات المتعلقة بالمياه بين الدول المتوسطة. كانت مهمة الطلاب أداء الأدوار بكل «موضوعية» مع احترام المعطيات السياسية الحقيقية، لخلق نص قانوني يطرح المشاكل الواقعية والتشنجات المتوسطة

استبدك اسم «إسرائيل» عن اللافتة بأخر هو «سويسرا» للتصويه

المتعلقة بالمياه. توصل الطلاب في هذه المفاوضات إلى نص يضم مقترحات حلول اقتصادية، تقنية وسياسية، صدق عليها بالإجماع، مع احترام القانون الدولي والبروتوكولات الدبلوماسية بالإجماع.

خلال المؤتمر، تقلصت مساحة «الموضوعية» تدريجاً. اختار كل



شارك في المؤتمر 70 طالباً من دول حوض المتوسط (عن الفاييبوك)

## مدارس

## في انتظار «مهنية عيتا»

زينب صالح

يتجه العدد الأكبر من طلاب بلدة عيتا الشعب (بنت جبيل)، نحو الدراسة المهنية. يرون في ذلك توفيراً للوقت والمال، بسبب ضيق الوضع الاقتصادي. في ظل غياب مدرسة فنية في القرية، يضطر الطلاب إلى النزوح تجاه المدن كصور وبيروت، أو إلى الالتحاق بمهنيتي بنت جبيل ورميش، طلباً للعلم. هكذا، أظهرت دراسة قامت بها بلدية عيتا الشعب، بالتنسيق مع شعبة حركة أمل في المنطقة، أن طلاب عيتا الشعب يقطعون نحو 18 كلم يومياً للوصول إلى مهنياتهم، بينما يقطع طلاب القرى المجاورة أكثر من 25 كلم. يعيق هذا الأمر التحاق الكثير من الشباب بالمدارس الفنية بسبب عدم

قدرتهم على تأمين أجر النقلات. كما أظهرت الدراسة أن 41 أستاذاً مجازاً في مجال التعليم المهني والتقني، من عيتا والقرى المجاورة، يتوزعون على مهنيتي بنت جبيل ورميش ومهنيات المدن، فضلاً عن وجود العديد من شباب القرى المجازين.

وضعت هذه الأسباب على طاولة البحث أثناء اجتماع فعاليات تربية واجتماعية من القرية مع مدير مكتب الرئيس نبيه بري، العميد محمد سرور، الذي رُحّب بفكرة إنشاء المدرسة الفنية الرسمية. فتقدمت بلدية عيتا الشعب، بطلب إنشاء المدرسة الفنية، من مديرية التعليم التقني والمهني، التي وافقت على المشروع، وأرسلته إلى وزارة التربية والتعليم العالي، التي أصدرت الرخصة، وهي في صدق



## فنون مشهدية

## «يوسف» شاهداً على عواقب التاريخ المميتة

مسرحية أمير نزار زعبي عرضت في مختلف أنحاء فلسطين، وعادت أخيراً من جولتها اللندنية... قبل أن تشد رحالها مجدداً إلى أستراليا وأميركا والأرجنتين. رحلة أركيولوجية في ذاكرة النكبة، بعيداً عن الشعار السياسي

عكا - رشا حلوة

عاد طاقم مسرحية «إذ قال يوسف» من جولته على خشبة مسرح Young Vic في لندن، حيث قدم 22 عرضاً متواصلًا، وأثار اهتمام الجمهور البريطاني والعربي، وأوساط النقاد والإعلام. كذلك حاز جائزة أفضل عرض مسرحي لتلك الفترة، من قبل صحيفة «تايم أوت» و«غارديان»، وقالت عنه الـ«إنديبندنت»: «تذكرنا هذه المسرحية بأننا ما زلنا نحيا اليوم في ظل عواقب التاريخ المميتة».

المسرحية التي قدمت بالعربية والإنكليزية، هي من تأليف أمير نزار زعبي وإخراجها، ترجمها إلى العربية عامر حليحل، وهي ثمرة إنتاج مشترك بين فرقة «شبر حر» الفلسطينية ومسرح «يونغ فيك» في لندن. يروي العمل حكاية قرية فلسطينية صغيرة اسمها بيسمون. تعود قصة القرية إلى زمن النكبة وما

من العرض  
(كيت  
باتيسون)

هو أنها مشروع محلي صرف، بدءاً من النص والتمثيل والإخراج، إلى الموسيقى والقصة. يبدأ المخرج من حيفا وناسها، ثم يأخذنا من فلسطين 2010 إلى فلسطين 1948. يجعلنا العرض نعي مجدداً أن حياتنا اليوم هي امتداد لما حصل منذ زمن النكبة. ما زلنا نعيش «بيسمون 1948» بأساليب وقصص مختلفة. جولتان في فلسطين، وجولة في لندن، واهتمام عالمي بالمسرحية، سيحملها طاقمها قريباً للمشاركة في مهرجانات عالمية: من «أديلايد» في أستراليا، إلى «بوينس آيريس» في الأرجنتين، «سان فرانسيسكو»... وإلى أن تصبح بيروت «أقرب» من الأرجنتين، سيبقى «يوسف» مسافراً مع أهالي قريته، يحكون قصة بيسمون للعالم... بيسمون النكبة التي ما زلنا نعيشها وما زالت هي تعيشنا.

المباشرة. إلا أن هذه المسرحية تحكي قصتنا بأسلوب مختلف. تحكي عن، عن الناس وما حصل لهم إبان الحرب وبعدها. هي تتساءل عن مصير هؤلاء الناس. أنا كإنسان لاجئ من قرية كفربرعم اقتلع من أرضه وبينه، أعاني في حياتي من دون أن أكرهه أو أمس أحداً». ولعل ما يجعل «إذ قال يوسف» أكثر تلاهماً مع الفلسطينيين وهمومهم،

تدور أحداث المسرحية فوق الماء، في أزمته الضياع والغرق

إلى الخيام. هو لا يقبل أن يكون «زردة بقلب جذع كبير»، يرفض أن يتخيل مشهد رجل وامرأة عاشقين احتلا بيته للتو، ويجلسان تحت شجرته، ويتعانقان، ويرسمان أحرف اسميهما عليها ثم يبنيان سريراً لابنهما من خشب جذعها المتين. تدور أحداث المسرحية على أرضية من الماء رمزاً للضياع والغرق. ويمزج المخرج في عمله بين قصة النبي يوسف عندما ألقاه إخوته في البئر وقصة النكبة. يقول أمير نزار زعبي: «القصص الدينية جزء من ثقافتنا. أنا لم أتطرق هنا إلى الموضوع الديني في القصة، بل أردت أن استخدم ما تحمله من إحصاءات تفيد العمل المسرحي». أما الممثل الفلسطيني البارز يوسف أبو وردة الذي يؤدي دور «يوسف المسن»، فيقول: «اعتدنا مسرحاً فلسطينياً يطرح قضاياها من خلال الشعارات السياسية والمواجهة

خلفته الحرب، والاحتلال والتهجير من آثار انعكست على حياة أهالي تلك القرية الجليلية. يحكي العمل قصة الشاب علي وعلاقته المركبة بشقيقه يوسف الذي يعاني من إعاقة عقلية. إنها، أيضاً، قصة عشق فتنة بين علي وحبّه الأول ندى... حب مستحيل حاصرته التقاليد والخوف، وكان مصيره الضياع بسبب النكبة. بعيداً عن الشعارات المتكررة، تأتي «إذ قال يوسف» لتروي قصة الفلسطينيين وما حل بحياتهم الطبيعية أيام الاحتلال الأولى من خلال قصة إنسانية ولغة نزار أمير زعبي الشعاعية. مسرحية تستعيد أيضاً التفاصيل الصغيرة التي تتمحور حياتنا حولها: علاقة الإنسان بأخيه، وحبيبته، وبيئته الطبيعية، وجيرانه، وأستاذه، وشجرته التي يقلعها من أرضه، ويحملها على كتفيه ويأخذها معه



## شبر حر

فرقة «شبر حر» الفلسطينية للمسرح، فرقة مستقلة تأسست عام 2008 في حيفا، وكان إنتاجها الأول مسرحية «عصاة.. ومسرحيات أخرى» لأنطوان تشيخوف، ومن إخراج نزار أمير زعبي. اختارت الفرقة أن تنتج أعمالاً بمجهودها الخاص من دون دعم خارجي، وتعمل في الأساس على تطوير أدواتها الفنية. عن الفرقة، يقول عامر حليحل الذي يقوم بدور «يوسف الشاب»: «يتكوّن طاقم الفرقة من فنانيين وفنانات لا يبحثون عن فرص عمل، بل عن كيفية تطوير أدواتهم الفنية، يجمعهم هم واحد هو خلق مشهد مسرحي فلسطيني بارقي المستويات وباستقلالية تامة». [www.shiberhur.org](http://www.shiberhur.org)

## مشاهدة

## لينا أبيض كل ما تريد أن تعرفه عن كافكا

بيسان طي

تستحضر لينا أبيض عوالم فرانز كافكا، تقدمها على خشبة «إروين» في الجامعة اللبنانية الأميركية، في ما بات يشكل موعداً سنوياً في إطار «المختبر الجامعي» لهذه المخرجة. «كافكا وأبوه، والمدير، والذئب، والخنزير»، نص مأخوذ عن مجموعة من كتابات كافكا (ترجمة أبيض ورشيد الضعيف). السواد طاغ على المسرح: سواد الملابس والذئكور وحتى جدار الخشبة. يزيد عتمة طقس ميكانيكي يتردد في بعض المشاهد. الحضور الطاعى لكتاب كافكا «رسالة إلى الأب» يزيد العرض قتامة. حضور يطغى

على كتاباته الأخرى المستعارة في العرض، يقطع انسيابها ويعيد ربطها ببعضها ببعض في أن. عوالم كافكا تغري بالغوص فيها لما تكتنزه من ثراء في مفرداتها، وأدواتها وأبعادها. تغري ما دامت تغري بشكل فج اللاوعي، وتغوص عميقاً في الذات. حاولت أبيض في عرضها أن تفكك هذه العوالم، وتفكك كتابات كافكا ثم تربطها بلغتها المسرحية، كأنها تنوغل في تركيبة كافكا نفسه، في شخصيته وخصوصيته. تحاول أن تترجم الكاتب بلغة مشهدية، مستفيدة من الإمكانيات والاستعارات الكثيرة التي يتيحها المسرح، كأننا أمام عمل أشبه بـ«كل

شيء عن كافكا». رسالته إلى والده الذي لم يقرأها أبداً، رسالة الابن الذي عانى طغيان الحضور الأبوي. حضور بمعناه البطبريكي، كحاجز يمنع أمام حضور الابن كفرد. تنقل العرض بين الرسالة ومشاهد من كتابات أخرى لكافكا، تدور جميعها في إطار واحد هو المرافعة - أو لنقل المحاكمة - المتأخرة لذلك الأب. استحضار لطفولة لم يعيشها فرانز، وحملاته التي كان يعدها قبل النوم. الحملان هذه أشبه بما أراد الأب لمن هم تحت سلطته، بدءاً من أولاده. هذا الأب سيظل حاضراً بقسوة، شبان وشابات في زي واحد، كان ذلك الحضور الأبوي لم يمنع فقط تحقق ذات الفرد، بل منع

ارتكز العرض على المحاكمة المتأخرة لوالد الكاتب المعروف

كافكا لم يكن وحيداً على الخشبة. خطواته يتبعها ممثلون آخرون، يتلصصون أو يتشابهون معه. كافكا نفسه لم يقدمه ممثل واحد. تبادل الدور أو الشخصية ممثلون شبان وشابات في زي واحد، كان ذلك الحضور الأبوي لم يمنع فقط تحقق ذات الفرد، بل منع

تحقق الهوية الجنسية أيضاً. لينا أبيض أسلوبها كمخرجة، أدواتها وخياراتها. وهي إن كانت تلتزم في السنوات الماضية التزاماً كاملاً بنصوص مسرحية، فإنها في مختبرها الجامعي خاضت تجربة جريئة هذا العام من خلال ترجمة كتابات كافكا مسرحياً. لكن التجربة لا تكتمل بإعادة المخرج وحده، والممثلون الهواة (طلاب من الجامعة) بدوا أمس شديدي البعد عن فهم عوالم كافكا، وانعكس ذلك بوضوح على العرض.

8:30 مساءً اليوم وغداً - «مسرح إروين» الجامعة اللبنانية الأميركية، بيروت - للاستعلام: 01/786464



بعد العرض

«المهاجران» حين يلتقي العبد بفجاجة الواقع

أمي (محمد آل رشي)، يتقاسمان قبواً ضيقاً وبائساً في الغربية. الأول هارب من الاستبداد والقمع، بينما اغترب الثاني بأمل العودة بمبلغ يساعده على تحسين وضعه المعيشي...

العرض الذي شاهدناه على خشبة «مسرح دوار الشمس» ضمن فعاليات «مهرجان الربيع»، يبدأ بدخول العامل إلى القبو، راوياً للمتقن الممدد على سريره مغامراته المتوهمة في محطة القطارات. نعرف لاحقاً أنها ليلة رأس السنة. ونعرف أن العامل يعيش على حساب شريكه المثقف. من خلال الحوار المليء بلحظات كثيرة من سوء التفاهم بسبب اللغة المثقفة والمتعالية للأول والمعجم البسيط للثاني. يقول لنا مروجيك إن الأول موجود في المنفى بسبب الثاني الذي يتحول تدريجاً إلى مادة أو ذريعة لكشف العلاقة الملتبسة التي تربط بين الاثنين. إنهما عالقان هنا كما كانا عالقين في بلدهما الأصلي. هرب الأول ليكتب بحرية عن ديكتاتورية بلده، لكنه يكتشف لاجدوى الفكرة ما دام الثاني وأمثاله

عقب المختبر المسرحي السوري يفوح من ربيع بيروت. عودة إلى نص مروجيك الشهير، كما أخرجه سامر عمران، ومثله مع محمد آل رشي على خشبة «دوار الشمس»

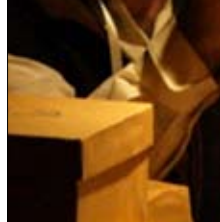
حسبت بن حمزة

يدوم عرض «المهاجران» الذي يحمل توقيع المخرج السوري سامر عمران، ثلاث ساعات تقريباً، ولكن ذلك لا يُشعرنا بالضجر. لماذا نضجر إذا كان كل شيء في العرض مصنوعاً بشغف وذكاء قادرين على نقل العدوى إلينا. نص الكاتب البولوني سلافومير مروجيك (1930)، مثل معظم نصوصه الأخرى، غني وجذاب ومكتظ بالتفاصيل التي غالباً ما تؤول إلى نهايات غير متوقعة. إنها حكاية مهاجرين، مثقف متنور (سامر عمران) وعامل

أسامة غنم بيكيت دمشقياً

بيار ابي صعب

صموئيل بيكيت (1906 - 1989) جاء بيروت عن طريق الشام، ليحل ضيفاً على مسرح «دوار الشمس» ضمن «مهرجان الربيع» الذي يدور بين العاصمتين المصرية واللبنانية. أتى به أسامة غنم ومحمد آل رشي، مخرج وممثل «الشريط الأخير» (الصورة)، مسرحيته المكتوبة بعد عقد على «غودو». النص المونودرامي القصير كان يفترض أن يكون للإذاعة، لكن الكاتب الإيرلندي نقله إلى خشبة، وألحقه بـ«نهاية اللعبة» (1957)، فجدد معاً في لندن عام 1958. وبعد سنتين، أخرجه روجيه بلان في باريس، بالفرنسية، اللغة التي هاجر إليها بيكيت في الخمسينيات. عندما أتته هذه الفكرة الحديثة، المشهدة بامتياز، التي هي إدخال مسجلة إلى المسرح، كان ذلك الجهاز الضخم بكتريته الشهيرتين، قد بدأ لتوه بالانتشار، سنوات ضوئية قبل الكاسيت.



أما اليوم، فإن الجهاز القديم الذي يخرج أسامة غنم من متحف الذاكرة، تضاعفت قدرته «السحرية» على تجسيد فكرة بيكيت عن الزمن الهارب. Krapp (روث؟) كاتب فاشل على الأرجح، مهزج حزين، مدمن وفاشل. حطام رجل يمارس طقوس عزلته، يأكل الموز، يعاقر الخمر. يجترّ انهياره، معيداً الاستماع إلى بكرات دأب على تسجيلها في أعياد ميلاده. وحيداً، عاجزاً، منهكاً، يدخل في مواجهة مع ماضيه.

من المسجلة ينبعث صوت نابض بالأمل لرجل في التاسعة والثلاثين، وذكرى عناق في السزورق فوق البحيرة. يتشاجر كراب مع «الأحمق» الذي كانه قبل ثلاثين سنة. كيف تراه «يكون من جديد»؟ الليلة، لم يعد لديه ما يقوله عن حياته المهضمة. يعيدنا أسامة غنم في باكورته الإخراجية إلى المسرح الذي نفتقده. يبني رؤياه الخاصة، محترماً النص بحذافيره. والنتيجة عمل سوري بامتياز، مضبوط تقنياً، وناضح جمالياً وفكرياً. صوت توم وايتس وكلمات أغنيته Blue Valentines إضافة دينامية للعرض. الإيقاع البطيء، الظلام المحيط بالمتكلم الذي تراكتت فوقه البكرات، وتلك الآلة الجهنمية لعبور الزمن. أداء محمد آل رشي، أنفه الأحمر، صوته المظف والمشيئة المتهاككة، نظره الضعيف، يدها العصبيتان، ملامحه تقول السخرية والحنين. مسرحية أسامة غنم عن الإحباط والفشل والمرارة، وكلها من العلامات الفارقة لجيل كامل في الثقافة السورية والعربية.

صراعاً مماثلاً. ما سبق ليس سوى خلاصات، غير كافية للإحاطة بالحوار العميق والشائك والعنيف الذي يدور في العرض. المسرحي الذي جمع فيه المؤلف شخصيته بتكشف عن حرمة هائلة من المعطيات الواقعية والحياتية القاسية. فن مروجيك المسرحي موجود هنا. خلق إحصاءات أولية بالعبث واللامعقول، ثم نقل كل ذلك إلى منصة سياسية واجتماعية ملتبسة. في لحظات عديدة، نحس أننا في عرض لبيكيت أو أداموف أو يونيسكو، لكن المزاج العنثي لا يكف عن تلقي جرعات كبيرة من كوابيس الواقع وشراسته. كان المهاجرين هما استراغون وفلاديمير في انتظار غودو، لكنهما يعيشان كحشرتين في قبو حزين، بدلاً من الانتظار تحت شجرة بيكيت الشهيرة. العرض مدين للنص أولاً، وللنسخة الذكية والمرنة التي كتب بها بالمحكية السورية (أسامة غنم)، ولأداء الأخاذ للممثلين، وخصوصاً آل رشي الذي تولى إمتاعنا طيلة العرض بحيويته ورشاقته في الانتقال من حالة إلى أخرى.

العرض مدين للنص أولاً، ولنسخته المرنة المحكية السورية

«آخر ساعة» هم عز الدين قنون وليلى طوبال

موعد

دهش - خليل صويلح

لن نجد المتفرج في عرض «آخر ساعة» للتونسي عز الدين قنون ما ينتظره من بهر بصري والعب سينوغرافية، جرياً على ما اعتدناه في المسرح التونسي، حتى على مستوى تجارب قنون نفسه، كان صاحب «رهائن» ضجر من الصراخ، وأراد أن يعود بالفرجة إلى أصولها الكلاسيكية، معيداً الاعتبار إلى الممثل. في النص الذي كتبه وأدت الدور الرئيس فيه ليلي طوبال، مقارعة للموت من موقع مغاير. الموت هنا ليس حدثاً فجائياً بقدر ما هو استعادة لحظات في العيش، وسخرية من الطقوس التي ترافق لحظة الغياب. «آخر ساعة» هي المهلة التي يمنحها ملك الموت لـ«نجمة» (ليلى طوبال) كي تستعد للعالم الآخر. في ساعة واحدة، عليها أن تلملم شريط حياتها في مشاهد خاطفة ومتشظية تحاكم خلالها معنى الموت بوصفه وجهاً آخر للحياة.

العرض الذي شهده الجمهور الدمشقي في «مسرح دار الأوبرا» أخيراً صياغة جديدة للإيقاع الداخلي للممثل، ونخش داخلياته بعنف في تشكيل حركي نهض على إمكانات خيال الظل لجهة الظهور والاختفاء، إضافة إلى استعادة طريقة الحكواتي في السرد. كرسى هران يتوسط فضاء الخشبة، يتبادل الممثلون لبناء حكاية تتقاطع أو تفرق مع حكاية أخرى. يصرخ أحدهم في ختام العرض «نحب نخرف». كان هذه الصرخة هي جوهر البهجة للممثل، أن يروي حكايته، ونصت إليها بإمعان. هكذا تدرن نجمة خيوط الحكاية في قماشة ذكريات، وإذا بها تحت وطأة الهذيان تكتشف حجم الريف والنفاق الذي عاشته في محيط ممزق، يرى في الموت ذريعة للأحياء كي يعبروا عن وجودهم وقيمهم وأوهامهم. دحر الموت بالتهمك منه إذاً، هو الأرضية التي ينسج العرض فوقها أسئلته الوجودية والفلسفية، من دون أن يحملها تلك التراجيدية الشكسبيرية للموت.

المخرج التونسي يعيد الاعتبار هنا إلى فن الممثل

للحديث عن موتها. يحضر الأب الغائب (بحري الرحالي) وصورة الأم التي ماتت لحظة ولادة نجمة، والربوية (ريم الحمروني)، والشقيق (أسامة كشكار) الذي فشل في تحقيق حلمه بأن يكون موسيقياً. يعمل النص على السرد المتناوب بين الداخل والخارج في إحالات

تجاوز معضلة الموت إلى مشكلة الحياة نفسها. الحياة التي تغرق في نيون إعلاني يحاصرنا طيلة الوقت. تسترجع نجمة عينات مما نحاصرنا به الفضائيات، فتختلط الفتاوى بالخطابات الثورية، الخبر العاجل من فلسطين أو العراق بأخبار العارضات، في خلطة سريلية، أفقدت حياتنا جانبها التأملي تحت وطأة الضجيج والعنف والحروب. تلاشي الزمن المققطع قبل الموت يشحن نجمة بشغف الحياة ويعيدها إلى سؤال: ماذا لو كان الموت ليس نهاية الحياة؟ لنعش إذاً كما لو أن عمرنا مستمر ما بعد الموت، ونزج جانباً تلك العتمة التي تجتم على الصدور. في هذه الرؤية المؤشورية للموت، يقترح النص جهات الحياة في فصولها المتبدلة، لصوغ بهجة مفقودة وإعادة نظر في مسلمات خضعنا لأمثولاتها في معنى الفقدان والفرق والزوال.

8:30 مساءً 16 و17 مايو (أيار) - «دوار الشمس» - للاستعلام: 01/381290

مسرحية أسامة غنم عن الإحباط والفشل والمرارة

ينظم «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» ورشة عمل تشكيلية تجمع كلاً من الفنانين اللبنانيين رؤوف رفاعي وناصر الحلبي ومحمد سماحة، ومن العراق: قاسم السبتي، باقر الشيخ، قاسم حمزة، ماهر السمرازي وسلام عمر. تقام الورشة في العاشرة من صباح اليوم، في «قصر الأونيسكو» (بيروت).

برنامج الشاعر هنري زغيب «نقطة على الحرف» انتقل من الأثير إلى الورق، إذ صدر كتابه الجديد الذي يحمل اسم البرنامج في سلسلة «الأدب المسموع». يضم الكتاب 100 تعليقاً من برنامج «نقطة على الحرف» الذي لا يزال الشاعر يقدمه من إذاعة «صوت لبنان». وتعد نقابة الصحافة في الخامسة من مساء 18 الحالي لقاءً حول الكتاب، يجمع نقيب الصحافة محمد البعلبكي ورئيس تحرير جريدة «السفير» طلال سلمان ورئيس تحرير جريدة «الأنوار» رفيق خوري ووزير الإعلام طارق متري.

كامل يوسف جابر الثقافي الاجتماعي في النبطية.

تقيم «جمعية السبيل» عرضاً لفيلم «الكرسي» لسينيخيا شقير. العرض الذي يليه حوار مع المخرجة، يقام في الساعة من مساء بعد غد الاثنين في المكتبة العامة لبلدية البوشريّة. للاستعلام: 01/667701

استهدف عدوان تموز 2006 على لبنان المكتبات التراثية والتاريخية العربية، التي تحتوي على كتب ومصادر نادرة من المخطوطات والموسوعات. بالتعاون مع وزارة الثقافة، بسط «دار الإفتاء الجعفري» الضوء على هذا الموضوع ويقدم ندوة «استهداف الكتاب والثقافة أحد أوجه عدوان تموز 2006 - الضاحية الجنوبية نموذجاً» في الخامسة من مساء 17 الحالي في «المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى» (بيروت). للاستعلام: 03/809737

صدور المجموعات الست الأخرى من أعمال الشاعر.

في معرضه الذي افتتح في غاليري Pièce Unique (وسط بيروت)، يحكي إدواردو زاهر رحلاته المختلفة حول العالم. يضم المعرض الذي يستمر حتى 29 الحالي، لوحات مختلفة الأحجام تعكس خبرة الفنان في الهندسة والنحت والرسم. للاستعلام: 01/975655

اشتهرت سحر طه (الصورة) بغنائها التراث العربي. الفنانة العراقية القيمة في لبنان تواصل مسيرة المقام وتقدم في الثامنة والنصف من مساء اليوم سهرة غنائية مع فرقته، ينظمها «مركز



ضمن «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، تقيم «جمعية متخزجي الجامعة الأميركية في بيروت» و«دار نلسن» حفلة توزيع العدد الأول من مجلة «شعر» (شباط 1957) كهدية تذكارية. اللقاء الذي يستعيد مجلة مثلت منبراً لنهضة عربية في الفكر والثقافة والشعر، يعقد في السادسة من مساء الثلاثاء 18 أيار (مايو) في مبنى «متخزجي الجامعة الأميركية في بيروت» (الحمرا - بيروت).

عن «دار أفقران» في طهران، صدرت أربع مجموعات شعرية مترجمة إلى الفارسية للشاعر نوري الجراح في إطار خطة لنشر أعماله الشعرية في مجلدتين. المجموعات الأربع الأولى التي أصدرتها دار الإيرانية هي: «طفولة موت»، و«حداثك هاملت»، و«القصيد» و«القصيد في المرأة»، و«الحديقة الفارسية». وقد ترجمها المترجم والشاعر الإيراني حمزة كوتي. وصرحت الناشرة بأنه مع الخريف المقبل سيكتمل

ملاحش

## مسلسل

## الدراما السورية تحتضن ذوي الاحتياجات الخاصة

في رمضان المقبل، سيكون المشاهد على موعد مع مسلسل من نوع جديد. للمرة الأولى يضيء «وراء الشمس» على حياة جزء منسي ومهمش في المجتمع

## وسام كنعان

بطل الدراما السورية في رمضان المقبل لن يكون ممثلاً مشهوراً. هو بالأصل ليس ممثلاً؛ إنه علاء الدين الزبيق، شاب مصاب بمرض «متلازمة داون - Down Syndrome»). يجسد الزبيق في مسلسل «وراء الشمس» جزءاً من حياته اليومية، إلى جانب عدد كبير من نجوم الدراما السورية. وقع خيار المخرج سمير حسين على هذا الشاب السوري، بعد جولة طويلة من البحث عن بطل لمسلسله. وأراد المخرج من هذا الخيار، إضفاء لمسة واقعية وحقيقية على «وراء الشمس»، في محاولة للإضاءة على الحياة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة كما هي من دون تجميل.

بعد اختياره الزبيق، بدأ حسين رحلة طويلة من التدريب والتمرين، لضمان ظهوره ظهوراً صحيحاً أمام الكاميرا، ولإعتياد على التعامل معها.

قصة العمل التي كتبها محمد العاص، تبدو جديدة على الدراما السورية من حيث الشكل والمضمون. إذ يطرح المسلسل تساؤلات أخلاقية، ودينية، وقانونية، وعملية في آن وأبرزها: هل يحق للأهل الذين يكتشفون في وقت مبكر من الحمل أن الجنين يعاني خللاً في الخريطة الجينية، أن يسقطوا هذا الجنين تخلصاً من تبعات مستقبله المأساوي؟ كما تسلط هذه القصة التلفزيونية أضواء كاشفة على عالم ذوي الاحتياجات الخاصة الذين حكم عليهم القدر أن يولدوا مع نمو عقلي بطيء، ويعيشوا تحت لافتة المهمشين في المجتمع. كل هذه الأفكار ستعرض في سياق حكايات درامية متقاطعة ومتكاملة، ومتصاعدة، مع شخصيات وإرادات متصارعة، ما يجعل العمل صرخة تذكر بهؤلاء الناس.

إلى جانب الزبيق، سيقف بسام كوسا ليحسد نموذجاً آخر من ذوي الاحتياجات الخاصة. إذ يلعب النجم السوري دور بدر المصاب بمرض التوحد autism لكنه يملك قدرة خارقة على تصليح مختلف أنواع الساعات. وهذه الموهبة توقعه

تحت رحمة أحد الأشخاص الذي يستغل قدراته من دون أن يعطيه حقوقه، رغم أنه يعاني ظروفًا اجتماعية بائسة. وتكون والدة بدر عاملة في أحد المستشفيات، بينما تقضي أخته في السجن مدة حكم قضائي صدر بحقها.

هكذا رأى بعض المطلعين على تفاصيل العمل أن الدور سيكون نقطة تحول في حياة بسام كوسا، لأنه أحد أهم الأدوار التي جسدها النجم السوري طيلة حياته الفنية. علماً بأن النجم السوري فرغ جزءاً من نشاطه للمسلسل منذ بدء كتابة النص. كما عمل على الدور بأسلوب الورشة الدرامية التي قامت على نقاشات دائمة بين صاحب الدور والمخرج والكاتب والشركة المنتجة، للوصول إلى الصيغة الحقيقية لمرض التوحد وإمكان تجسيد الدور بحرفية عالية لا تبدو بعيدة عن بسام كوسا الذي يشرف فنياً على العمل ككل.

«المسلسل جديد في موضوعه وأسلوب عرضه ومعالجته، ويأتي في سياق

درامي يجعل منه أنشودة صادقة على طريق الأمل بحياة كريمة تليق بالإنسان. كيفما كان» يقول مخرج العمل سمير حسين. ويضيف: «أهمية المسلسل تأتي من فكرته الحساسة والخاصة جداً. إذ لم يُطرق إلى هذا الموضوع بهذه الشمولية في الدراما السورية، بمعنى أن يكون ذوو الاحتياجات الخاصة هم المحور الأساسي للعمل». ويشرح أن كل حالة من

## يلعب بسام كوسا دور شاب مصاب بمرض التوحد

الحالات التي ستطرح في مسلسله، لها فرادتها وخصوصيتها المتعلقة بالبنية الاجتماعية التي يعيش فيها هذا الفرد، وبدرجة الإصابة التي يعانها والعلاج الطبي والاجتماعي الذي خضع له المريض. ويوضح حسين أنه اعتمد في معالجة نصه على مجموعة من الأسس، أهمها كتابة الحكاية، والبنية الدرامية للنص التي استغرقت جهداً ووقتاً كبيرين، امتدًا طيلة عام ونصف. وترافق هذا العمل مع توثيق طبي وعلمي للموضوع. وقد خضع النص منذ البداية لقراءة من الأطباء.

كذلك أكد حسين أن العمل يقدم نماذج حقيقية عن ذوي الاحتياجات الخاصة تعكس جزءاً من واقعهم الحقيقي وتنهل من شخصية علاء الدين الزبيق. إلا أن المسلسل لا يقدم هذه الشخصيات لاستدرار العطف والشفقة. يقول حسين «نريد تقديم عمل درامي مع تمثيل المستلزمات الطبية لهؤلاء المرضى».

إلى جانب ذلك، سيقف العمل وجهاً لوجه مع السؤال الصعب الذي يواجهه الأهل إذا عرفوا أن الجنين سيُعاني مشاكل: هل يقبلون به كما هو، أم يطلقون عليه رصاصة رحمة مبكرة تتمثل بالإجهاض؟ ويتجسد ذلك في المسلسل من خلال خلاف زوج مع حماته بعدما علمت هذه الأخيرة أن العائلة ستترق بطفل سيكون من ذوي الاحتياجات الخاصة.

ورغم مرور بعض من هذه الأفكار في سياق أعمال درامية غير عربية، ومنها مسلسل تركي مدبلج، إلا أن «وراء الشمس» يبدو خطوة جديدة على الدراما السورية لا ينقصها العمق والجرأة.

إذاً، على المشاهد الانتظار حتى رمضان المقبل ليكون على موعد مع بسام كوسا، وعلاء الدين الزبيق ومجموعة من النجوم منهم: رضوان عقيلي، وصبا مبارك، وباسل خباط، ونادين خوري، وسليم صبري، وجلال الطويل، وثناء دبسي، وضحي الدبس، وميسون أبو أسعد، وعلي كريم...



## تعاون رابع

«وراء الشمس» هو التعاون الرابع بين المخرج سمير حسين والكاتب محمد العاص. على مدى سنوات، قدم هذا الثنائي تجارب متنوعة تباينت الآراء حولها وهي: مسلسل «أسير الانتقام» و«ليل ورجال» و«فأع المدينة». كذلك، يكرر الكاتب والمخرج تعاونهما مع شركة «عاج للإنتاج الفني» بعدما أنتجت الشركة ذاتها عملهما «فأع المدينة» في رمضان الماضي، وكانت «عاج» قد بدأت مشاورها من خلال المسلسل الشامي «ليالي الصالحية»، ثم «باب الحارة» الجزء الأول والثاني. وهي أعمال أخرجها وأشرف على إنجازها المخرج بسام الملا (الصورة). إلا أن الشركة لجأت إلى خط آخر مع أعمال أكثر أهمية منها «الحوت» و«زمن العار».



مشهد من العمل

## ريموت كونترول

عودي إلينا يا... ما!  
20:45 ■ MTV

يستضيف وسام بريدي في حلقة الأحد من برنامج «مش غلط» الإعلامية مي شدياق، ويسألها عن أسباب اعتكافها الإعلامي، وعن أصدقائها وأعدائها في العام السياسي والتلفزيوني. كما تتطرق الحلقة إلى مشاريعها المستقبلية.

زيد في قلب «التنين»  
23:10 ■ «الحرّة»

يناقش جوزف عيساوي في «قريب جداً» الليلة ظاهرة زيد الربحاني (الصورة)، مع زيد أبو عيسى، وطارق تميم، وهاني درويش. يسأل عيساوي عن علاقة الابن الشخصية مع والده ووالدته. وتتخلل الحلقة شهادات لكارمن لبس، وكريم مروة، وعباس بيضون، وعصام العبد الله.

فلسطين ولو على «دبي»  
21:30 ■ «دبي»

تستضيف برونين حبيب في حلقة الليلة من «نلتقي مع برونين» الفنان الفلسطيني مروان عبادو. يتناول الحوار عدداً من المحاور تبدأ مع بداية علاقته بالثقافة الموسيقية العربي، وعدم اكتفائه بكتابة الألبان بل بدأ بكتابة كلمات أغانيه...

وفاء هبطت على «الأرضية»  
21:30 ■ lbc

ابتداءً من الليلة، تبدأ «المؤسسة اللبنانية للإرسال» بعرض برنامج «بدون رقابة» مع وفاء الكيلاني، بعدما كانت تعرضه على الفضائية فقط. وتفتتح العرض الأرضي بالحلقة التي استقبلت فيها الكيلاني، علي مزتر الزوج الأول لسوزان تميم (الصورة)، ونصال الأحمدية.

العروبة في مهب الأسئلة  
22:05 ■ «الجزيرة»

العروبة والمستقبل بين الأيديولوجيا والسياسة: كلام في الأمن والهوية والديموقراطية، ونقاش حول التعددية السياسية والتنوع الإثني في المنطقة العربية. يفتح غسان بن جدو هذا الملف في حلقة الليلة من برنامج «حوار مفتوح».

الفيتوشر تذكرت النكبة  
21:00 ■ «أخبار المستقبل»

ضمن التغطية الخاصة في الذكرى الثانية والستين للنكبة، تعرض قناة «أخبار المستقبل» الليلة حلقة خاصة مع نجاة شرف الدين تتناول فيها أوضاع فلسطينيي 1948، والأزمات التي يعيشونها والمشاكل التي يعانونها في مواجهة اليوم مع الاحتلال.

## فيلم

## توفيق يوسف، عواد ينبعث على الشاشة

أمس، عرض الفيلم  
المقتبس عن رواية  
«قميص الصوف» ضمن  
إطار سلسلة مشاريع  
مشابهة يعد لها المخرج  
إيلي الياس والممثل  
جيل يوسف

## باسم الحكيم

«طواحين بيروت»، و«الصبي الأعرج»، و«المرغيف»، و«مطار الصقيع»، و«قميص الصوف» هي بعض من كتابات توفيق يوسف عواد (1911-1988). قبل عقدين من الزمن، انتقلت إحدى هذه القصص، وهي «المرغيف»، إلى الشاشة ضمن دراما تلفزيونية من 13 حلقة للمخرج إيلي أفضاشي ومن إنتاج «تلفزيون لبنان».

اليوم، بعد مرور 72 عاماً على ولادة «قميص الصوف» (1938)، شاء المخرج الشاب إيلي الياس وصديقه الممثل جيل يوسف أن يحولاً بعضاً من قصص كتّاب لبنانيين كتوفيق يوسف عواد، وجبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة إلى أفلام تلفزيونية من 45 دقيقة، من خلال شركتهما الوليدة Evolution eight، وبالتعاون مع وزارة الثقافة في إطار فعاليات «بيروت عاصمة عالمية للكتاب».

ولأن المشروع بالحجم المخطط له يحتاج إلى سنة وأكثر لتنفيذه، مع موازنة ضخمة. فقد كانت الباكورة مع قصة الصراع الأزلي بين الحمارة والكنة في قصة «قميص الصوف» لعواد، الذي



ندى بو فرحات وجيل يوسف في مشهد من العمل

عرض أمس في قصر الـ«الأونيسكو»، على أمل أن تجد أحلام الشابين الأخرى طريقها إلى التنفيذ قريباً. لا يخفي الياس تعلقه بكتابات عواد، «صرت أفهم كتاباته، وأحبّ تقديم قصص أخرى من «قميص الصوف» و«الصبي الأعرج» أيضاً». ويتمنى المخرج الشاب عدم حصول اعتراض من ربيع عواد ابن الكاتب الراحل، الذي اتصل معترضاً على تنفيذ الفيلم من دون إذن. لكن الجهة المنتجة أكدت أنها حاولت الاتصال مراراً به قبل التنفيذ، من دون أن تتمكن من التواصل معه. وعواد الابن يؤكد أنه ليس ضد تقديم أي عمل فني عن والده أو من وحي كتاباته، «لكن يجب حفظ الحقوق المادية والمعنوية للورثة».

اعتراض ابن توفيق يوسف  
عواد على تنفيذ العمل  
من دون موافقة الورثة

تزال تستخدم في بعض القرى. حين تسأل الياس عن اجتهاده وإضافاته على النص الأصلي، يسارع إلى القول إن «الفيلم هو قصة وتشفير توفيق يوسف عواد وتوليت كتابة السيناريو معتمداً على الخطوط العريضة للحكاية، التي تحمل معايير لا يصرح بها عواد، لكن يمكنك اكتشافها بين السطور. نظرة الأم مثلاً إلى ابنها هي أبعد من تعلق أم بولدها وتصل إلى حد ترى فيه زوجها الذي فقدته قبل أن تضع مولودها».

اهتمّ الياس بكل التفاصيل، إلى درجة بات واثقاً بأن عمله لن يحتوي على أخطاء. ببساطة يمكن وصف الشريط بأنه تجربة جيدة لمخرج ما زال يشق طريقه في عالم الإخراج، مع ممثلة قديرة أعطت الدور من قلبها، واشتغلت على شخصيتها بدقة، بين الأم الشاببة في مشاهد الفلاش باك، وبين الأم العجوز. لكن كان بإمكان الياس الاستفادة أكثر من وجود حمادة من خلال أخذ مشاهد قريبة وعدم الاكتفاء بالتصوير من بعيد، إضافة إلى أن الكاميرا تبدو جامدة بعض الشيء لا تتحرك مطلقاً داخل المشهد الواحد.

استأنف الفنان صلاح السعدني تصوير مشاهد مسلسلته الجديد «بيت الباشا» بعد إجازة استمرت أياماً عدة، بسبب وفاة شقيقه الكاتب الكبير محمود السعدني.

وقّعت دوللي شاهين (الصورة) عقد توزيع وإدارة أعمال لآلبومها الأول مع شركة «بيراميديا» للإنتاج الفني والتوزيع. ويُتوقع أن يطرح الألبوم في نهاية الأسبوع الأول من الشهر المقبل. وستبدأ المغنية اللبنانية فور طرح



آلبومها بجلسات عمل مع شركة «بيراميديا» للتخطيط لبرنامج حفلات الصيف في مصر والوطن العربي.

في ختام أعمال الدورة التاسعة لـ«منقدي الإعلام العربي» في دبي، أعلنت أسماء الفائزين بجائزة الصحافة العربية». وفاز رئيس مجلس إدارة دار «الخليج للصحافة والطباعة والنشر» في الإمارات عبد الله عمران تريم بجائزة «شخصية العام الإعلامية». أما محيي الدين عيمور («صوت الأحرار» - الجزائر) ففاز بجائزة أفضل عمود صحافي. وحصل على «جائزة الصحافة الاستقصائية» كل من سماح عبد العاطي وعلي زلط («المصري اليوم» - مصر). فيما حصد ملحق «الوسط السياسي» البحريني «جائزة الصحافة السياسية». وذهبت «جائزة الصحافة الثقافية» إلى يحيى البطاط من مجلة «دبي» الثقافية... أما «جائزة أفضل صورة صحافية» فحصل عليها خليل عبد القادر أبو حمزة - وهو مصوّر مستقل من فلسطين - عن أحد أعماله المنشورة في موقع صحيفة «الأخبار».

أسعد أبو خليك\*

# إياد نور الدين المدور الشه

قبل أن يستوقفه رجل في ملعب المدرسة. كانت تلك الفترة التي تلت التدخل السوري العسكري في لبنان إلى جانب القوات المتحالفة مع إسرائيل. دس بين يديه رزمة من نشرة يومية ممنوعة بعنوان «الثورة مستمرة» وفيها نقد لاذع للنظام السوري. لم يكن لديه خبرة في أمور الثورة أو التوزيع ولم يتلق تعليمات أو إرشادات. قام بتوزيعها ويذكر كم تلذذ بالمهمة، وكم تلذذ بشعور الخطر. ومزّت أسابيع قبل أن يدعى إلى اجتماع.

هناك في الاجتماع الأول دخل في «خلية» مع «إيهاب» لم يعرف اسمه الحقيقي. يذكر أن حذراً أنتاب تعاطيهما في الاجتماع الأول: لكن الوضع تغير لأن الخلية لم تضم إلا اثنين. وكان المسؤول «سامي» أقرب إلى «إيهاب»، وكانت الخلفية الطبقيّة والمدرسة البورجوازيّة السمجة التي كان هو يدرس فيها مصدر إزعاج وحتى حشرية لدى الثوّار. ماذا يفعل بيننا، كان لسان حالهم يقول. لكنه نجح في جذب عدد من أبناء البورجوازية وبناتها وترافق ذلك مع تبرعات مالتة سخية نسبياً لمصلحة الثورة. كان «إيهاب» يحاول أن يحثه على ما كان يُسمّى «السلخ الطيفي». وعندما كان يأتي إلى الاجتماع متعطراً كعادته منذ سن سبقت العاشرة، كان إيهاب يتبرّم ولا يخفي ضيقه. مرّة طلب البحث في أمر العطور بصورة رسمية. لم يتوقف عن التكرار. العطور أزعجته كثيراً. انتحى به جانباً ذات يوم. بدأ الحديث: «بالنسبة للعطور»، ثم أضاف كلاماً عن البورجوازيّة. لم يرقه الأمر، وأصر بحزم على أنه لن يغيّر عاداته ما دام يقوم بمهامه. لأن إيهاب في موقفه، وخصوصاً أن عدداً من الرفاق غير البورجوازيين كان يُصاب بعدوى الخيبة المبكرة التي انتشرت في الأحزاب السياسية اليسارية (والقومية). هذا لا يعني أن شكوكاً قوية لم تكن تنتابه، وخصوصاً أن رفيقاً سابقاً («ف») كان يبث الأفكار الفوضوية

ونشاط وديع حداد شداً عزيمة. كان صغيراً جداً في حرب 1967 لكنها تركت فيه كابة (سياسية) أو شجناً ثورياً (لا شخصياً) مستديماً لم تزده السنون إلا عمقاً. يحاول أن يخفيه حيناً بالهزل السياسي أو بالمبالغة المصطنعة بالتفاؤل. لكن بسام أبو شريف لم يكن كما كان يتوقعه. ثم ذلك الصبي من بعلبك. لماذا ترك من دون اهتمام؟ ماذا حل بذلك الصبي من بعلبك؟ لم يكن هناك اهتمام بالصغار من الثوّار. رأى صبياً صغيراً سُمح له بالانخراط في دورة عسكرية متقدّمة شارك هو فيها في جنوب لبنان. ورأى مرّة «ثائراً» متطفلاً لم يثق به إطلاقاً في وضع شاذ مع ذلك الصبي. تذكر يومها أنه قرأ أن تشي غيفارا لم يسمح لمن هو سنه أقل من الثامنة عشرة بالانضمام للثورة.

مرّت سنة، وقرّر أن عليه أن يعود لكن من دون أن يتحدث إلى بسام أبو شريف هذه المرّة. وكان أن عاد وأصرّ على أن يتحدث إلى أي كان باستثناء بسام أبو شريف. صدف وجود

كان ثورياً خجولاً  
أبعد ما يكون عن التشبيح  
وعن التباهي الذي خدم  
عملية تقويض سمعة  
الحركة الوطنية

«سمير أحمد» في المكتب، فأخذه الأخير على محمل الجد. أخذ معلومات عنه، أشار عليه بالحزب اللبناني الريف للجهة الشعبية وطلب منه الانتظار. ومزّت أيّام ثم أسابيع،

”

المفخخة والصواريخ نحو المكتب. هناك كان غسان كنفاني يقضي الساعات الطوال في الإبداع. الإعلام الثوري كان إنجازاً لغسان، قبل غيره. دخل المكتب من دون أن يسألوه الكثير من الأسئلة. ماذا تريد؟ قال لهم إنه يريد أن يقابل بسام أبو شريف لأمر خاص. طلبوا منه أن ينتظر. جلس على كرسي غير مريح وطفق ينظر في الوجوه. شعر بأنه ينتمي إلى طبقة لم ترسل مقاتلين للدفاع عن الثورة الفلسطينية. جاء صبي من بعلبك لا تزيد سنه عن الثانية عشرة: حمل حقيبة ثياب صغيرة وقال إنه ترك عائلته ويريد أن ينضم إلى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. لاحظ الرجل (أو الصبي هو الآخر) أن الصبي الآخر لم يلق ترحيباً يذكر أو اهتماماً. ترك عائلته وأتى ليلتحق بصوفى الثورة. قال في قرارة نفسه إن المشهد لا شك بأنه يتكرّر كل يوم لأن أحداً لم يعره أهمية. ضايقه ذلك بعض الشيء. دارت عيناه في الغرفة: رأى رسوماً وملصقات ورأى غسان كنفاني بالألوان. شعر برهبة. شعر بخوف. شعر كأنه يقترب من اتخاذ قرار يغيّر مسرى حياته، إلى الأبد. طال انتظاره وسمع دقات قلبه تتسارع. لعله خاف أن ينزع عنه رداءه الطبقي الواقعي.

فتح باب مكتب بسام أبو شريف وهمس في أذنه رفيق أن هناك من ينتظر ويريد أن يتحدث إليه. دعاه كي يقترب. شرح له أنه أتى كي يساهم في الدفاع عن الثورة الفلسطينية ومن أجل قلب النظام الرأسمالي في لبنان. ماذا تفعل في الحياة؟ سألته أبو شريف. ذكر له اسم مدرسة بورجوازيّة نخبوية يدرس فيها. تغيرت أسارير أبو شريف وتحول تبرّمه الظاهر إلى اهتمام. أشار أبو شريف بيديه إلى الغرفة وفيها صف من المقاتلين، بمن فيهم ذلك الصبي من بعلبك، وقال ما معناه: القتال ليس لكم. كاد أن يقول له إن القتال من مهمات هؤلاء الفقراء، وإننا نحن نتولى التفكير. أصرّ عليه أن يعود من حيث أتى وأن يعود إلى مقاعد الدراسة لأن هناك ما هو أهم. انتهت المقابلة مع أبو شريف. خرج الصبي مسرعاً وكان أبو شريف سهلاً له مهمة التخاضل.

لم يعد يذكر كيف كان يفكر في تلك اللحظة. شعر بأن الوجع من تغيير جذري في مسرى حياته لم يعد قائماً، بسبب عظة بسام أبو شريف. لكنه شعر بالحنق أيضاً. هذا عضو مكتب سياسي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وكان اسمها يكفي كي يرسله في خيالات ثورية مبكرة، وهو ينصح بالتنعم بفضائل البورجوازيّة. كان يبحث في الصحف منذ سن العاشرة عن صور لجورج حبش ولبيانات من الجبهة الشعبية. أيلول الأسود

تبقى مشاهد في مخيلته. صور لتدريجات ميليشيا كتائب إسرائيل في لبنان صور دورية عن تفجير لمواقع ومكاتب فلسطينية في لبنان. الحرب الأهلية بدأت قبل أن تبدأ رسمياً. المؤامرة لم تكن عامضة المعالم. فريق لبنان وكلته إسرائيل لإشعال الحرب. كان صغيراً ويراقب. لاحظ أن صعود الثورة الفلسطينية تزامن مع صحبات مشبوهة لأحزاب يمينية لبنانية. قرأ خطباً خبيثة وتصريحات (اعترف لويس الحاج بأنه كان يشذبها - «النهار» دوماً في خدمة الكتائب) تبث سموماً وفتناً في محطات مفضلية.

لم يستطع أن يبقى صامتاً. كان يقرأ ما يصله من أعداد لمجلة «الهدف» وكانت تترك تأثيرها العميق فيه. يذكر أنه كان يتناقش في سن الرابعة عشرة مع صديق لثايف حواتمة حول الدولة الفلسطينية المسخ في الضفة والقطاع. كان ذلك أول طلاق فكري بينهما مع أن يساريته جذبتة في سن مبكرة. كانت «الهدف» تحمل شعارات ساحرة: ثورة وتغيير وكفاح مسلح وحرب الشعب. أما هو، فقد شاءت الطبقة التي ولد فيها أن تقبعه مع محظّين ومحظّيات من نخبة البورجوازيّة في مدرسة بورجوازيّة نخبوية لا تعلم إلا مهارت التناقل مع أميركا. ما كانت فلسطين والثورة تجذبهم أبداً هناك، إلا قلة. على العكس: كان دائماً يصرخ فيهم وفي سرّه: هؤلاء لم تطأ أقدامهم (وأقدامهم) المرفهة أرض مخيم فلسطيني. يذكر غداة اجتياح إسرائيل في 1978، وهو كان يدعو لإضراب، أن رأى ابنة سليم اللوزي وهي تقهقه. شتمها أمام الناس وشتم أباهما. يذكر ذلك اليوم لأنه طلق فيه تلك المدرسة. كان مسؤولوه ياتون لياخذوه من الصفوف. قلة في صفوف سبقتة كانت تذهب إلى مخيم تل الزعتر وتحفر خنادق وتعود إلى الحياة العادية. لكن ذلك كان قبل نشوب الحرب، أو قبل أن ينش حزب الكتائب وحلفاؤه بالنيابة عن إسرائيل الحرب الأهلية. فلتتوقف المزاعم عن نشوب الحرب بالصدفة، وكان بركناً تفجّر لأسباب كيميائية.

تيقن أنه لا يستطيع أن يبقى بعيداً. تيقن أنه سيفك أسر مدرسته البورجوازيّة البشعة. كانت الطبقة والمدرسة تشدان باتجاه آخر كلياً. ذات يوم في عام 1976، غسل شعره بما توافر من ماء شحيج وذهب إلى مكتب جريدة «الهدف» في كورنيش المزرعة. هاله غياب الإجراءات الأمنية مع أن العدو الإسرائيلي لم يتوقف منذ الستينيات عن إرسال الطرود



فلسطين على الوجوه في الذكرى 62 للنكبة (هيثم الموسوي)

الزخار  
تأسست عام 1953  
تصدرت شركة «أخبار بيروت»  
مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسنة الزين ■ مجلس التحرير  
عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحك شمس،  
رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب  
المدير الفني اميل منعم

رئيس التحرير المؤسس  
جوزف سماحة  
(2007-2006)  
مستشار مجلس التحرير  
انسب الحاج

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول إبراهيم الامين

المكاتب بيروت - فردان - شارع جونان - سنتر كونكورديا - الطابق  
السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب. 113/5963 ■

www.al-akhbar.com

الإعلانات Tree Ad 01/61115 03/252224

التوزيع شركة اللواتك 15-666314-01/828381 03

# بيد الرضيقة

(المقنعة) في أذنيه بصورة شبه يومية. لكنه كان يريد أن يثبت لـ«سامي» و«إيهاب» (ولنفسه؟) أنه ليس مثقلاً بالطبقة التي ولد فيها (مع أنه اكتشف لاحقاً أن «إيهاب» نفسه هو أيضاً ولد للفئة ذاتها في الطبقة المتوسطة التي ولد هو فيها).

بدء الاجتياح الإسرائيلي عام 1978 كان حدثاً. منظمة التحرير تحت قيادة عرفات كانت، كعادتها، غير مستعدة، بيروقراطية فاسدة انتشرت في جنوب لبنان وسهلت لصعود حركات طائفية معادية للقضية الفلسطينية، وسهلت لنفاذ الدعاية الإسرائيلية إلى أهل الجنوب. عاجل العراقي الماركسي هاشم علي محسن (الذي عانى ستالينية جامدة قبل أن يقضي سنواته الأخيرة أقرب إلى أداة في يد النظام السوري) ميكراً إلى إعلان «جبهة المقاومة الوطنية لتحرير لبنان من الاحتلال والفاشية». اتصل محسن بالحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي لكن التنظيم لم يبدي اهتماماً، ربما لأن العراقي الماركسي كان يتفرغ لكتابة كراريس في نقد الحزبين الإصلاحيين ونقضهما (مع أن الحزبين كانا يشاركان في مقاومة إسرائيل طبعاً). عندها تقرّر القيام بعملية تشيئية. يذكر الأجواء يومها ويذكر المزيج من التوتر والابتهاج والإثارة. فتح باب التطوع. إيهاب كان من المبادرين. يذكر أنه بحث معه في الأمر. كان مرتاحاً. أما هو فلم يكن قد خضع إلا لدورة تدريبية أولية تعطى لزوّار الثورة، لا للرفاق المتفرغين. لكنه تساءل في قرارة نفسه إذا ما كان يتردد ويراكم الأعداء. يذكر عندما رأى «إيهاب» في ليلة. كان مختلفاً. وكان الرجل قد كبر عشرة أعوام في أسابيع. هل هو الانسلاخ الطبقي الذي يتحدثون عنه؟ وغاب «إيهاب». لكن لم يطل غيابه. كم تمنى بعدها لو طال غيابه.

يذكر تلك الليلة وكأنها البارحة. عندما اتصل



بسام أبو شريف (ارشيف - مروان طمطح)

به «سامي» في الليل قال له باقتضاب وجدية ولكن بصبر رغم فداحة المصائب وكان «سامي» من أعزّ أصدقائه: «تعال إلى المكتب. إيهاب استشهد». «إيهاب؟» أجابه متسائلاً. لم يكن «سامي» يريد أن يطيل، كرز الاستدعاء من دون أن يفقد صبره، وهو الذي لا يفوت فرصة كي يفقد صبره. أما هو، فحار في أمره لدقائق فقط. فتش عن ملبسه في الليل على عجل. لم يرق الأمر لوالده فالجرح كانت جارية والربيع كان مثقلاً بأحداث جسام. حاول أن يثنيه عن عزمه، لكنه أجاب بجفاف. طبعاً كان يريد أن يثور ضد كل من حوله، لأنه علم أن «إيهاب»

## كلما تذكر إيهاب شعر بالذنب: ذنب من بقي حياً دفاعاً عن... نفسه

استشهد من دونه، وهو الذي كان رفيقه في «الحلقة» نفسها. كانا يقرآن الكراريس ذاتها ويخضعان لفحوص غير رسمية في اللينينية، وكانا بعد الاجتماعات الطويلة يرتادان الدكان نفسه في الفاكهاني لإبتياح ساندويشات طويلة من أنواع شتى من اللحوم غير المستساغة عند فئة من الناس: نخاعات على سلاسل على لسانات. لكن «إيهاب استشهد». لم يكن صديقاً لإيهاب، لكنه كان رفيقاً له. رفيقاً حقيقياً. وقد عقدا النية على المشاركة في دورة عسكرية متقدمة في الصيف.

يذكر تلك الليلة. أمسك بأوراق نعي للمرة الأولى. لم يكن قد رأى اسم إيهاب نور الدين المدور، اسم «إيهاب»، من قبل. أمسك بعدد وافر من أوراق النعي. حمل سطلا من الصمغ الصناعي الذي أعده رفيق متمرس «سامي»، وجال في الأحياء. كانت أول مرة يشعر بالالتصاق الحرفي بالشهادة. لم يكن يدرك أن إصصاق تلك الأوراق والمصقات السيئة وغير المتناسقة التي كان ذلك الحزب يتقن إنتاجها سيساعده في تقبل فكرة رحيل رفيق شجاع أبي التردد. أذكر رفيقاً سخر منه لأنه لم يتردد. أذكر بعضكم كم مرّ على تلك الأحزاب الثورية من متطفلين؟ أذكر بعضكم أفراداً لم تكن ارتباطاتهم خفية؟ أذكرون «ثواراً» شاركوا في قتال إسرائيل لكنهم ضايقوا نسوة في القرى الجنوبية على طريق العودة أو ضربوا أخواتهم لأنهن ارتكبن فعل حب؟ ليست المرحلة حلوة كما يتصور من يراها من منظار الحنين. لكن «إيهاب» كان ثورياً ججولاً أبعد ما يكون عن «التشبيح» السائد والتباهي الذي أفادت منه عملية تقويض سمعة الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية على يد أعدائها الداخليين والإسرائيليين.

لم يقل لرفاقه آنذاك إن فشل العملية التي كان «إيهاب» و«راجي» ينويان القيام بها ضايقه كثيراً. ليس من أجله هو، بل من أجل رفيقه. شعر أن إقدام رفيق كان يستحق نجاح العملية، أو التحضير الدقيق لها على أقل تقدير. وكثيراً ما كان يسال عمن كان مولجاً بالتخطيط وعن الملابس التقنية والتكتيكية. لام بعض المسؤولين. لام تسرعاً ما. شعر أن هناك من كان يسابق الزمن لإعلان ميداني لجبهة المقاومة. طبعاً، المحاسبة لم تكن واردة في تلك الأحزاب.

المحاسبة كانت، إذا ما جاءت، استثنائية وانتقائية أو سياسية لمصلحة هذا النظام أو ذاك. القوات الفرنسية المحتلة في جنوب لبنان هي التي أطلقت الرصاص على رفيقه «إيهاب». لم ينس ذلك. مشهد قوات فرنسية يضايقه إلى اليوم، ولو على شاشة تلفزيون.

يذكر عندما زار منزل عائلة «إيهاب» للمرة الأولى، ويذكر عندما زار مسؤول حزبي رفيق المنزل. كان ذلك المسؤول خلوقاً بعيداً عن تلك الأجواء الصاخبة والفاصلة التي رافقت صعود قيادات فلسطينية ولبنانية. خطب المسؤول أمام رفاق «إيهاب» الأقرين وأمام أفراد العائلة. وعد بأن الحزب سيقص من القوات الفرنسية وأصدر كلاماً أثار في نفوس رفاقه حماسة. شعروا بأن القيادة ستعدّ العدة للانتقام لإيهاب ولفراقه وللقضية. يعني الصفاقة كانت بشعة ومقرّرة: قوات الدولة التي استعمرت لبنان في الماضي تطلق الرصاص على من كان متجذراً في أرضه ومن كان يساهم في تحرير أرضه من الاحتلال الإسرائيلي ومن أعوان إسرائيل. لم ينتقم الحزب لـ«إيهاب». كان الوعد كاذباً. لم يغفر هو لذلك المسؤول كذبه الكبيرة، وخصوصاً أن عدداً من المتجمعين تطوع للقيام بالمطلوب («ما المطلوب؟»). لم يعد ينظر للقيادة النظرة ذاتها، وعندما اكتشف أن القيادة تحتفظ لنفسها بمكتب خاص ومنفصل عن المقر العام، وأن خادماً يقوم على خدمة المكتب السياسي، بدأ التفكير باستقالته، وخصوصاً أن الكتابات المعادية لللينينية (ولا سيما من قبل العفيف الأخضر الذي انتهى مُرّجاً للتطبيع مع إسرائيل وللقبول بالاستعمار الغربي باسم العلمانية) كانت تفعل فعلها فيه.

يذكر أيضاً، هو ورفاقه الماركسيون المتعصبون، عندما جلسوا مرغمين في منزل العائلة إلى جانب شيخ أتت به العائلة لتلاوة القرآن. تلا الشيخ ما تلا ثم أصرّ على التعبير عن وجهة نظره بالنسبة لمفهوم الشهادة. قال ما معناه إن الشهيد هو فقط من يموت دفاعاً عن حياض الدين. جنّ جنونه هو ورفاقه. صرخوا في ذلك الشيخ وهانوه وشتموه وأصروا على طرده من منزل ليس لهم. يذكر أن العائلة تفهمت موقف رفاق «إيهاب» مع أن المشهد حصل أمام أقارب العائلة وأصدقائها ممن لا يقدرّون في الشباب الماركسي المتعصب اندفاعه. يذكر هو أن والد إيهاب ابتسم للمرة الأولى. تجمّع الرفاق وشعروا بنصر مؤقت لماركس ضد الشيخ. كانت الأيام هناك ثقيلة: لأول مرة شعر بمعنى مزوجة العزاء الخاص بالعزاء السياسي، ولكل منهما واجبات وشروط وطقوس.

لا يعلم لماذا كانت ذكرى «إيهاب» تؤثر عليه أكثر عندما رحل هو بعيداً. كان خياره البورجوازية (الصغيرة) أشعرته بذنب أو بتقصير، أو لعلها ذكرته بأن «إيهاب» نذ الطموحات البورجوازية الصغيرة. يذكر أن كتاب «مذكرات بورجوازي صغير» مرّت في وعيه، ويذكر أن رسالة كتاب «وليلهام رايق» «اسمع أيها الصغير» لم تكن موجهة فقط لأعدائهما. خطر له أخيراً أن يمرّ بمنزل العائلة أكثر من مرة. لا يمرّ بمنطقة برج أبو حيدر دون أن يجول بناظره بحثاً عن منزل متواضع (لا يختلف عن المنزل المتواضع الذي نشأ فيه) دفن فيه أملاً وأحلاماً. لا، سيترور منزل العائلة، وسيتفقدهم. ربما سيفعل ذلك هذا الصيف. قرّر ذلك، حتى لو لم يذكره وحتى لو لم تكن الزيارة ذات أثر. كيف لا؟ حضر أول اجتماع حزبي وناقش أول كراس حزبي وهو جالس بقربه. هو بمعنى آخر أول رفيق له. هذا هو المغزى: إيهاب رفيقه الأول وشهيد، مع أنه توقف عن استعمال كلمة «شهيد» و«شهادة» ليس بسبب علماني بل لفساد الاستعمال السائد في لبنان وبذاعته. تغير معنى الرفيق بعد «إيهاب»، فقط لأنه اكتسب شجناً.

وعندما يتحدث في مواضيع الثورة أمام القليل أو الكثير من الناس، غالباً ما يتذكر «إيهاب». يشعره ذلك بالتواضع الجم. لا، يشعره ذلك بتقصير فظيع. لا، يشعره ذلك بذنب. ذنب من بقي على قيد الحياة دفاعاً عن... نفسه.

\* أستاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)



## الذكرى الـ 62 للنكبة: شهادة وهدم وتظاهرات

يبدو إحياء الذكرى الـ 62 للنكبة باهتاً، رغم تظاهرات غزة أمس، واتفاق الفصائل جميعاً على تنظيم أخرى اليوم، فيما كانت الضفة على موعد مع شهادة والقدس مع الهدم ولو المؤجل

نتنياهوو يرحب قرار  
هدم بيوت المقدسين  
أسبوعين

المستوطنون  
يغتالون فلسطينياً  
في الضفة الغربية



فلسطينيون يحملون مفاتيح العودة خلال تظاهرة في غزة أمس (حاتم موسى - أ ب)

بعدما عثر على جثة الشاب الفلسطيني أسير الزين (16 عاماً) في الضفة الغربية المحتلة. وقالت الشرطة الفلسطينية إن «مستوطنين يهوداً قتلوه بالرصاص بعدما رشق سيارتهم بالحجارة». وأضافت إنه «لم يعثر على جثمان الزين حتى بعد منتصف الليل، على الرغم من أن الحادث وقع أمس على طريق قرب رام الله». وقال شهود إن «جماعة من الفلسطينيين رشقوا سيارة تفل مستوطنين يهوداً، في أثناء مرورها أمامهم. فاطلق المستوطنون المسلحون النيران بعد ذلك على راشقي الحجارة».

في المقابل، أعلن متحدث باسم الشرطة الإسرائيلية أنه «يجري التحقيق في الحادث، إلا أنه لم يتضح بعد ما حدث بالفعل أو من المسؤول».

وفي السياق، أعلن ناطق عسكري أن قنبلة انفجرت الجمعة من دون أن تؤدي إلى إصابات، عند مرور دورية إسرائيلية على الحدود مع قطاع غزة. ولفلسطينيين الـ 48 حصّة أيضاً في التخليك بذكرى النكبة، إذ سمح جهاز الأمن العام الإسرائيلي («الشاباك») بنشر خبر اعتقاله 4 مواطنين من مدينة رهط في النقب منذ أسابيع عدة، بشبهة إلقاء زجاجات حارقة على سيارات في جنوب إسرائيل، وبأنهم أقاموا «خلية إرهابية». وأضافت الصحيفة إن الشاباك والشرطة الإسرائيلية اعتقلوا المواطنين الاربعة الذين ينتمون إلى عشائر بدوية في النقب.

(يو بي أي، رويترز، أ ف ب)

إيجاد طريقة قانونية لإرجاء تنفيذ الهدم من دون أن تظهر إسرائيل كمن رضخت لضغط أميركي».

وقال بيان صادر عن مكتب نتنياهو إن «هدم البيوت في إسرائيل يجري تنفيذه بموجب القانون وأوامر المحاكم، وتوقفت تنفيذ الأوامر خاضعاً لاعتبارات السلطة التنفيذية، مع الأخذ بالحسبان مجمل المصالح الأمنية والقومية». وأضاف إن القرارات بتنفيذ عمليات هدم البيوت «لا تفرق بين اليهود والعرب»، علماً بأن بلدية القدس «ترفض إخلاء مباني تمثل بؤراً استيطانية في قلب الأحياء الفلسطينية في القدس، رغم صدور قرارات في المحاكم الإسرائيلية بإخلائها». وفي ذكرى النكبة أيضاً، أصر المستوطنون اليهود على زيادة الم الفلسطينية،

القدس الشرقية لأسبوعين على الأقل. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن نتنياهو دعا إلى مداوات عاجلة أول من أمس، شارك فيها وزير الداخلية إيهو يشاي، والأمن الداخلي يتسحاق أهرونوفيتش، والمستشار القانوني للحكومة يهودا فاينشتاين، وتقرر في ختامها تأجيل تنفيذ الهدم لأسبوعين على الأقل «لاعتبارات سياسية». وأضافت الصحيفة أن نتنياهو «عقد المداوات في أعقاب اتصالات أجراها مسؤولون في الإدارة الأميركية مع مسؤولين إسرائيليين، بعد تصريح أهرونوفيتش في الكنيست أول من أمس، وقوله إنه لا مانع من البدء صباح غد بتنفيذ أوامر الهدم». وأوضحت أن نتنياهو «طلب من المستشار القانوني فاينشتاين،

العودة للاجئين. وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، في بيان، إن «الكارثة مستمرة، ينبغي إيجاد حل للقضية للاجئين يستند إلى قرار الأمم المتحدة الرقم 194». وأضاف إنه «جرى في نزاعات أخرى احترام حقوق اللاجئين، بما في ذلك حقهم في العودة واستعادة ممتلكاتهم وحصولهم على تعويضات مالية». وشدد على أن إسرائيل تواصل «النكبة عبر سياسة الطرد وتدمير المنازل والاستيطان والحصار».

طرد وتدمير مستمر ولو تأجل قليلاً، ولا سيما في القدس المحتلة، بحسب ما أوضحت الأنباء الإسرائيلية، التي أشارت إلى أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خضع للضغوط الأميركية، فأعلن إرجاء تنفيذ عمليات هدم بيوت فلسطينية في

عادي أن تحيي حركة «حماس» والجهد الإسلامي الذكرى الـ 62 للنكبة. إلا أنه كان لافتاً اتفاق جميع الفصائل الفلسطينية، بما فيها «فتح» و«حماس»، على تنظيم تظاهرة مشتركة في مدينة غزة، اليوم، تتوجه إلى مقر الأمم المتحدة.

وأمس، شارك آلاف الفلسطينيين في تظاهرتين نظمتهما «حماس» والجهد في القطاع، وشدد القيادي المحلي في الحركة، معين مديرس، على «حق عودة كل اللاجئين» الفلسطينيين إلى «ديارهم التي هجروا منها»، مؤكداً أنه «لا تنازل عن حق العودة». وردد المتظاهرون هتافات ضد إسرائيل تؤكد حق اللاجئين في العودة إلى قراهم وبلداتهم، مثل «حق العودة مقدس» و«بالروح بالدم نفديك يا فلسطين». وحمل البعض مفاتيح حديدية كبيرة ترمز إلى بيوت اللاجئين التي هُجروا منها عام 1948، كما رفعوا لافتات كتب على بعضها «عاشدون».

وفي مخيم النصيرات وسط القطاع، شارك الآلاف في تظاهرة مماثلة نظمها حركة الجهاد. وجاب المتظاهرون شوارع المخيم وأزقتهم، رافعين الأعلام الفلسطينية ورايات الحركة. ودعا القيادي البارز في الجهاد، محمد الهندي، الجميع «إلى الالتفات حول خيار المقاومة استعداداً للمعركة المقبلة»، والسلطة الفلسطينية إلى وقف المفاوضات «العبيثة» مع إسرائيل، مشيراً إلى أن هذه المفاوضات «لن تحقق شيئاً». من جهتها، جددت السلطة الفلسطينية مطالبة إسرائيل بالاعتراف بحق

### تقرير

## «الدولار» ليس بعيداً عن أزمة «اليورو»

نيويورك - نزار عبود

المحلي الإجمالي بلغ 18 في المئة، فكيف ستمتكن الدول من «تقليع» اقتصاداتها إذا فشلت في اجتذاب مستوردين لبضائعها من الخارج؟

هناك مؤسسات مالية كبرى في فرنسا وألمانيا مهددة بخسائر كبيرة من الديون التي قدمتها ليونان. ولسوف يتعين على أثينا إعادة جدولة ديونها بالتفاهم مع الدائنين على قبول الخسائر الجزئية من الدخول في فشل كامل على غرار الأزمة الأرجنتينية التي انتهت بخسائر بلغت 75 في المئة.

إزاء هذا الوضع، تخشى الباحثة راينهارت أن تفرض الضغوط الاقتصادية على أعضاء الاتحاد الأوروبي الخروج من العملة الأوروبية الموحدة بهدف خفض قيمة عملاتها المحلية لتخفيف أعبائها بالعملة «الصعبة».

وإذا كانت الغاية من العلاجات الحالية تسكين الأوجاع، فقد يتعرّض «اليورو» لتصحیح كبير في قيمته مقابل العملة الأميركية، لأن كل الدول الأوروبية تمارس التقشف في آن. والأزمات لن تنحصر في أوروبا، بل يتوقع أن تواصل التنقل من مكان إلى آخر ومن عملة إلى أخرى حتى يستقر الاقتصاد العالمي على نظام جديد، إنها عوارض المخاض الذي تعيشه الرأسمالية في مرحلة ما بعد العولمة.

انتظار عودة الربيع الاقتصادي. لكن الخشية تبقى من ألا تهطل الأمطار والأ يتحمل السكان التقشف، فيتمرد طابور العاطلين من العمل الذين يتزايدون.

أما الرهان على تعديل الميزان التجاري، فيحتاج إلى تقليص كبير في قيمة العملات لكي تصبح الصادرات مغرية ومنافسة. والسؤال هو هل تقليص الإنفاق العام يترافق عادة مع انكماش اقتصادي يؤدي إلى زيادة الصعوبة في معالجة الأزمات جراء تقلص إيرادات الدولة؟ أمر يتجلى كثيراً في إيرلندا التي شهدت ضموراً في ناتجها

أن الاتحاد الأوروبي عازم على الدفاع بشدة عن «تجربة اليورو». وهو إجراء مشابه لتجربة «نارب» الأميركية التي أريد منها تعزيز الثقة بالمؤسسات المالية الأميركية بعد انهيار «ليمان براذرز».

إجراء يستبق أي خفض لمراكز سندات اليونان من قبل وكالات التصنيف، ومن شأنه أيضاً أن يمنح الحكومات هامشاً زمنياً ضرورياً لمعالجة المنصرين الآخرين. وستعين على هذه الحكومات أن تطبق سياسات تقشفية على غرار ما تفعله كاليفورنيا. حلول مؤقتة في

الدول الأخرى، لأن البنوك وصناديق الاستثمار الدائنة للحكومات مشتركة، وكلما مُنيت الجهات الدائنة بخسائر في بلد ما، قلصت نسبة الأموال التي يمكن أن تضخها في بلدان أخرى. وبلي ردة فعل المؤسسات الدائنة ميل عام لدى المستثمرين لكي يجذوا حذوها.

وهذا يعني حدوث تقلص في حجم الكتلة النقدية المتاحة للإفراض وتلطيف الأزمات، فتتفاقم الأزمة على شكل عدوى متفشية. ولهذا لجأ الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي إلى إقامة سد مالي يراد منه طمأنة المستثمرين إلى

السؤال الأكثر إلحاحاً في أسواق القطع المالية هذه الأيام: هل يسقط «اليورو» إذا ما أفلست اليونان وانتقلت عدواها؟ أم ستبقى أوروبا تدافع عن مشروعها النقدي الوجودي مهما كلف الأمر رغم اختلاف المواقف؟

العملات الأمانة باتت من الماضي. عندما تهاوى الدولار منذ غزو أفغانستان، احتتمت الرساميل بـ«اليورو» و«الين». انتفخ سعرهما استجابة لقوانين العرض والطلب، وشعر المستثمرون بأن أوروبا أكثر أمناً من الولايات المتحدة. لكن ذلك الوضع لم يدم طويلاً، وجاء الدور على أوروبا، وربما يأتي غداً على اليابان.

اليوم تحوّلت الأزمة المالية اليونانية إلى «بعبع» يثير الهلع حيال مستقبل «اليورو»، رغم أن اليونان من أصغر الاقتصادات الأوروبية وأقلها شأنًا. وإذا كانت أزمة اليونان وأزمات الدول التي تقف خلفها في الطابور، كالبرتغال وإسبانيا وإيرلندا، تهدد اليورو بامتحان مصيري، فما الذي يمنع أن تتحول أزمة كاليفورنيا المالية إلى مفجر لوضع مماثل في منطقة الدولار؟ تقول مؤلفة كتاب «800 عام من الدين»، كارمين راينهارت، إن أزمة اليونان تهدد



عمال يطلقون هتافات معادية للحكومة في بوخارست أول من أمس (سيغيتي رادو - رويترز)

إيران

## واشنطن تدافع عن العقوبات الأحادية

### أردوغان لن يزور طهران... ومدفديف يتوقع نجاح لولا بنسبة 30%

تتصاعد الحركة الدبلوماسية على خط الأزمة النووية بين طهران والغرب الى ذروتها، هذه الأيام، مع ترجيح أن تكون محادثات الرئيس البرازيلي مع المسؤولين الإيرانيين «الفرصة الأخيرة» في حل أزمة تبادل اليورانيوم

أعلن رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، أمس، أنه لن يتوجه على الأرجح إلى إيران لإجراء محادثات تشمل الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، الذي يصل الى طهران غداً الأحد، من أجل بحث حل للأزمة النووية بين الجمهورية الإسلامية والغرب، فيما تتصاعد الجدل بين موسكو وواشنطن بخصوص «الحق السيادي» لأميركا بفرض عقوبات أحادية.

وقال أردوغان، للصحافيين في أنقرة، «يبدو لي أن رحلة الى طهران لم تعد ممكنة لأن إيران لم تتخذ قراراً في هذا الشأن»، مؤكداً في الوقت نفسه أنه «في حال الضرورة سيذهب وزير الخارجية (أحمد داوود أوغلو) وقد أذهب في وقت لاحق».

وعن احتمال نجاح زيارة الرئيس البرازيلي إلى طهران، علق الرئيس الروسي، ديمتري مدفديف، قائلاً «بما أن صديقي متفائل وأنا متفائل أيضاً، أتوقع النجاح بنسبة ثلاثين في المئة». وكان مدفديف قد ذكر أن زيارة لولا إلى إيران «قد تكون الفرصة الأخيرة» قبل تبني فرض عقوبات على طهران بسبب برنامجها النووي.

تقدماً» وفي واشنطن، دعا وزير الخارجية البريطاني، ويليام هيغ، إيران إلى التعاون مع المجتمع الدولي، وحذرنا من أن بلاده ستواصل الضغط من أجل فرض عقوبات جديدة ضدها عبر الأمم المتحدة إذا لم تستجب. وأبلغ صحيفة «التايمز» أن «طهران تحتاج إلى تغيير مسارها والسير في الاتجاه الصحيح». في هذا الوقت، أعلن دبلوماسيون قريبون من الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا، أن إيران تستعين بمعدات إضافية يمكن أن تحسن الطريقة التي تخصب بها اليورانيوم لمستويات أعلى.



خلال المؤتمر الصحافي للولا ومدفديف في الكرملين أمس (سيرغي شيريكوف - أ ب)

## نواب فرنسا: النقاب أصولية مرفوضة

صوّت النواب الفرنسيون «شبه مجمعين» على قرار إعلاني، يعتبر ارتداء النقاب ممارسة مخالفة لقيم الجمهورية، فيما تتجه الحكومة لتبني الغرامات والسجن في مشروع قانونها

باريل - بسام الطيارة

في «قرار إعلاني لا قيمة تنفيذية له»، صوّت النواب الفرنسيون على اعتبار أن ارتداء النقاب يمثل ممارسة مخالفة لقيم الجمهورية ويعبّر عن أصولية مرفوضة.

وحظي القرار بـ«شبه إجماع» من النواب الذين استعملوا القوانين الدستورية الجديدة الممنوحة لهم لـ«التعبير عن توجه عام»، فيما امتنع النواب الشيوعيون عن المشاركة، رغم أن «رفيقهم أندريه غيران» كان محرك الملف منذ عامين ورئيس اللجنة البرلمانية المتعلقة بالنقاب.

بهذا الشأن في الأيام المقبلة. ورغم أن الحزب الاشتراكي صوّت مع القرار «من دون أي تردد» إلا أن النائب جان كالفاني، رأى بدوره أن وقف الحزب وراء القرار هو «من دون أي وهم لمارب وأهداف الفرقاء». ولم يتردد من الاستهزاء من «تركيز اليمين على هذا الملف» بحيث جعل منه «محوراً مركزاً للمجتمع الفرنسي».

وذكر مصدر مقرب من الحزب الاشتراكي أن الاشتراكيين «صوّتوا فقط على هذا القرار»، إلا أنهم سوف يدرسون مواد القانون مادة مادة، عندما تحيله الحكومة إلى المجلس.

كما أن حزب «الوسط الجديد» الذي يرأسه وزير الدفاع، هيرفيه موران، صوّت إلى جانب القرار مع «الأسف الشديد» بسبب استغلال الحزب الحاكم التجمع من أجل الأثرية الشعبية والتفرد الذي رافق الطرح.

ويبدل منحى التصويت على أن «الإجماع» الذي حظي به القرار صوري، وأن الخلافات سوف تبرز عندما يطرح القانون على مجلس الوزراء لإقراره وإرساله لمجلس النواب في منتصف الصيف، ليدخل في معمعة المراحل التشريعية حيث ينتظره النواب الذين صوّتوا «من حيث المبدأ ويريدون النظر ملياً إلى التفاصيل» كما صرح نائب ينتمي إلى حزب الرئيس ومقرب من دومنيك دوفيلبان، معارضاً «التوسع في استهداف قسم من الفرنسيين».

وكان دوفيلبان رأى أن «المنع التام للنقاب لا يتناسب والضرورات»، وحذر من إقرار قوانين بناءً على «اندفاع عاطفي»، وطالب في المقابل بمنع النقاب في المؤسسات العامة والمصارف والضرورات الأمن.

غير أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، يسعى لفرض منع مطلق للنقاب على كل الأراضي الفرنسية كسباً لأصوات اليمين المتطرف، وللاستفادة من موجة منع النقاب التي تشهدها بعض الدول الأوروبية.

ومع ذلك، فإن مجلس شورى الدولة أبدى تحفظات قوية على رغبة الحكومة الفرنسية بالسير في طرح مشروع القانون، ويرى في الأمر

محطة ناتنز التجريبية وسط البلاد، حتى يتسنى تغذية الآلات بمخلفات مائة اليورانيوم بسهولة أكبر، والاستفادة بكامل إمكانياتها وأداء العمل بفاعلية أكبر.

وأشار دبلوماسيون إلى أن التغييرات لا تهدف في ما يبدو الى زيادة الكميات المنتجة أو رفع مستوى التخصيب الى درجة أعلى من هذا، وهي خطوات ستدق أجراس الإنذار. لكنهم قالوا إن المجموعة الثانية يمكن أن يعاد ترتيبها لتقوم بذلك، إذا قررت إيران هذا.

في هذا الوقت، أعلن مساعد رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالح، أن بلاده تدرس حالياً مقترحات عدة لتأمين الوقود النووي لمفاعل طهران للأبحاث الطبية، وأنه خفضت قدرة عمل المفاعل حالياً، من أجل المحافظة على الوقود النووي المتوفر لفترة أطول.

وأعرب صالح، في تصريح نقلته وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء بشأن بدء محادثات جديدة لتأمين الوقود النووي لمفاعل طهران، عن اعتقاده بأن «القضية تحرز تقدماً جيداً»، مشيراً إلى أنه «طرح مقترحات عديدة ونحن عاكفون حالياً على دراستها».

من جهة أخرى، شهدت صادرات إيران غير النفطية إلى الولايات المتحدة نمواً بلغ 45 في المئة العام الماضي قياساً على العام الذي سبقه.

وقالت وكالة «فارس» الإيرانية إن نسبة صادرات السلع غير النفطية من إيران الى أميركا بلغت العام الماضي 95 مليون دولار، فيما كانت هذه النسبة في العام الذي سبقه 66 مليون دولار.

وتراجع استيراد إيران من أميركا في العام الماضي حيث بلغ 213 مليون دولار، بينما كان في العام الذي سبقه 552 مليون دولار.

إلى ذلك، أعلنت أمهات الأميركيين الثلاثة المعتقلين في إيران أنهم حصلن على تأشيرات الدخول الضرورية من أجل التوجه الى إيران، وأنهن سيزرن أبناءهن مطلع الأسبوع المقبل.

(رويترز، الأخبار، بو بي أي، أ ف ب)

## عربيات دوليات

### أسلحة روسية لسوريا

وقّعت روسيا اتفاقات ثنائية مع سوريا، ستبيع موسكو بموجبها لدمشق، مقاتلات حربية روسية الصنع، وصواريخ مضادة للدبابات وأنظمة دفاع جوية، وفق ما نقلته وكالة «إيتارتاس» الروسية أمس عن مسؤول روسي رفيع المستوى في مجال الصناعات الحربية. وقال رئيس الشركة الروسية للتقنية والدعم العسكريين، ميخائيل ديمترييف، إن بلاده ستدعم سوريا بمقاتلات «ميغ» وصواريخ أرض - جو «بانتسير» وأنظمة مدفعية مضادة للطائرات، من دون تحديد أي نوع من الأسلحة المضادة للدبابات ستزود بها روسيا سوريا.

(رويترز)

### العراق: لا تزوير في أصوات بغداد



أنجزت المفوضية العراقية المستقلة للانتخابات، أمس، إعادة عد وفرز الأصوات المليون ونصف المليون في محافظة بغداد، مع عدم تسجيل تزوير في النتائج المعلنة سابقاً للانتخابات السابع من آذار المقبل. وأعلن المتحدث باسم المفوضية، قاسم العبودي (الصورة) تطابق نتائج إعادة العد والفرز، الذي طالب به ائتلاف رئيس الحكومة نوري المالكي، مع النتائج الرسمية المعلنة، ما يثبت نيل «دولة القانون» 26 مقعداً في مقابل 24 لـ«العراقية» و17 لـ«الائتلاف الوطني الموحد». وستعلن النتائج الكاملة لإعادة الفرز يوم الاثنين.

(رويترز)

### اتفاق مائي يجمع 4 من دول النيل العشرة

وقّعت إثيوبيا وأوغندا ورواندا وتنزانيا، في مدينة عنتيبي الأوغندية، أمس، اتفاقاً جديداً حول تقاسم مياه نهر النيل، رغم مقاطعة دولتي المصب، مصر والسودان، وفي غياب دولتين آخرين من دول حوض النهر، هما بوروندي والكونغو الديموقراطية. ووقع ممثلو الدول الأربع، الاتفاق الذي يجري التفاوض حوله منذ نحو عشر سنوات، بين الدول التسع التي يمر عبرها من أجل تقاسم أفضل لمياه النهر. ولم يحضر حفل التوقيع السودان ومصر اللذان يؤكدان أنهما يملكان «حقوقاً تاريخياً» في النيل، والمستفيدان الرئيسيان منه بموجب اتفاقية تقاسم مياه النهر الموقعة في 1959.

(أ ف ب)

## قصية

باكو - إيلي شلهوب

لكل مجموعة إنسانية، على ما يبدو، كربلاء خاصة بها. في أذربيجان لها اسم مختلف. هنا ندعى ناغورنو كاراباخ، أي «مرتفعات الحديقة السوداء». إقليم تؤكد باكو أنه جزء لا يتجزأ من أراضيها تحتله أرمينيا منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي ومعه بضع قرى أخرى، فيما تقول يريفان إنه إقليم أرمني بدليل هوية سكانه

## «كربلائية» أذربيجان: ناغورنو كاراباخ

هذا ما يشدد عليه نائب وزير الخارجية الأذربيجاني حافظ بشاييف. «لسنا عدوانيين»، لازمة ترافق حديثه عن ناغورنو كاراباخ. يقول «في سنوات الاستقلال الأولى، خسرتنا المعركة مع أرمينيا لضعف دبلوماسيتنا. نجح اللوبي الأرمني في تصوير الضحية جالداً والجلاد ضحية». يضيف «السوء الحظ، قرارات الأمم المتحدة (وعدها أربعة) غير كافية لإجبار أرمينيا على الانسحاب. لا تملك المنظمة الدولية الأدوات لتطبيقها ولا هي راغبة في ذلك».

غير أن بشاييف يؤكد أن باكو «حاسمة

صراع عمره قرون تتداخل فيه عوامل الجغرافيا والعرق والديني مع مصالح إمبراطوريات وأطماع أخرى في منطقة تعد من الأكثر غنى بالموارد الأولية، وخصوصاً النفط والغاز. تتعامل معه سلطات باكو كأنه «صليبيها». هي مقتنعة بأن العالم كله توافق على دعم «الجلاد» لانتزاع قطعة عزيزة من «الضحية». نحيب متواصل يخاطب تارة المجتمع الدولي على أمل إقناعه بـ«عدالة» هذه القضية، ويحاكي طوراً الداخل الأذربيجاني بهدف رص الصفوف في مواجهة العدو الأرمني، ولتجريب تبدد جزء من الثروة النفطية بحجة أنه يذهب لإعالة أكثر من مليون مشرد بسبب هذا النزاع.

هو باختصار عنوان كل خطوة أو تحرك أو مشروع في أذربيجان. الدليل الهادي لكل مسؤول أو مواطن. الإطار الناظم لعمل الدولة، بأجهزتها كلها. الموارد الأولية والاقتصاد والدبلوماسية والثقافة والموسيقى والأدب والرسم و... كلها مسخرة لهدف واحد: استعادة ناغورنو كاراباخ.

غاية ترى باكو، التي تحتاج بمبدأ «وحدة الأرض» فيما ترفع الثانية لواء «حق تقرير المصير»، أنها تمتلك كل المقومات لتحقيقها: اقتصاد ينمو باطراد، ثروة تزداد تراكماً، اصطفاك شعبي خلف هذا «المطلب القومي»، علاقات دولية جيدة، وخاصة مع أوروبا التي يبدو واضحاً أنها تزحف لإرضاء أذربيجان. المؤكد أن باكو لا تجرؤ، بما تمتلكه من براغماتية، على مجرد التفكير في الخيار العسكري لتحقيقها.

### أذربيجان حاسمة في الدفاع عن وحدة أراضيها وعلى أرمينيا ألا تتوهم شيئاً آخر منها

في الدفاع عن وحدة أراضيها وعلى أرمينيا ألا تتوهم شيئاً آخر من أذربيجان. لا مشكلة في الحكم الذاتي لكاراباخ، لكن السؤال إلى أي مدى»، مشيراً إلى أنه «قبل الحرب، كان 70 في المئة من قاطني كاراباخ من الأرمن والبقية من الأذربيجانيين. ليس كل منطقة يقطنها أرمن يجب أن تحصل على الاستقلال. اللاعب الأساس هو المجتمع

الدولي... ونعتقد أن روسيا يمكن أن تقوم بالمزيد».

لعل أصول مشكلة الأذربيجانيين مع الأرمن تعود إلى الفتح الإسلامي، يوم دخل العرب أذربيجان أيام الخليفة عمر بن الخطاب. وقتها أعطوا الأرمن القاطنين في هذه المنطقة وضعاً خاصاً، باعتبارهم أهل ذمة قرروا أن يدفعوا الجزية. وضع تعزز في عهد العثمانيين الذين كانوا يطلقون على الأرمن تسمية «مللت صادقة» أي «الشعب الصادق».

لكن الأمور اختلفت مع اشتداد الصراع بين الإمبراطورية العثمانية وقيصرية روسيا. انقسم الأرمن إلى فئتين: واحدة قالت بإمكانية العيش مع الأتراك من دون مشاكل، فيما قالت الثانية بالوقوف مع الروس ضد العثمانيين على قاعدة «لنا ديننا ولهم دينهم».

في بداية القرن الثامن عشر، أخذت روسيا تهيم على شمال أذربيجان (أي أذربيجان الحالية) فيما كان الفرس يسيطرون على الجزء الجنوبي منها (تبريز). إمبراطوريتان اتفقتا في القرن التاسع عشر على تقاسم هذا البلد عبر معاهدتين: غولستان (1913) وتوركمانشاي (1928) التي سيطرت بموجبها روسيا على إقليم ناخيشيفان في منطقة طالش الجبلية. في هذه الفترة، كان تأثير روسيا على الحياة اليومية للأذربيجانيين شبه معدوم قياساً بنفوذ العثمانيين والفرس. وفي محاولة لزيادة نفوذهم في المنطقة، قرر الروس، على ما يبدو، إقامة محمية عرقية دينية موالية لهم، فطلبوا من الأرمن المقيمين في أراضي



جانب من مقبرة الشهداء في باكو (الأخبار)

فيما يتحدث الأتراك عن آلاف القتلى من الأرمن والأتراك الذين راحوا ضحية حروب ذاك الزمن.

عام 1918، مع انهيار السلطنة وظهور تركيا الكمالية، قامت الجمهورية الديمقراطية الأذربيجانية بقيادة محمد أمين رسول زادة بالتزامن مع إعلان مجموعة من الأرمن والروس البلشفيين جمهورية ماركسية في أذربيجان. عندها، زحف ضابط تركي يدعى نوري باشا على رأس جيش من المتطوعين الأتراك والداغستانيين وبعض الأذربيجانيين (سُمي «جيش الإسلام»)، ليحارب البلشفيين في باكو، حيث تمكن من فرض السيطرة إلى أن انتهت الحرب وانهزم الأتراك، فتسلم البريطانيون مؤقتاً زمام الأمور في أذربيجان.

لم تعمر الجمهورية الديمقراطية الأذربيجانية سوى 18 شهراً، دخل بعدها الجيش السوفياتي أذربيجان بقوة الحديد والنار في 1920، وذلك في خضم مفاوضات كانت تجريها باكو للاتحاد مع بلاد فارس لدرء الخطر الروسي. لم يواجه الجيش الغازي أي مقاومة تذكر لانشغال الأذربيجانيين وقتها بقمع

الإمبراطوريتين الفارسية والعثمانية أن يستوطنوا منطقة ناغورنو كاراباخ.

لكن بدء استخراج النفط من أذربيجان في نهاية هذا القرن أدى إلى تدفق الروس إلى باكو، ما زاد من تأثيرهم في اقتصادها المتنامي. هنا أدى الأرمن دوراً مهماً كتجار وضباط في الجيش الروسي، بينما كان الروس يحثرون الصناعة النفطية والأذربيجانيون يعملون على نقل هذه المادة الحيوية من بحر قزوين.

في عام 1905، انفجر التوتر الاجتماعي بين الأذربيجانيين والأرمن اضطرابات وأعمال شغب أدت إلى قتلى ودمار؛ أبناء البلد يتصارعون مع الأرمن على السيطرة المحلية، ويحاربون الهيمنة الروسية على بلادهم.

لا شك في أن أحداث 1915 تمثل النقطة الأكثر محورية في علاقة الأرمن بالأذربيجانيين. وقتها ظهر «الأتراك الجدد» في الأستانة، حيث انقلبوا على السلطان عبد الحميد، ما أدخل السلطنة في أتون حرب أهلية استعرت في خضم حرب عالمية وقف في خلالها جزء من الأرمن مع روسيا وبريطانيا. وقعت المجازر الشهيرة التي يعدها الأرمن «إبادة جماعية» أودت بـ5 ملايين قتيل،

## جمهورية الأب والابن... وباقي أفراد العائلة

وأختاه ليلي وأرزو علييفا يمتلكون عقارات في دبي تساوي نحو 75 مليون دولار، علماً بأن راتب أبيهما لا يتجاوز 228 ألف دولار سنوياً، على ما أفادت وسائل الإعلام الأميركية أخيراً.

وعلى غرار جميع الأنظمة الديكتاتورية في العالم، تجد في أذربيجان الثروة متركزة في أيدي قلة من حاشية الرئيس ومن يدور في فلكهم، فيما يعاني باقي الشعب الأمرين: فقر وقمع. هو موعود بالثروة النفطية الآتية، التي يبدو واضحاً أنها بدأت تأخذ طريقها إلى جيوب أصحاب الحظوة من المقربين من «العائلة». حتى المشاريع النهضوية تبدو حكرًا على مؤسسة حيدر علفيف، التي ترأسها السيدة الأذربيجانية الأولى، مع ما يستتبطه ذلك من أوجه فساد وإفساد.

الحكاية بدأت مع حيدر علفيف الأب، الذي عينه ليونيد بريجنيف أميناً عاماً للحزب الشيوعي الأذربيجاني، وبالتالي حاكماً للجمهورية الأذربيجانية في 1969، واستمر

يندودون بتوريث الحكم، فما كان من علفيف الابن، الذي بلغ منصبه في انتخابات يؤكد أهل البلد أنها كانت مزورة، إلا أن ألقى بأجهزته الأمنية التي عانت في التظاهرات ضرباً واعتقالاً. ومع ذلك، جاءته التهنئة سريعاً من ريتشارد أرميتاج، نائب وزير الخارجية الأميركي في ذلك الحين، بانتصاره «الساحق». تكرر الأمر في 2005، يوم ألهمت الثورات الملونة في جورجيا وأوكرانيا الأذربيجانيين، فخرجوا إلى الشوارع ينددون بنتائج الانتخابات المزورة». النتيجة: ضرب واعتقالات وإشادة أميركية بعملية الاقتراع. وفي الحالين كانت الصحافة مكبلة، والصحافيون يتلقون التهديدات، بل إن بعضهم قتل بالرصاص.

فساد العائلة الحاكمة متعدّد الأوجه. يبدأ بالرشى لإبرام العقود النفطية إلى العمولات لتلزم مشاريع في الداخل ولا ينتهي بفرض شراكة بعض أفرادها في المشاريع الناجحة، بل هو طال الأطفال أيضاً. حيدر علفيف الحفيد (11 عاماً)

حيدر علفيف، منتشرة في كل مكان، ومعها تماثيله، لا وجود لمعارضة، ولو صورية. أسماء أحزاب يتجاوز عددها 40 حزباً، ويتصدرها حزب «المساواة» و«الديموقراطي»، لكن لا طعم لها ولا لون. الحزب الحاكم، «الحزب الأذربيجاني الجديد» الذي تأسس بعد عودة حيدر علفيف إلى السلطة في 1993، يسيطر على أكثر من 95 في المئة من مقاعد البرلمان. هو باختصار حزب الرئيس الذي لا ينتمي إليه، بحسب الدستور الذي يشترط من رأس الهرم ألا يكون حزبياً، بل حكم فوق الجميع. كانت هناك، في النصف الأول من تسعينيات القرن الماضي، أمال على حزب إسلامي خيوطه تصل إلى طهران. لكنه لم يصمد أمام جبروت نظام علفيف الذي يحتكر البلاد منذ عام 1995.

حكاية الرئيس الحالي إلهام علفيف مع القمع بدأت منذ تسلمه السلطة خلفاً لأبيه في تشرين الأول 2003. وقتها، خرج آلاف الأذربيجانيين إلى الشوارع

ربما العبارة الأكثر إثارة للضحك بالنسبة إلى زائر باكو، وصف بعض الأذربيجانيين، من المحسوبين على السلطة طبعاً، بلادهم بأنها «جمهورية ديموقراطية». يتوهمون أن هذا هو السبب الذي لأجله «يُحَارَبُونَ»، وفي سبيله طار ناغورنو كاراباخ. يتحدثون عن جمهورية في بلاد يحكمها آل علفيف منذ عام 1969، ما عدا فترة قصيرة لا تتعدى بضع سنوات. بل إن الدستور عدل بما يسمح للرئيس بأن يترشح لهذا المنصب إلى ما لانهاية. يتشدقون بالديموقراطية في ظل انتخابات يصفها الجميع بأنها «مزورة» ونتائجها تحاكي ما يجري في «الديموقراطيات العربية» التي لا ترضى بفوز باقل من 99 في المئة، تسارع بعده أجهزة الاستخبارات للبحث عن الواحد في المئة المفقود، على ما تصوره المسرحية الشهيرة.

بلاد كل خطوة فيها محسوبة بدقة. دولة بوليسية بكل ما للكلمة من معنى. صور «الأب» المؤسس، الزعيم المغدّى،



## صراع أجديات

مع دخول العرب أذربيجان في القرن السابع، بعد أربعة قرون على سيطرة الفرس عليها، جلبوا معهم شيئين لا يزالان يرافقان سكان هذه البلاد: الإسلام واللغة العربية، التي أخذت منها اللغة الأذربيجانية الحرف و40 في المئة من مفرداتها. عام 1924، ضغط السوفييت من أجل الاعتماد التدريجي للحرف اللاتيني المعدل، في خطوة بدا واضحاً أن موسكو تستهدف من خلالها عزل هذا الشعب عن محيطه الثقافي الإسلامي. لكن السوفييت أنفسهم، مع حلول الثلاثينيات، عدلوا سياستهم تلك وأدخلوا الحرف السلافي الذي تكتب به اللغة الروسية والذي أصبح الحرف الرسمي في أذربيجان في 1940. يقول البعض إن اعتماد الأتراك الحرف اللاتيني المعدل ربما كان سبب قرار ستالين اعتماد الحرف السلافي الذي سهّل على الأذربيجانيين تعلم الروسية. بقي الوضع على هذه الحال إلى أن انهيار الاتحاد السوفياتي. وقتها عاد النقاش حول الحرف. ويقال إن إيران ضغطت من أجل العودة إلى اعتماد الحرف العربي، في محاولة لتوسيع نطاق الثقافة الإسلامية. لكن معظم المثقفين الأذربيجانيين رفضوا ذلك، تحت عنوان أن طهران لم تسمح بتعلم اللغة الأذربيجانية شمال إيران. كان الحل بالعودة إلى الحرف اللاتيني الذي تعتمد تركيا والذي أصبح رسمياً بقانون في 1991.

## اهتمام بالعرب ولغتهم



يفاجأ زائر باكو بهذا الاهتمام لدى البعض بالعرب ولغتهم. بعض وسائل الإعلام يقدم خدمة خاصة باللغة العربية، في مقدمتها وكالة «ترند» للأنباء، علماً بأن الجالية العربية تعد بالعشرات في أذربيجان. قسم خاص بالشرق الأوسط، يرأسه روفيز حافظ أوغلو (الصورة)، الذي يؤكد استقلالية مؤسسته. ويشير إلى أن تكاليفها الأساس، في خدمتها العربية، هو على اشتراكات السفارات العربية التي تعتمد مواد «ترند» عنصراً أساسياً في التقارير الدبلوماسية التي ترسلها إلى عواصمها.

أذربيجانياً. بعدها، في كانون الأول 1991، استفتاء في ناغورنو كاراباخ أقرّ تحويله إلى دولة مستقلة طلبت اعترافاً دولياً. كانت أذربيجان قد استقلت قبلها بشهرين، من خلال استفتاء مشابه جرى في تشرين الأول. مع نيل أرمينيا وأذربيجان لاستقلالهما، اندلعت حرب شعواء بينهما استمرت حتى عام 1994 وراح ضحيتها أكثر من 30 ألف قتيل. ويعتقد الأذربيجانيون أن المحرّض الأساس كان روسيا وإيران اللتين دعمتا أرمينيا بالمال والسلاح. الأولى، التي تعدّ أرمينيا «حاملة طائرات» لا تغرق وتنشر فيها نحو 100 ألف جندي، للأسباب السالفة الذكر، يضاف إليها اعتقاد البعض بأن بعض أهداف هذه الحرب كان عرقلة مفاوضات نفطية كانت تجريها باكو وتوجت في عام 1994 اتفاقاً عُرف بـ«عقد القرن». أما الثانية، أي طهران، فكانت تستهدف تاديب القوميين الأذربيجانيين الذي طالبوا بـ«استعادة تبريز» وضمن كسر شوكة الجمهورية الوليدة خشية تأثيرها على نحو 21 مليون أذربيجاني يقطنون إيران. في المقابل، دعمت أوكرانيا وتركيا أذربيجان التي ظهر فيها السلاح الإسرائيلي علناً. لكن مع اشتداد الأعمال القتالية، وظهر المخاوف من خطر انتقالها إلى دول الجوار، ضغطت كلا من تركيا وإيران على يريفان لوقف الأعمال العسكرية التي يبدو أنها حققت غايتها من وجهة نظر طهران، على ما أظهره خطاب الرئيس الجديد حيدر علييف وطريقة معالجته للأمر. أنقرة عززت قواتها عند الحدود التي سبق أن أغلقتها مع أرمينيا، مطالبة بانسحاب فوري وغير مشروط من الأراضي الأذربيجانية، فيما أجرت طهران مناورات نظر إليها على أنها موجهة ضد أرمينيا، أخذة على عاتقها رعاية نحو 200 ألف مهاجر أذربيجاني. كان قد سبق لهاتين العاصمتين أن حذرتا أرمين ناغورنو كاراباخ بضرورة وقف النار. الحرب طبعاً لم تضع أوزارها بعد. على الأقل هذا ما يؤكده الأذربيجانيون الذين يقولون إنهم في حالة هدنة مع أرمينيا وقعتها حيدر علييف الذي كان السبق إلى مفاوضة أرمين كاراباخ مباشرة، خلافاً لأسلافه القوميين. قنوات التفاوض متعددة، تنصدها «مجموعة مينسك». كذلك أمر الحل المطروحة على الطاولة، والتي لم تجد من يقبل بها بعد، لتعارضها مع مصالح طرف أو آخر.

فضلاً طبعاً عن حرب ناغورنو كاراباخ التي عمقت هذه الاضطرابات وسببت سقوط عدة حكومات. التشيبي الذي كان يتزعم الجبهة الشعبية الأذربيجانية القومية لم يكمل عاماً واحداً في الرئاسة، في منتصف حزيران 1993، أجبر على الفرار من باكو على أثر تمرد قادة ضباط في الجيش استدعي على أثره حيدر علييف لتولي مقاليد الحكم الذي لم يغادره إلا على النعش في 2003. نجاح علييف في ضبط الأوضاع يعود طبعاً إلى عدة عوامل، تنصدها الصفقة التي عقدها مع الأميركيين والأوروبيين والفائمة على معادلة: النفط في مقابل الحماية. ينسب إليه الأذربيجانيون فضل وقف الحرب مع أرمينيا، والنهضة الاقتصادية، وتحسن الوضع المعيشي، والأهم عودة الأمن إلى ربوع البلاد. هذا يفسر شعبيته المرتفعة بين الأذربيجانيين الذي يحملونه أيضاً مسؤولية نشر الفساد في بلادهم.

من الصرف في الميدان بحكم القبضة الحديدية السوفياتية (باستثناء اضطرابات ضببت بسرعة في 1948 و1953)، وناغورنو كاراباخ إقليم يتمتع بالحكم الذاتي منذ عام 1924 ضمن الجمهورية الأذربيجانية، إلى أن طفت اضطرابات عام 1988، مع بدء إرهابات تفكك الاتحاد السوفياتي: الجبهة الشعبية الأذربيجانية القومية المعارضة تقود سلسلة من التظاهرات والإضرابات ضد الحزب الشيوعي الحاكم. غوغاء أذربيجانيون بهاجمون النقاط الحدودية مع إيران ويعبرون باتجاه تبريز. أرمين ناغورنو كاراباخ يطالبون بالانضمام إلى أرمينيا ويبدؤون بتأليف مجموعات من الفدائيين مدعومة من يريفان التي تعدّ الإقليم أرضاً أرمينية. مجموعات تعتدي على الأذربيجانيين الذين غادر نحو مليون منهم أرمينيا وكاراباخ إلى أذربيجان، حيث شن الأهالي أيضاً موجة اعتداءات ضد الأرمن المقيمين في هذه الجمهورية. هناك اقتناع في باكو بأن الاستخبارات الروسية، ومعها الاستخبارات الأرمينية، حرّضت الأرمن على الانقضاض على الأذربيجانيين، في محاولة لمنع باكو من مغادرة الفلك السوفياتي والانضمام إلى تركيا وحلفها الأطلسي.

تبادل مجازر واضطرابات ونزعة انفصالية في أذربيجان بلغت حدّاً بدأ يهدد الحكم الشيوعي، ما دفع بموسكو في عام 1990 إلى إرسال وحدات خاصة لإعادة فرض النظام وقمع الحركات القومية، وإلى التنسيق مع إيران لضبط الحدود. النتيجة: 137 قتيلاً و744 جريحاً



## حكومة يريفان واللوبي الأرميني

يبدو واضحاً أن لدى الأذربيجانيين اقتناعاً راسخاً بأن حكومة يريفان ترغب في إيجاد تسوية لملف كاراباخ، يحدها إلى ذلك وضعها الاقتصادي المنهار، ورغبة في إيجاد منفذ إلى العالم غير إيران، لكون تركيا لا تزال تغلق حدودها معها، كما أن جورجيا بدأت في التصديق على حركة الأرمن عبر حدودها منذ دعمت يريفان موسكو في حربها ضد تبليسي. أما اللوبي الأرميني المنتشر عبر العالم، وصاحب اليد الطولى في الولايات المتحدة وأوروبا، فيرفض تسوية كهذه. في الخلاصة، ترى باكو أن حكومة يريفان تجلس في الحوض الروسي وتقيدها رغبات اللوبي الأرميني الذي ينغص على باكو علاقتها بواشنطن. تسعى جاهدة لاختراق أروقة القرار الأميركي. تغازل أوروبا عبر جزرة «النفط والغاز» وتلاعب الجوار. ساحة معركتها المجتمع الدولي الذي تتلمح إلى أن تؤلف في صفوفه جبهة ضاغطة تحقق لها حلمها في «استعادة ناغورنو كاراباخ».



يعزف وحيداً في باكو (الأخبار)

حركة انفصالية أرمينية كانت تحاول الاستقلال بناغورنو كاراباخ. المهم في كل ذلك، والذي لا يزال حاضراً في الذاكرة الأذربيجانية إلى اليوم، هو اقتناع الأذربيجانيين بأن الأرمن الذين هربوا من مذابح 1915، انتقلوا إلى روسيا عبر

في منصبه حتى أقاله ميخائيل غورباتشيف في 1987 لأسباب صحية، قبل أن توجه إليه تهم فساد. مع نيل أذربيجان لاستقلالها، أجرت في 1992 أول انتخابات ديموقراطية فاز على أثرها أبو الفضل التشيبي بـ59 في المئة من الأصوات. كان ينظر إلى نفسه على أنه أحد ورثة مؤسس «الجمهورية الديموقراطية الأذربيجانية» لعام 1918 التي أقرت بحق الاقتراع العام، للذكور والإناث، قبل الكثير من الدول الغربية. لكن فترة حكمه كانت سيئة للغاية، شهدت اضطرابات كادت تهدد بانتهاء الجمهورية الوليدة. فتح معركة مع إيران حول تبريز. وافتعل مشكلة في الشمال مع الحركة القومية اللازيغية، وفي الجنوب مع أقوام داغستان في طالش من ذوي الأصول الفارسية. هؤلاء وأولئك طالبوا بالانفصال رداً على النزعة القومية الأذرية التي استلمت سلطات باكو والتي نبذت القوميات الأخرى وفق شعار «على غير الأذريين العودة إلى بلادهم الأصلية».

# هبوب

## وفيات

### ذكره اسبوع

يصادف غداً الأحد في 16 أيار ذكرى مرور أسبوع على وفاة عميد عائلته الحاج محمد مروه (ابو علي) نجل العلامة الحجة الشيخ علي مروه (قدس سره) والدته المرحومة الحاجة بدياء بزي زوجته الحاجة سمية يوسف بدر الدين أولاده المهندس علي زوجته انجو اسماعيل، المهندس أحسان زوجته سلوى كلش، المغترب احمد زوجته رلى علي خليل

بناته: صفية زوجة المرحوم سعيد تاج الدين، ليلي زوجة هاني ناصر، نجاة زوجة المرحوم الحاج حسن شرارة، بدياء زوجة عمر معنوق، زهرة، الدكتور هيام زوجة الدكتور فؤاد ايوب، ناديا زوجة يوسف فرحات.

شقيقاه المرحوم الشيخ حسن والمرحوم الشهيد الدكتور حسين مروه شقيقاته: المرحومة زينب الكبرى زوجة المرحوم العلامة الحجة الشيخ يوسف الفقيه (قدس سره)، المرحومة رقية زوجة المرحوم الشيخ احمد مروه، الحاجة زهره زوجة المرحوم الشيخ زين العابدين مروه، المرحومة الحاجة زينب زوجة المرحوم الشيخ عبد الحسن مروه، المرحومة الحاجة سكيبة زوجة المرحوم الحاج علي ناصر، المرحومة الحاجة فاطمة زوجة المرحوم الشيخ محمد علي مروه والمرحومة خديجة.

وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة الساعة العاشرة والنصف صباحاً في النادي الحسيني في بلدته حدانا الأسفون: آل مروه، بدر الدين، بزي، ناصر، شرارة، ايوب، فرحات، اسماعيل، كلش، خليل، الفقيه، معنوق وعموم اهالي حدانا.

يصادف غداً الأحد الواقع فيه 16 أيار 2010 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

محمد عبد الكريم ناصر

زوجته: عليا هاشم أولاده: علي وعبد الكريم وديانا زوجة ميشال حرقوص وبهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني لبلدة أركي وتقبل التعازي في بيروت يومي الثلاثاء والأربعاء في 18 و19 أيار 2010 في منزله الكائن في الحدث بناية علامة - الطابق الرابع الأسفون: آل ناصر، آل عيسى، آل حرقوص وعموم أهالي بلدة أركي

تصادف نهار الأحد في 16 الجاري ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم الحاج امين محمد ملحم خير الدين أولاده: سامي (موظف في الضمان الاجتماعي) وزين والدكتور أحمد تتلى للمناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة عند الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني لبلدة كفرملكي.

### ذكره اربعين

لمناسبة مرور 40 يوماً على وفاة المأسوف على شبابه كمال امين خير الله يقام قداس وجناز عن راحة نفسه في كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس في بلدته بحمدون الأحد الواقع فيه 16 أيار الساعة التاسعة والنصف. أهل الفقيد يدعونكم للمشاركة بالصلاة عن نفسه. الرجاء اعتبار هذه النشرة دعوة خاصة.

إعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

## الأخبار

هاتف: 759855 - فاكس: 759897 - 01

## هبوب

### مفقود

فقد جواز سفر باسم مهال محمود الأمين لبناني الجنسية يرجى ممن يجده الاتصال على الرقم 03/031975

فقد جواز سفر باسم مصطفى عمر عوض لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 06/830315. 03/585272

فقد جواز سفر باسم علي عبد الحسين هيثم لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/698260

فقدت اقامة واجازة عمل الخادمة الاثيوبية ARARSO EMEBET WAMI يرجى ممن يجدهما الاتصال على الرقم 70/378200

### اعلان

تذكر المديرية العامة للأمن العام اصحاب دور المعارض والمسارح عدم عرض أي مسرحية، محلية أو أجنبية، دون الاستحصال على اجازة عرض، وإبلاغ المعنيين من منتجين أو مخرجين وجوب التقدم من دائرة المطبوعات في المبنى المركزي رقم واحد، للحصول على الاجازة المذكورة وفقاً للاصول، قبل خمسة عشر يوماً من تاريخ بدء العرض على الاقل، وذلك تحت طائلة المساءلة القانونية.

### اعلان

من امانة السجل العقاري في بعيدا طلبت ترانز الياس الياس أبو حيدر لمورثتها مي الياس أبو حيدر سند ملكية بدل ضائع للعقار 1976 الدامور. للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً. أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

### اعلان

من امانة السجل العقاري في بعيدا طلب فريد محمد شريف رضا سند ملكية بدل ضائع للعقار B 29/354 حارة حريك.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً. أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

### اعلان عن الحاجة لاستئجار مبنى

تعلن وزارة الصناعة، عن حاجتها لاستئجار بناء او شقة مؤلفة من عشر غرف مع منتفعاتها، لزوم استخدامها كمكاتب لمصلحة الصناعة في بعلبك

الهرمل، على ان يقع - البناء او الشقة - في منطقة وسطية في بعلبك (محافظة بعلبك الهرمل) وان تتضمن العروض المقدمة المستندات التالية:

- افادة عقارية حديثة لا يعود تاريخها لاكثر من ثلاثة اشهر.

- افادة ارتفاع وتخطيط (او تصنيف).

- افادة من مهندس معترف به تثبت متانة البناء وصلاحيته للاستعمال (على مسؤوليته).

- خرائط للمبنى المعروض (تفصيلية).

- صورة عن هوية العارض.

- كتاب من الجهة العارضة تعلن بموجبه عن رغبتها في التاجر، وبدل الأيجار المقترح من قبلها. (على ان يتضمن الكتاب المذكور تحديد مكان اقامة الشخص او الجهة العارضة، ورقم هاتفه).

- رخصة الاسكان أو الإشغال.

تقدم العروض ضمن غلاف مقفل معنون باسم: وزارة الصناعة، بذكر عليه اسم العارض، وموضوع العرض، ويسجل ضمن اوقات الدوام الرسمي في قلم وزارة الصناعة، الكائن في: الطابق الأول - مبنى الادارة المركزية لوزارة الصناعة، شارع سامي الصلح - بيروت

آخر مهلة لاستلام العروض: نهار الخميس الواقع فيه: 2010/6/10 وذلك قبل نهاية الدوام الرسمي.

وزير الصناعة المهندس ابراهام دده يان التكليف 604

### اعلان

تعلن كهرباء لبنان ان مهلة تقديم العروض لشراء علب وصل لزوم

الكابلات 300 ملم من نوع XLPE 66 كلف، موضوع استندراج العروض رقم 3155/4 تاريخ 2010/3/27، قد مددت لغاية يوم السبت 2010/6/19 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستندراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 - مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /100,000/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردین لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2010/5/11 بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالانابة المهندس ايلي سعاده التكليف 608

### اعلان

من امانة السجل العقاري في بعيدا طلب إبراهيم أحمد نور الدين سند ملكية بدل ضائع للعقار 11/3998 الشياح.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً. أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

### اعلان تلزيم

رقم الصادر: 254/ص2

## لإعلانك في جريدة الأخبار في المتن الشمالي

بشعلاني برج حمود 01-502349

حبيب حبيب الدورة 01-248739

حبيب حبيب سد البوشرية 01-900084

مكتبة كمال/تجارة وخدمات البوشرية 01-895200

رندلى الزلقا 01-895141

مكتبة قربان الدورة 01-243272

مكتبة خوري برس المنصورية 04-409242

مكتبة كيم البوشرية 01-682734

مكتبة زياد جديدة المتن 01-892721

مكتبة جبور الدورة 01-259921

مكتبة معوض جل الديب 04-711202

مكتبة علم جل الديب 04-716636

www.josephsamaha.org



## إعلانات رسمية

لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكور أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك. يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 8 أيار 2010  
المدير العام لاستثمار وصيانة  
المواصلات السلكية واللاسلكية  
د. عبد المنعم يوسف

## إعلان عن فقدان سندات تملك

يعلن رئيس مرفأ بيروت عن فقدان سند تملك بحر عدد 1 رقم 3732 تاريخ 1995/5/23 عائد للسيد جوزيف ميلاد الغزال معوض والمسجل في رئاسة مرفأ بيروت تحت رقم 7573/ب باسم باناش. فإن كان لأحد مطلب أو اعتراض بهذا الشأن، عليه الاتصال برئاسة مرفأ بيروت خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس مرفأ بيروت  
الربان مارون الخوري

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب رزق الله ميشال كرم لمورثه ميشال نمر كرم سند ملكية بدل ضائع للعقار 5/107 قرن الشباك.

للمعتراض المراجعة خلال 15 يوماً.  
أمين السجل العقاري في بعيدا  
ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه طلب منيف سلمان الحاوي بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 306 المنصورية وعين المرج.

للمعتراض المراجعة خلال 15 يوماً.  
أمين السجل العقاري في عاليه  
ليلي الحويك

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه طلب أنطوان جرجس أبو أنطون بصفته وكيلاً عن مها فاروق سعد أبو جابر وهي من ورثة فاروق سعد فرحان أبو جابر سند ملكية بدل ضائع عن حصة فاروق سعد أبو جابر في العقار 2756 بشامون.

للمعتراض المراجعة خلال 15 يوماً.  
أمين السجل العقاري في عاليه  
ليلي الحويك

الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد. إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:

- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.

- لدى أي مصرف عبر توطن الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).

- مكاتب LibanPost: مقابل 1,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629 - 01/ مقسّم 333).

- مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الإنترنت الخاصة بالوزارة (Mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (Ogero.gov.lb).

كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30

عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2010/7/1 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) اعتباراً من هذا التاريخ.

3 - تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2010/8/1 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة إلى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2010/10/1).

4 - تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2010/10/1 وتحسّر الأرقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.

5 - يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.

ملاحظة: يمكن للمشاركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسدوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة

في بيروت. فعلى المعتراض أن يقدم ملاحظاته أو اعتراضه خلال مهلة عشرة أيام من آخر تاريخ نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت  
يوسف ياسين

## إعلان

بلاغ رقم 2/6

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات بأنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2010/5/15 الكشوفات التالية:

- كشوفات فواتير الهاتف الثابت واللكس عن شهر نيسان عام 2010 بالإضافة إلى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة. ولقد حددت مهلة أقصاها 2010/6/14 لتسديد هذه الكشوفات.

وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:

في حال التخلف:

1 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2010/6/15.  
2 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين

رقم المحفوظات: 2009/5662  
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلميز بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع تعزيل وإنشاء حيطان على مجرى شتوي في البترون - قضاء البترون.

تجري عملية التلميز في الساعة التاسعة والنصف من يوم الجمعة الواقع فيه 2010/6/11.

فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الأقل لصفقات الأشغال المائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلميز تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض - وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مصلحة الديوان - كورنيش النهر.

بيروت في: 11 أيار 2010

المدير العام  
للموارد المائية والكهربائية بالإنيابة  
المهندس حسن جعفر  
التكليف 616

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب المحامي كريم صلاح الدين الغزاوي وكيل عايدة توفيق حمدان أحد ورثة حكمت سليم خضر سند ملكية بدل ضائع للعقار 3165 بعقلين.

للمعتراض المراجعة خلال 15 يوماً.  
أمين السجل العقاري في بعيدا  
ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب رفيق نمر بركات بصفته المدين عن عمر ملح كسرواني بصفته الدائن شهادة تامين بدل ضائع للعقار 1562 قسم 1، 2 ومن القسم 3A لغاية 35 بلوك A ومن القسم 3B لغاية 34 بلوك B برج البراجنة.

للمعتراض المراجعة خلال 15 يوماً.  
أمين السجل العقاري في بعيدا  
ماجد عويدات

## إعلان

شطب قيد شركة بموجب محضر جمعية منعقدة في 2010/4/21 تقرر بتاريخ 2010/4/21 حل وشطب قيد شركة المجموعة الدولية بيروت - شركة تضامن - المسجلة برقم 48396/ مديرتها السيد منير جورج صوما نهائياً من قيود السجل التجاري

## تشرف الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم AUCE بدعوتكم للمشاركة في اليوم الترفيهي: «فريق واحد.. روح واحدة»

يتضمن اليوم نشاطات رياضية وإجتماعية وفنية وتفتح الجامعة بالتعاون مع الأمم المتحدة «نادي السلام»

الذي يهدف إلى تلاقي شرائح كبيرة من طلاب لبنان بعيدا عن انتماءاتهم الدينية والطائفية والسياسية.

برنامج اليوم:

٢:٠٠ - ٤:٠٠ بعد الظهر: ألعاب رياضية وترفيهية bungee jumping ٧٠m - وغيرها من ألعاب المغامرات.

٤:٠٠: افتتاح نادي السلام بالتعاون مع الأمم المتحدة والبطل الرياضي اللبناني مكسيم شعبيا.

٦:٠٠: الحفل الفني ويتضمن: فريق «قربت تنحل» - الفنانين: نيللي مقدسي، محمد اسكندر، فارس اسكندر، سليم سلامة وهشام الحاج.

المكان: AUCE الحدث، بوليفار كميل شمعون.

الزمان: الجمعة في ٢٠١٠/٥/٧ - من الساعة الثانية ظهراً حتى التاسعة مساءً.

نأمل حضوركم

للاستعلام: المكتب الإعلامي. تليفون: ٠٣/٦٨١٢٥٦

(بيان)

## دوكيولاند يقترح عالم الامتياز

مثل مركز دوكيولاند للطباعة والنسخ لبنان في معرض «حقوق الامتياز في الشرق الأوسط» الذي اقيم في دبي مؤخراً.

وقد قدّم هذا الحدث الدولي لدوكيولاند فرصة لا مثيل لها للتفاعل مع رجال أعمال ومستثمرين عرب يرغبون في الحصول على امتياز دوكيولاند.

وأيضاً قدّم دوكيولاند نموذجاً مثالياً للشركات التي ترغب في خوض عالم الامتياز اللبناني. ونقل الفوائد العديدة لامتياز دوكيولاند. ومنها:

٢٤٠ ساعة من العطاء و الخدمة المميزة

• التدريب والدعم المستمر

كما أبدى المستثمرون اهتمامهم بما قدمه دوكيولاند. وأبدوا إعجابهم بسنوات خدمته الثلاثة عشر وبشبكة الخدمات الواسعة التي تشمل نسخ صور بسيطة الى طباعة قياسات كبيرة لعدة استعمالات .

ومع كل الجهود التي وضعت في هذا الامتياز. فإنه قد لا يمضي وقت طويل لكي يتمتع زبائن منطقة الشرق الوسط و شمالي افريقيا بالخدمات التي يقدمها دوكيولاند و التي

تركّز على دقة في خدمة الزبائن و على الجودة في الاداء.

(بيان)



## البطولة العربية للسلة

## تأهل تاريخي للمتحد لمواجهة الرياضي في النهائي

سيكون لقب بطولة الأندية العربية لكرة السلة لبنانياً مع تأهل فريق الرياضي والمتحد إلى المباراة النهائية التي ستقام غداً عند الساعة 18,00. وإذا كان صعود الرياضي طبيعياً، فإن المتحد سطر إنجازاً بإقصائه الاتحاد السكندري المضيف

تشودني غراي سوى 10 نقاط في الربع الأول فقط ليغيب عن سلة المتحد في الأرباع الثلاثة الأخرى والوقت الإضافي.

عاش الجمهور اللبناني لحظات عصيبة في لقاء نصف النهائي، قبل أن يشاهد فريقه يصعدان إلى النهائي الثالث والعشرين لبطولة الأندية العربية لكرة السلة المقامة في الإسكندرية، التي تختتم غداً يتنويح السلة اللبنانية بطلا للعرب.

الصفدي:  
نصر لسلة  
لبنان

«الفوز غال على قلوبنا، وخصوصاً أن فريقين لبنانيين وصلوا إلى النهائي ورفع العلم اللبناني. لبنان سيحجز كأس العرب». بهذه الكلمات عبر رئيس نادي المتحد أحمد الصفدي بعد فوز المتحد التاريخي الذي أهديه إلى طرابلس والشمال وليدخل الفوز في تاريخ هذه المدينة الحبيبة طرابلس».

المتحد × الاتحاد مثل تأهل الاتحاد صدمة للمصريين على الورق، لكن على أرض الملعب. فقد استحق الطرابلسيون الفوز والتأهل إلى النهائي بعد تتويجهم العروض الممتازة في البطولة بعرض ولا أروع. ولم يتأثر لاعبو المتحد بالأرض والجمهور والتاريخ العريق لخصمهم، فأخرجوه ليخرجوه بطريقة يستحق معها ممثل لبنان كل التحية والتقدير على منح الجمهور اللبناني فرحة كبيرة وفخراً بوجود فريق يملك لاعبه هذا القلب والروح القتالية العالية.

وفاز المتحد على الاتحاد 86 . 83 بعد التمديد (2227، 44 . 43، 61، 53، 74، 74). واللافت أن المتحد تقدم في معظم فترات المباراة إذا لم يكن كلها، ما عدا الثواني التي تقدم فيها المصريون بنقطة أو اثنين. ولا يمكن اعتبار صنيعه لاعب واحد، إذ كان جميع اللاعبين نجوماً، لكن لا بد من التوقف عند أداء دارين كيلى صاحب النقاط الـ27، منها خمس ثلاثيات، الذي تحوّل إلى مشكلة حقيقية للمصريين لم يستطيعوا إيجاد حل لها.

وإذا كان المتحد ناجحاً في التسجيل، إلا أن النجاح الأبرز كان في الدفاع الذي شل القدرات التسجيلية للاتحاد، وخصوصاً إسماعيل أحمد الذي سجّل 19 نقطة، فيما لم يسجل

وكانت النتيجة متعادلة 97 . 97 قبل 12 ثانية من النهاية، ليأخذ جو فوغل (15 نقطة) على عاتقه منح بطاقة التأهل للرياضي حين سدّد كرة وهو بعيد 1,5 م عن خط الثلاثيات ويسجل سلة غالية أعطت الفوز للرياضي وفرصة إحراز اللقب الخامس عربياً. وبرز جميع لاعبي الرياضي، وخصوصاً المفكر على محمود (23 نقطة) وفادي الخطيب (17 نقطة) ونايت جونسون (18 نقطة) ولوني كوبر (14 نقطة).

النهائية، فلا شك في أن مشاركة المتحد الأولى في البطولة العربية تعدّ وساماً على صدر الفريق وإدارته التي استطاعت أن توجد فريقاً قهر معظم الفرق ولم يتلق سوى خسارة واحدة في سبع مباريات.

## الرياضي × الكويت

ولم يكن تأهل الرياضي أقل إثارة، إذ إن بطل لبنان حسم تأهله في آخر ثانية من اللقاء ليفوز على الكويت 97 . 31 (25، 53، 44، 71، 72، 100).

ولم يكن لكيلي أن يتألق لولا وجود روني فهد صاحب النقاط الـ14، منها أربع ثلاثيات في الوقت الحاسم، إضافة إلى أداء الثنائي الأميركي مايكا براند (17 نقطة) وويليام بيرد (15 نقطة). أما على الصعيد الدفاعي، فبرز روي سماحة الذي خرج بالأخطاء الخمسة قبل 3 دقائق على نهاية الوقت الأصلي، ليعوّض باسم بلعة غيابه في الوقت الباقي. وبغض النظر عن نتيجة المباراة



لاعبو الرياضي مع جهازهم الفني (مروان طحطح)

## كرة القدم

## كأس لبنان بين الأنصار والمبرة غداً والعهد يحتفل بالدوري



كأس الدوري مع أحد أفراد وفد الجرحى خلال احتفال العهد أمس (مروان بو حيدر)

يختتم موسم كرة لبنان بلقاء نهائي بين الأنصار والمبرة، غداً الأحد عند الساعة 16,00، على ملعب طرابلس. لقاء مهم للفريقين للتعويض عن موسم خائب، ويحمل الفائز بطاقة ترشيح مهمة لتمثيل لبنان في المسابقة العربية، الموسم المقبل.

الأنصار: تأهل الأنصار على حساب فرق طرابلس والتضامن صور والعهد، وقدم في آخر مبارياته في الدوري مستوى متطوراً نسبياً أمام النجمة. ورغم خسارته أمام العهد، لكنه كسب مجموعة تمثل ذخيرة للمستقبل (ربيع عطايا، قاسم ليل، طارق حلوم، محمود كجك وعبد الفتاح عاشور)، رغم غياب الجمل ومناجذ ومالك. وتردد عن وعد بمنح كل لاعب ألف دولار هدية للفوز. المبرة: أكد أبناء المبرة جدارتهم

بتجاوز عقبات الموسم المخيب، بسبب اهتزازات ادارية. فنية وتغيير مدربين، جعلته يتراجع بنحو غير مسبوق (من التاسع قبل أن يستقر سادساً). تأهل المبرة في الكأس على حساب الصفاء والإصلاح والأخاء الأهلي، وظهر متطوراً في أدائه وفاعلية هجومه في آخر مبارياته بفوزين على الحكمة والتضامن، مع أداء يشير إلى منافسة جدية مرتقبة أمام الأنصار. عموماً، يتفوق الأنصار نظرياً ولكن يبقى المبرة نداً قوياً إذا ما توافر له الاحتياطي المناسب في حال تمديد الوقت. (منقولة تلفزيونياً).

والمهم أن يأتي ختام الموسم نظيفاً على الأقل «تحتكيمياً» لتجنب المزيد من مظاهر التخلف والشكاوى والمناكفات، وليتحول أهل اللعبة إلى «التوافق المر لمرسم خارطة كرة جديدة لموسم جديد».

## العهد يحتفل

أقامت إدارة نادي العهد، أمس، حفل استقبال في فندق الـ «كورال بيتش»، بمناسبة إحرازه بطولة لبنان لكرة القدم للمرة الثانية في تاريخه، وكان على رأس المهنيين وزير الزراعة الدكتور حسين الحاج حسن والنائب الدكتور بلال فرحات والنائب السابق أمين شري وعدد من مستشاري وزير الشباب والرياضة ووفد علمائي ورؤساء اتحادات وأندية ووفد من مؤسسة الجرحى وفعاليات رياضية واجتماعية وعسكرية وحزبية.

## تأجيل مهرجان المنار

أعلنت إدارة المجموعة اللبنانية للإعلام تأجيل مهرجان كرة المنار الذي كان مقرراً الإثنين 17 الجاري إلى الخميس 20 الجاري. وبيت المهرجان عند الساعة 21,00 على شاشة المنار.

## لبنان الرياضي

## بعثة كونغ فو إلى إيطاليا

غادرت بعثة الاتحاد اللبناني للكونغ فو وو - شو، عبر مطار رفيق الحريري الدولي، إلى مدينة بيروجيا الإيطالية للمشاركة في دورة إيطاليا الدولية السنوية للعبة للذكور والإناث، بمشاركة وفود من أكثر من 45 دولة. ويترأس البعثة أمين سر اتحاد اللعبة بسام نهرا وتضم نائب رئيس الاتحاد نعموم سعادة والمدربين واللاعبين واللاعبات. وأوضح نهرا أن البعثة اللبنانية ستسعى إلى احراز ميداليات عدة كما حصل في السنوات الماضية.

## دعبول خامساً في «العربية»

عادت بعثة منتخب لبنان للمياه المفتوحة المؤلفة من المدرب جورج يزبك واللاعب محمود دعبول من سلطنة عمان بعد مشاركتها في البطولة العربية والآسيوية للمياه المفتوحة لمسافة 5 كلم. وحل السباح محمود دعبول في المركز الخامس في البطولة العربية الرابعة للمياه المفتوحة وحقق 58,57,27، وكان المركز الأول من نصيب السباح عمر ابراهيم توفيق (مصر) بـ 56,55,40، وأيضاً حل في المركز الثامن في البطولة الآسيوية الرابعة للمياه المفتوحة التي كانت من نصيب السباح ليك بين يو (هونكوغ) وسجل 56,12,99.

## طاولة لبنان للرجال

تتابعت منافسات بطولة لبنان لفرق الرجال درجة أولى في كرة الطاولة، على طاولات نادي المون لاسال، وسجلت المرحلة الثانية النتائج الآتية: فاز الرياضي بيروت على الأدب والرياضة كفرشما 0/3 وعلى شباب الفؤار زغرتا 0/3، والبراعم النبطية على بلو ستارز 0/3 وعلى هومنتمن بيروت 1/3، والأنترانك بيروت على مجمع الحريري صيدا 0/3 وعلى الجمهور 0/3، والجمهور على هومنتمن بيروت 1/3، وشباب الفؤار على المون لاسال 0/3، والشباب زوق مصبح على الجيش 0/3، والأدب والرياضة كفرشما على الجيش 1/3، ومجمع الحريري صيدا على المون لاسال 0/3، و بلو ستارز على الشباب زوق مصبح 1/3.

## «المهنيّات» تقترب من الختام

شارفت البطولة الرياضية للمهنيّات على نهايتها بعد ختام أكثر من مسابقة. إذ أنهت اللجنة العليا وضع اللمسات الأخيرة على البطولة لإقامة المباراة النهائية لكرة القدم بمتابعة من المدير العام للتعليم المهني والتقني ورئيس البطولة أحمد دياب، قبل إعلان الختام، وكان قد أقيم في الأسبوعين الأخيرين أكثر من نهائي على الشكل الآتي: في الكرة الطائرة فاز معهد «AUC» على طرابلس الفنية بشوطين مقابل لا شيء في المباراة النهائية التي أقيمت على ملعب القلب الأقدس، بحضور مدير البطولة مازن قبيسي ورئيس لجنة الكرة الطائرة محمد عساف. في كرة اليد توجت مدرسة النبطية الفنية بفوزها على شكا الفنية (12 - 9)، في المباراة النهائية التي أقيمت في قاعة حاتم عاشور، بقيادة الحكام أحمد مزور، وحسن درويش، وخلييل قبلان، وبإشراف رئيس اللجنة عكرمة العبد، الذي سلّم للفريق الفائز كأس البطولة.

## ● الكرة الطائرة ●

## هل يحسم الأنوار بطولة لبنان اليوم؟

مباراة ثالثة فاصلة مع نادي الأنوار الجديدة في نهائي بطولة لبنان في الكرة الطائرة على اثر فوزهن (1-3) في المباراة النهائية الثانية التي جرت على ملعب نورث هافن في القلمون والمعتمد من الفريق الفائز. وجاءت نتيجة المجموعات كالآتي: (25-21) (25-19) (25-23) (25-13) بقيادة الحكم الدولي حنا الزيلع (الصورة) والحكم الاتحادي داني حبيب. وستقام المباراة الثالثة والحاسمة عند الساعة السادسة من مساء اليوم السبت على ملعب مجمع ميشال المر في البوشرية.



يحل فريق الزهراء الميناء ضيفاً على فريق الأنوار الجديدة، اليوم عند الساعة 16,00 على ملعب مجمع المر، في سلسلة مباريات نهائي بطولة لبنان للكرة الطائرة. ويأمل الشماليون تحقيق الفوز وجز الأنوار إلى مباراة رابعة في حاسمات يوم الثلاثاء عند الساعة 19,30. وفي حال فوز الأنوار اليوم فإنه سيحرز اللقب بعد أن يكون قد فاز في ثلاث مباريات من أصل خمس ممكنة. وكان الأنوار قد فاز الثلاثاء والخميس على الزهراء. ■ فرضت سيدات نادي القلمون

والصافحت أن تاهل الرياضي على حساب الكويت هو الرابع بعدما التقى الفريقان في نصف النهائي ثلاث مرات سابقاً (دبي 2005، المغرب 2006، السعودية 2007) ودائماً كانت الغلبة للرياضي. ■ سيلتقي غداً عند الساعة 16,00 فريقا الكويت والاتحاد السكندري على المركز الثالث، قبل أن يلتقي المتحد والرياضي عند الساعة 18,00 والمباراة منقولة تلفزيونياً على المستقبل، والنيل الرياضية.

## الكرة الأفريقية

## الاتحاد الأفريقي يرفع العقوبة عن توغو

إضافة إلى إصابة تسعة أشخاص آخرين بينهم لاعبان هما المدافع سيرج أكابو وحارس المرمى كودجوفي اوبيلالي.

واستأنف الاتحاد التوغولي هذه العقوبة من خلال محكمة التحكيم الرياضي، واجتمع يوم الجمعة الماضي مع الاتحاد الأفريقي برئاسة الكاميروني عيسى حياتو في مقر الاتحاد الدولي في زيورخ، فوافق الأخير على إحالة طلب رفع العقوبة على اللجنة التنفيذية للاتحاد الأفريقي، وذلك بعدما اعترف الاتحاد التوغولي بأنه أخطأ لأنه لم يعلم نظيره الأفريقي بقرار انسحابه من البطولة القارية التي أقيمت في كانون الثاني الماضي، وهذا الأمر مخالف لقوانين البطولة.

في المقابل، أكدت مصادر مقربة من الملف، أن بلاتر ألح على الاتحاد الأفريقي من أجل رفع هذه العقوبة التي عدت قاسية جداً في القارة السمراء.

وكانت مصر قد أحرزت اللقب للمرة السابعة في تاريخها والثالثة على التوالي بعد فوزها في النهائي على غانا بهدف يتيم سجله محمد ناجي الشهير بـ«جدو» في الدقيقة 86.

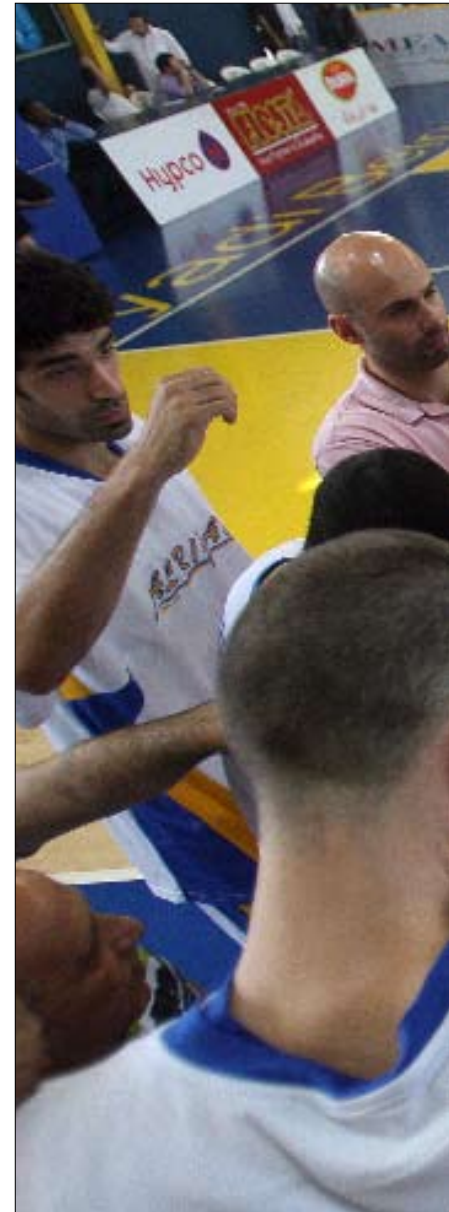
لاعب توغو  
اديبايور (أ ف ب)



قررت اللجنة التنفيذية التابعة للاتحاد الأفريقي لكرة القدم أمس رفع عقوبة الاستبعاد عن النسختين المقبلتين لنهائيات كأس الأمم الأفريقية، التي فرضت على توغو بعد انسحابها من النسخة الأخيرة في أنغولا أوائل العام الحالي، عقب الهجوم المسلح الذي تعرضت له حافلة منتخب بلادها.

وقال الاتحاد الأفريقي في بيان له: «قررت اللجنة التنفيذية للاتحاد الأفريقي برعاية رئيس الاتحاد الدولي جوزف بلاتر، رفع العقوبة التي كانت تمنع توغو من المشاركة في النسختين المقبلتين لنهائيات كأس الأمم الأفريقية».

وكان الاتحاد الأفريقي قد فرض على توغو عقوبة بحرمان منتخبها من المشاركة في النسختين المقبلتين من كأس الأمم الأفريقية بعد انسحابه من النسخة الأخيرة التي أقيمت في أنغولا، بسبب تعرض الحافلة التي كانت تقل لاعبيه لهجوم مسلح تبنته منظمة تحرير ولاية كابيندا، وذلك عند الحدود الأنغولية الكونغولية، وأودى بحياة المحقق الصحافي ستانيسلاس اكلو والمدرّب المساعد ابالو اميليتيه،



## رياضة الجامعات

## 17 دولة آسيوية في ميني فوت الجامعات

اللبنانية، واختتمت نشاطاتها في النبطية في ألعاب كرات السلة والطائرة والقدم، وجاءت النتائج كالآتي:

\* كرة السلة (ذكور): الأول: ثانوية الصباح، والثاني: ثانوية جبشيت.

\* الكرة الطائرة: ثانوية حبوش، تليها ثانوية بلال فحص.

\* كرة القدم: الأول: ثانوية جبشيت، والثاني: ثانوية الصباح.

ووزعت كؤوس وميداليات على الفرق الفائزة وجوائز تذكارية لجميع المشاركين في الدورة. وأوضح مدير الرياضة في الجامعة نزيير السعودي أن الجامعة ستستضيف المتاهلين من المركزين الأول والثاني لكل فئة في جميع المناطق اللبنانية في دورة على صعيد لبنان في حرم الجامعة اللبنانية - الدولية في البقاع (الخيار).

AUL (1-2)، وAUST على الجنان (0-2)، وفي النهائي: فازت المنار على AUST (1-2) بركلات الترجيح بعد التعادل.

دورة اللبنانية الدولية في النبطية أنهت الجامعة اللبنانية - الدولية دوراتها المدرسية في جميع المناطق



ستقام دورة على صعيد لبنان في حرم الجامعة اللبنانية الدولية - البقاع



المركز الثاني: الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا - AUST المركز الثالث: جامعة الآداب والعلوم والتكنولوجيا في لبنان AUL.

وكانت نتائج الدور الأول أسفرت عن فوز هايغازيان على الشرق الأوسط (1-6)، وAUL على اللبنانية الدولية (3-7)، بيروت العربية على MUBS (2-10) والمنار على اليسوعية (1-6)، وعلى بيروت العربية (1-2)، وAUT على اللبنانية (0-7)، اللويزة على الأنطونية بعيداً (0-2) بالتعب، الجنان على الكسليك (3-3) ثم (1-4) بضربات الترجيح، على AUL على AUT (1-5)، المنار على بيروت العربية (2-1)، AUST على اللبنانية الأميركية فرع جبيل (0-2) بالتعب، وعلى البلمند (0-1) وعلى هايغازيان (3-0)، الجنان على اللويزة (4-5)، وفي النصف النهائي: فازت المنار على

اختتمت بطولة الجامعات في الميني فوت التي نظمتها جامعة الشرق الأوسط - المسيية، برعاية الاتحاد الرياضي اللبناني للجامعات، وبمشاركة 17 جامعة وبحضور رئيسه الرئيس الأول القاضي نصري لحدود ورئيس الجامعة د. ليف هونغيستو وعميد الطلبة السيد ميشال صيداوي وملكة جمال الجامعات جيسكا وردة (تلميذة في جامعة الشرق الأوسط) وبحضور اعلاميين ومشجعين، وبرعاية بنك بيروت والبلاد العربية (BBAC) وشركة مياه تنورين.

قاد المباريات حكام من المركز العالي للرياضة التابع لمؤسسة الجيش اللبناني وأشرف على البطولة منسق الرياضة في الجامعة السيد بول روكز. وجاءت النتائج: الأول: جامعة المنار - MUT

## الرياضة الدولية



نجم تشلسي  
دروغبا ممامحا  
أحد المصورين  
خلال حصة  
تدريبية  
استعدادا للمباراة  
النهائية لكأس  
إنكلترا (يان  
كينغتون  
- أ ف ب)

ستعرف هوية بطل الدوري في كل من إسبانيا وإيطاليا عندما يخوض برشلونة ريال مدريد، وإنتر ميلانو وروما سباق الأمتار الأخيرة، بينما ستتوج إنكلترا تشلسي أو بورتسموث بطلاً للكأس المحلية، والأمر عينه في ألمانيا عندما يتقابل بايرن ميونيخ وفيردر بريمن في المباراة النهائية

## إسبانيا وإيطاليا تتوجان بطليهما في نهاية الأسبوع

يستقبل برشلونة ضيفه بلد الوليد وعينه على الاحتفاظ بلقبه، في المرحلة الـ 38، الأخيرة، من الدوري الإسباني.

ويفترض أن يخرج الفريق الكاتالوني فائزاً من هذه المباراة، لكن عليه أن يكون حذراً أمام بلد الوليد الذي يصارع لتجنب الهبوط إلى الدرجة الثانية لكونه يحتل المركز الثامن عشر.

ورفع فريق المدرب جوسيب غوارديولا، الذي حطم في المرحلة السادسة والثلاثين الرقم القياسي من حيث عدد النقاط في موسم واحد، والذي كان يملكه ريال مدريد (92 من 42 مباراة وليس 38)، رصيده إلى 96 نقطة في الصدارة بفارق نقطة عن غريمه الملكي الذي واصل ضغطه على السنادي الكاتالوني حتى الأمتار الأخيرة بتغلبه على ضيفه اتلتيك بلباو 1-5.

ويخوض ريال مدريد مباراة سهلة في ضيافة ملقة الذي يتصارع مع راسينغ سانتاندر وبلد الوليد وتينيريفي (36 نقطة لكل من الفرق الأربعة) وخيريز (33 نقطة) لتجنب الهبوط إلى الدرجة الثانية.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- السبت:  
اتلتيك بلباو - ديپورتيفو لا كورونيا (19,00)  
اتلتيكو مدريد - خيتافي (21,00)  
ريال سرقسطة - فياريال (21,00)

الميريا - اشبيلية (23,00)  
مايوركا - اسبانيول (23,00)

- الأحد:  
برشلونة - بلد الوليد (20,00)  
ملقة - ريال مدريد (20,00)  
فالنسيا - تينيريفي (20,00)

راسينغ سانتاندر - سبورتينغ خيخون (20,00)  
اوساسونا - خيريز (20,00)

## إيطاليا

يقف إنتر ميلانو أمام إحرار لقب خامس على التوالي في الدوري الإيطالي عندما يتواجه مع ضيفه سيينا، في المرحلة الـ 38، الأخيرة. وإذا خرج إنتر من مباراته مع ضيفه الذي هبط إلى الدرجة الثانية، بالنقاط الثلاث فسينتوج بالثانية بعدما أحرز لقب بطل مسابقة الكأس، وسيكون على بعد تسعين دقيقة أخرى من أن يصبح أول فريق إيطالي يظفر بثلاثية الدوري والكأس ومسابقة دوري أبطال أوروبا التي تاهل إلى مبارياتها النهائية حيث سيواجه بايرن ميونيخ الألماني السبت المقبل على ملعب «سانتياغو برنابيو».

ويتصدر إنتر ترتيب الدوري بفارق نقطتين عن ملاحقه روما، ما يعني أنه بحاجة إلى حسم مباراته أمام سيينا لكي يحسم اللقب لمصلحته بغض النظر عن نتيجة مباراة فريق العاصمة مع ضيفه كييفو. وفي حال سقوط إنتر ميلان في فخ التعادل أمام سيينا وفوز روما على كييفو، فإن الفريقين سيتساويان نقاطاً في الصدارة وسيكون اللقب من نصيب فريق العاصمة لكونه يتفوق على إنتر ميلانو في المواجهات المباشرة لأنه تغلب عليه 2-1 في روما وتعادل معه 1-1 في ميلانو.

وسيحتمل لقب «سان سيرو» قمة بين الغريمين التقليديين ميلان ويوفنتوس اللذين قدما موسماً مخيباً للغاية، وإن كان وضع الأول أفضل لأنه ضمن مركزه الثالث المؤهل إلى دوري الأبطال الموسم المقبل،

يطمح تشلسي إلى إحرار أوله ثنائية في تاريخه

بينما فقد الثاني حتى الأمل في أن يشارك في «يوروبا ليغ» لأنه يحتل المركز السابع بفارق أربع نقاط عن نابولي السادس.

وهنا البرنامج:  
- السبت:  
ميلان - يوفنتوس (21,45)  
لاتسيو - اودينيزي (21,45)

## ليوناردو يترك ميلان باتفاق مع القيمين

كشف البرازيلي ليوناردو مدرب ميلان الإيطالي أنه سيتبرك منصبه باتفاق مشترك مع المسؤولين عن النادي اللومباردي. وقال ليوناردو في مؤتمر صحفي جلس فيه إلى جواره نائب رئيس ميلان أدريانو غالبياني:

«إننا ننفصل باتفاق مشترك وبهدوء ووصفاء»، مضيفاً: «ليس هناك أي شيء يثير الدهشة، كل شيء واضح. لقد وصلنا إلى نهاية المطاف. بلغنا الهدف الذي خططنا لتحقيقه هذا الموسم، وهو التأهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا، ثم قررنا إعلان الانفصال رسمياً».

وأوضح ليوناردو: «لم أكن أعرف مهمة تدريب أحد الفرق، لقد كانت تجربة رائعة ولا أعرف ما إذا كنت سأكررها في المستقبل. في كل الأحوال، أنا متأكد بأن ذلك لن يكون في السنوات المقبلة».



- الأحد:  
اتالانتا - باليرمو (16,00)  
باري - فيورنتينا (16,00)  
كالياري - بولونيا (16,00)  
كاتانيا - جنوى (16,00)  
كييفو - روما (16,00)  
لاتسيو - اودينيزي (16,00)  
ميلان - يوفنتوس (16,00)  
بارما - ليفورنو (16,00)  
سميدوريا - نابولي (16,00)  
سيينا - إنتر ميلانو (16,00)

## فرنسا

تنحصر المنافسة الآن في المرحلة الـ 38، الأخيرة، من الدوري الفرنسي على التأهل إلى دوري الأبطال، حيث يبدو ليل وليون في وضع جيد للحاق بمرسيليا، لكن المنافسة بينهما ستكون على بطاقة التأهل المباشر وليس عبر الدور التمهيدي.

ويحتل ليل حالياً المركز الثاني بفارق نقطة عن ليون الثالث، الذي يخوض مواجهة سهلة أمام ضيفه لو مان الهابط إلى الدرجة الثانية، فيما يلعب ليل أمام ضيفه لوريان السابع.

وهنا البرنامج:  
- السبت:  
بولوني سور مير - رين (22,00)  
لنس - بوردو (22,00)  
لوريان - ليل (22,00)  
ليون - لو مان (22,00)  
مرسيليا - غرونوبل (22,00)  
نانسي - فالنسيان (22,00)  
نيس - سانت اتيان (22,00)  
باريس سان جيرمان - مونبلييه (22,00)  
سوشو - أوسير (22,00)  
تولوز - موناكو (22,00)

## كأس إنكلترا

يتطلع تشلسي إلى إحرار الثنائية للمرة الأولى في تاريخه عندما يواجه بورتسموث اليوم الساعة 17,00، في المباراة النهائية لمسابقة كأس إنكلترا على ملعب «ويمبلي» في لندن. وكان بطل إنكلترا قد بلغ المباراة النهائية للمرة العاشرة في تاريخه عن جدارة بعدما تخلص من عقبة أستون فيلدا (0-3)، في الدور نصف النهائي، ويأمل الفريق اللندني أن يحتفظ باللقب الذي توج به الموسم الماضي للمرة الخامسة في تاريخه بتغلبه على إفرتون في المباراة النهائية.

في المقابل، يأمل بورتسموث أن يودع الأضواء وفي جعبته لقب الكأس للمرة الثالثة في تاريخه، لكن مهما كانت نتيجة نهائي المسابقة الأخرى في إنكلترا، فلن يشارك في الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» الموسم المقبل بسبب الأزمة المالية التي يعاني منها.

## كأس ألمانيا

بدوره، يرصد بايرن ميونيخ الثنائية أيضاً عندما يقابل فيردر بريمن حامل اللقب الليلة الساعة 21,00، على الملعب الأولمبي في برلين في المباراة النهائية لمسابقة كأس ألمانيا.

ويهدف بايرن إلى تعزيز رقمه القياسي من حيث عدد الألقاب في مسابقة الكأس ورفع رصيده إلى 23 لقباً، والظفر بثنائية الدوري والكأس للمرة الثامنة بعد أعوام 1969 و1986 و2000 و2003 و2005 و2006 و2008. وقد رأى قائد بريمن تورستن فرينغز أن فرحته ستكون عارمة في حال فوزه باللقب على حساب فريقه السابق، مضيفاً: «ليس هناك أي شيء أحمل من الفوز على بايرن. عليك فقط أن تنظر إلى حجم الأموال التي استثمرتها».

لكن نجم بايرن الهولندي اربين روبن رأى أن الفوز الذي حققه فريقه على بريمن (2-3) في الدوري لا يعني شيئاً، مضيفاً: «بريمن فريق جيد يتمتع بهجومه المميز بوجود لاعبين مثل مسعود أوزيل وكلاوديو بيتزارو الذي أعرفه جيداً عندما لعبنا معاً في تشلسي، وماركو مارين وغيرهم».

الدوري الأميركي للمحترفين

# «الملك» وكليفاند يسقطان عن العرش على يد بوسطن

قضى بوسطن سلتيكس على أحلام ضيفه كليفاند كافالييرز، صاحب أفضل سجل في الموسم العادي و«ملكه» ليبرون جيمس، الذي كان يمني النفس بإحراز لقب الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة لأول مرة في مسيرته، بعد فوزه عليه 85-94، ليضعه خارج الأدوار الإقصائية «بلاي أوف»، حاسماً للسلسلة وإياه بنتيجة 2-4. وسيلتقي بوسطن، الباحث عن تعزيز رقمه القياسي من حيث عدد الألقاب (17 آخرها عام 2008)، في نهائي المنطقة الشرقية مع أورلاندو ماجيك، الذي لم يلق أي هزيمة في ثماني مباريات خاضها في الـ«بلاي أوف» هذا الموسم. وستكون هذه المواجهة بين أورلاندو وبوسطن ثارية للأخير، الذي ودع الدور الثاني الموسم الماضي على يد دوايت هاورد وزملائه (4-3). ويدين بوسطن بهذا الإنجاز للثنائي كيفن غارنيت وصانع الألعاب المميز راجون رونديو، إذ سجل الأول 22 نقطة مع 12 متابعة، والثاني 21 نقطة مع 12 تمريرة حاسمة. في المقابل، ورغم المستوى الجيد الذي ظهر به جيمس بتحقيقه



طوني آلن من بوسطن «طائرا» لتسجيل «دابل» في سلة كليفاند (رويترز)

باللقب للمرة الأولى عند اعتاب الدور الثاني، في مباراة قد تكون الأخيرة لجيمس مع الفريق لأنه يتوجه لشراء حقوق العام الأخير من عقده والانتقال إلى فريق آخر قد

يكون نيويورك نيكس أو شيكاغو بولز. وأضاف مو وليامس 22 نقطة، 20 منها في الشوط الأول. وكان كليفاند مرشحاً بقوة للوصول إلى نهائي المنطقة الشرقية للموسم الثاني على التوالي وإلى نهائي الدوري للمرة الثانية في تاريخه بعد 2007 حين خسر أمام سان أنطونيو سبرز (4-0)، وخصوصاً أنه عزز صفوفه هذا الموسم بلاعب يتمتع بخبرة الأدوار الإقصائية هو العملاق المخضرم شاكيل أونيل المتوج بلقب الدوري في 4 مناسبات أعوام 2000 و2001 و2003 مع لوس أنجلوس لايكرز و2006 مع ميامي هيت. لكن جيمس ورفاقه أونيل ومو وليامس وأنطون جيمسون والعملاق الليتواني زيدروناس إيلغاوسكاس فشلوا في تحطيم عقبة الفريق الأخضر، ما قد يضع نهاية لمشوار «الملك» جيمس و«الديزل» أونيل مع الفريق الذي يتوجه على الأرجح إلى التخلي عن خدمات مدربه براون. ويلتقي بوسطن سلتيكس وأورلاندو ماجيك بعد غد في أولى سلسلة مباريات نهائي المنطقة الشرقية.

كرة المضرب

## نادال من دون عناء إلى نصف نهائي مدريد

تمكّن الإسباني رافايل نادال المصنّف ثانياً، من الانتقال إلى الدور نصف النهائي في دورة مدريد الإسبانية الدولية لكرة المضرب، خامس دورات الألف نقطة للماسترز، البالغة قيمة جوائزها 2,874 مليون يورو للرجال و3,500 ملايين يورو للسيدات، بفوزه على الفرنسي غايل مونفيس الثاني عشر 6-1 و6-3. ويواجه نادال في الدور المقبل مواطنه نيكولاس الماغرو، الذي تأهل على حساب النمساوي يورغن ميلتسر 6-3 و6-3. وعند السيدات، بلغت الأميركية فينوس وليامس المصنفة رابعة الدور نصف النهائي، بفوزها على الأسترالية سامنتا ستوسور الثامنة 6-3 و6-3 في الدور ربع النهائي. وتلتقي وليامس، في الدور المقبل مع الإسرائيلية شاهار بير الفائزة على الصينية نا لي 6-4 و6-3 وبلغت دور عينة التشيكية لوسي سافاروفا بفوزها على الروسية ناديا بتروفافا السادسة عشرة 6-1 و6-4.

## الإصابة تبعد دافيدنكو وكلايسترز عن رولان غاروس

أعلن منظمو بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثاني البطولات الأربع الكبرى، المقررة في 23 أيار الجاري، انسحاب البلجيكية كيم كلايسترز والروسية نيكولاي دافيدنكو، بسبب إصابة الأولى في قدمها اليسرى، والثاني في معصم يده اليسرى.

## أصداء عالمية

### بيكام مع المنتخب الإنكليزي في كأس العالم

ذكرت الصحف البريطانية الصادرة أمس، أن ديفيد بيكام الذي سيغيب عن نهائيات مونديال جنوب أفريقيا بسبب الإصابة، سيكون مع منتخب بلاده إنكلترا. وأكدت الصحف أن مدرب منتخب إنكلترا الإيطالي فابيو كابيللو، سيطلب من بيكام الوجود ضمن الطاقم



الفني بصفة وسيط بين اللاعبين والمدربين. من جهته قال بيكام، الذي يتجه للموافقة على الطلب: «لم نتحدث بالتفاصيل، لكنني أشعر بالفخر لأن مدرباً من عيار كابيللو يشعر أن بإمكانني أن أقوم بدور هام».

### فوز المكسيك على أنغولا

تغلبت المكسيك على أنغولا 1-0، في مباراة دولية ودية في كرة القدم أقيمت في هيوستن في الولايات المتحدة ضمن التحضيرات الأولى لنهائيات مونديال 2010 في جنوب أفريقيا الشهر المقبل. وسجل هدف المكسيك الوحيد لاعب نادي دييورتيفو لا كورونيا الإسباني أندريس غواردادو في الدقيقة 52.

### باركر لن يلعب في بطولة العالم لكرة السلة

قرر صانع ألعاب سان أنطونيو سبرز الفرنسي طوني باركر (27 عاماً)، عدم تمثيل بلاده في بطولة العالم لكرة السلة هذا العام بعدما طلب منه فريقه الذي يتنافس في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين «التركيز على أنشطة النادي فقط».

## استراحة

### 538 sudoku

6			5					
	7		1	8			5	
	3	5		6				
2		4						5
		8	2	3	9	7		
7						9		2
			8			2	7	
	2		1	7			8	
				4				1

### حل الشبكة 537

9	8	2	5	4	1	3	7	6
7	3	4	8	9	6	5	1	2
1	6	5	3	7	2	4	9	8
5	9	6	2	3	7	1	8	4
2	7	8	4	1	5	9	6	3
4	1	3	6	8	9	7	2	5
8	5	7	9	2	4	6	3	1
3	4	1	7	6	8	2	5	9
6	2	9	1	5	3	8	4	7

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

### 538 كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

### أضفيا

1- سجن في باريس اقتحمه الثوار فكانت بداية الثورة الفرنسية - 2- من أمراء جبل لبنان تولى الحكم عن يد الجزائر - 3- موضع هبوب الرياح - عائلة شاعر مجري راحل - 4- قصد الأماكن المقدسة - بمعنى جمال فاخر - حذد السكين - 5- بندورة - رزين وحكيم - 6- انكب على الأرض وسجد - عائلة سياسي سوري راحل قاد الثورة ضد الفرنسيين بعد معركة ميسلون - 7- من الحيوانات الأليفة - قصص الطائر - 8- ظرف مكان بمعنى وسط - إمراة على أهبة الزواج - 9- إسم حملة العديد من بابوات روما - 10- مصيف لبناني في قضاء المتن

### عموديا

1- من مسرحيات الأخوين رحباني - ضغينة - 2- شئ - مشروب يصنع من نقيع الشعير المختمر - 3- أحرف متشابهة - شقيق - جديد بالأجنبية - 4- خبز يابس - رئيس رؤساء الأساقفة - شاب لا خبرة له - 5- نظام ألوان عالمي - أكلوا - 6- تشاهده - طلع النجم - للتعريف - 7- يتعاون - كرسي الملك - 8- لعب وتسلية - تحت السن وغير مؤهل - 9- عائلة مخرج سينمائي وكاتب ورشام إيطالي من كبار المخرجين الطليعيين في العالم - 10- إحدى عجائب الدنيا السبع

### حلول الشبكة السابقة

### أضفيا

1- بيلوروسيا - 2- بريطانيا - 3- اس - دانوب - 4- راميك - بس - 5- الو - الهجين - 6- لزأب - فري - 7- جب - مدنناو - 8- موز - شبح - م - 9- يراه - رماية - 10- لينينغراد

### عموديا

1- بيار الجميل - 2- سالزبورغ - 3- لب - موا - زان - 4- وردي - بم - هي - 5- ريكافا - نش - 6- وطن - لنديبرغ - 7- ساومه - أحمر - 8- ينب - جفن - 11 - اي - بيراميد - 10- السنيورة

### مشاهير 538

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيزيائي إنكليزي (1897-1974). درس الأشعة الكونية. حاز على جائزة نوبل سنة 1948 ودخل عالم المشاهير من باب الواسع  
 1+3+3+1 = 2 مسرحة للأخوين رحباني ■ 7+8+9+10 = أشود باللغة الأجنبية  
 3+4+6+3+11 = مسقط رأس صدام حسين  
 حل الشبكة الماضية: شارك انظارفور

إعداد  
نور  
مسعود



أنسي الحاج

## خواتم | 3

# لحظات كهذه

يُشبعها الدرس هي شخصيته عبّر مراسلاته ونشاطاته الصحافية، ومقارنة هذه الشخصية بتلك التي تتراءى عبّر كتاباته الوجدانية المطلقة. لعل النقد يحاذر، أيضاً، تحنيط التعامل مع جبران ويكسر أكثر فأكثر نهج التقديس الذي غالباً ما أحاط ويحيط بالكلام عليه.

### السجن والسماء

ينذهل الناس بشخصية القاتل أكثر ممّا ينذهلون بشخصية القديس. يتخيّلون فيه صفات لا تعرفه ولا يعرفها، مثل انتهاك المحرّم واجتياز العتبة الممنوعة اللذين يتطلبان نفساً استثنائية وانعتاقاً من التقاليد وانتصاراً على الضمير، إلى ما هنالك من الخصائص الإبليسية الرومنتيكية المرعبة تارةً والساحرة تارةً أخرى.

لا يقع عامّة الناس وحدهم في هذا التوهّم، بل الفلاسفة أيضاً والأدباء، ولا سيّما كتاب القصة، بمن فيهم كتاب القصة الواقعية التي يفترض أنها أشدّ التصاقاً بطبيعة الشخصيات والحوادث. وقد أخذت السينما هذه المبالغات عن الرواية فأجادت وربّما تفوّقت بعض المرات وسقطت مرات أخرى في التضخيم الميلودراماتيكي والتهريجي.

باستثناء عظيم مع كاتب عظيم:

عاش دوستيوفسكي منفياً في أحد معتقلات سيبيريا أكثر من أربع سنوات تعرّف خلالها إلى عشرات من عُتاة المساجين وأشرس المجرمين وخرج، في كتابه «ذكريات بيت الموتى»، بفصول رائعة عن نفسيات السجناء وطباعهم دفعت نيتشه إلى القول إن كل ما تعلمه عن النفس البشرية استفاه من روايات دوستيوفسكي. لم يقصد هذا الكتاب وحده، بل مجموع مؤلفات الكاتب الروسي. ولعلّ الثمرة الكبرى لتجربته في السجن لم تكن ذكرياته المباشرة، بل كتاب آخر لا علاقة مباشرة بينه وبين السجن هو رواية «الأبله». ففيها الخبرة الأصفى بين خبرات تلك التجربة، أي القداسة. لقد أوصل عالم المجرمين دوستيوفسكي إلى عكسه، إلى القداسة. كما توصل جهنّم أحياناً بعض النفوس إلى السماء.

### لحظات كهذه

مشاهد في الطبيعة تخطف الأنفاس حتّى ليشعر الناظر أنه إذا مات للتوّ سيكون قد ذهب مكتفياً.

ثواني الحبّ الأول. ثواني كل حبّ وخاصة الأول.

لحظات اللقاء المصيري، العناق الذي لم يتوقّع المرء حصوله ولا في المنام.

كلمات اعترافٍ يُغيّر حياة.

عطاءً أعمى.

ثوان تخشى العودة إليها، فتكرارها تجربة للنحس، استنزاف لغيره القدر.

لحظات مثل شمس تشرق للمرة الأولى على مملكة الظلام، لحظات كهذه...

تلقائياً بفضل التحوار، وفي الرسائل ينضاف النزق إلى رشاقة الأسلوب، الرشاقة التي، على رقرقيتها في النثر «المطلق»، كثيراً ما تفتقر إلى التنوع وغالباً ما تنداح تموجاتها كالزيت.

إن عبارة مثل «في نفسي المظلمة كواكب ملتزمة ينثرها الوجد عند المساء»، أو «أنا غريب في هذا العالم، أنا غريب وفي الغرابة وحدة قاسية ووحشة موجعة»، أو «في قلبي الرقيب قمر يسعى تارةً في فضاء متلبّد بالغيوم وطوراً في خلاء مفعم بمواكب الأحلام»، قد تُعجب أو تُسكّر على مدى صفحتين أو ثلاث من كتاب، لكنّها إذا ملأت الصفحات بل الكتب أحدثت في النفس شعوراً بالرتابة والضيق لا يُحتمل.

الفرق بين أمثاله ورموزه وبين أسلوب الكتاب المقدّس أن أسلوبه الوعظي مونولوجي وأساليب الكتاب المقدّس ريادية افتتاحية تنبض وتتفجّر أعتى من الصواعق. حتى نيتشه في «هكذا تكلم زرادشت» الذي تأثر به

جبران بين 1908 و1910 خلال إقامته في باريس، لم يستطع تجنّب فخ جمود الإرشاد الإصلاحي، وهذا الضعف وقع فيه جميع الأدباء والمفكرين ممّن اعتبروا أنفسهم أنبياءً وتخيّلوا أمامهم شعباً يستسئلون أنفسهم أمامه ويبشرونه بـ«الحقيقة». أهدم أندريه جيد في كتابه «الأغذية الأرضية». اللهجة الإصلاحية منومة، وإن سلك نهج «الإفساد»، أو الثورة على الأديان والأعراف كما عند نيتشه وقبله الماركسي دو

ساد. التوجيه «الإفسادي» يُغري بنضارة صدمته، ومع هذا لا يلبث أن يقع في الرتابة. فالمشكلة ليست في محتوى التوجيه، بل في أسلوبه، ما إن يقف «معلم» فوق منبر حتّى تنتصب العصا وراء ألفاظه. كلهم، مهما اتّسعت آفاقهم، يريدون شيئاً من حريّاتنا. ما

ينقذ الكتاب المقدّس من هذه الآفة هو أنه تارة يظهر لك ممتلكاً الحقيقة وطوراً يفقدها. يبسط أمامك بحاراً من التيه إلى جانب مروج الهداية. وأنبيأوه شعراءً مهتّكون أو فاضلون، أنت وحظك، والإنسان

هنا يتقلب بين البهيمية والقديس وبين الزنديق والبارّ. القداسة في الكتاب المقدّس منبعها الواقع البشري في لانهاية تنوعه وفي «تطور» الله. قداسة الصدق والعري كما هي قداسة الجهل والأسرار. وحين نصل إلى

العهد الجديد لا ننختم الأزمان ولا حتّى العهد القديم، بل تتكامل ويفضي العهد الأخير مع رؤيا يوحنا إلى عتبات توقّع أزمان أخرى. تيار الحياة يهدر باستمرار وليس هناك حقيقة واحدة جامدة معلقة على حائط

الخلود. والمسيح لم يكتب إرشاداته، بل حكى وارتجل وحوار ونوقش وناقش وغضب وحنّ وضعف وخاف. وأفضل الأناجيل في هذا المعنى ليس إنجيل يوحنا، اللاهوتي الفيلسوف، بل أناجيل متى ولوقا ومرقس

البسيطة الناقلة كالريپورتاج، المانحة مع الأحداث الواثبة الحافلة بالمفاجآت وأصوات الأبواب تفتح تلو الأبواب. الكلام هنا يخضّ خضاً وإذا أصابه ملل حيناً فهو أشبه باستراحة بين عاصفتين.

أردت من هذه الكلمة لفت النظر إلى ناحية من جبران لم

### جبران بين السكون والحركة

حيث يستهوي أسلوب جبران الآخرين يصيبني شخصياً بالضيق، ولا أرتاح إليه إلا في نتاجه غير المعروف كثيراً. مثل رسائله إلى ماري هاسكل ومي زيادة وميخائيل نعيمة وسواهم، أو أجوبته إلى الصحافة عن أسئلة محدّدة.

كنت أعيد مطالعة ردّ جبران «نابغة المهجر» حسب تلقيب «الهلال» على استفتاء أجرته المجلة المصرية عام 1920 مع مجموعة من الكتاب حول مستقبل اللغة العربية (أعادت دار الحمراء طبع الاستفتاء، بالإضافة إلى موضوعات أخرى ذات صلة، تحت عنوان «نجاح الأمة العربية في لغتها الأصلية» من إعداد

الدكتور يوسف قزما خوري). يقع الردّ في أكثر من خمس صفحات (نشرته «الهلال» في عددها الثامن والعشرين) ويتضمّن سبعة أجوبة عن سبعة أسئلة

إذا أعيد نشرها اليوم (أو غداً) تكون في محلها تماماً وليس عليها تعجيدية وتقرأ بشغف لا لمضمونها الرائي فحسب، بل لأسلوبها النابض واشتداد عصبها وتدفق الكلام تدفق الشلال، خلافاً لمسحة النعاس التي تغشى

لغته في التأمّل والمناجاة. لا أريد الاستشهاد بمقاطع هنا لأن أي اجترأ سيُنقص المبتغى وينحرف به. يكفي القارئ العودة إلى الكتب المحتوية على رسائله، ومن أهمها كتاب توفيق صايغ «أصواء جديدة على جبران»

حيث الترجمة العربية للرسائل المتبادلة بينه وبين ماري هاسكل، ليرى الفرق بين كتابة جبران «المطلقة» وكتابته «التاريخية»، في الأولى يُغيم ويهيم ويستلقي في طيات روحه كأنه يحاكي نفسه في سكون عزلة سرمدية، وفي الثانية يراوح بين التهويم والسير على الأرض، يتجسّد، يتشخصن، يغدو في متناول التعاطف اليومي

إلى حدّ ما، «يتحرّك».

إذا أخذنا بالتصنيف الطبعي أو المزاجي ربّما أمكن اعتبار جبران من فئة الصدرين، أو الرئويين، وأمّن بالتالي إسقاط سيطرة الرئتين على أسلوبه، حيث ندخل في مناخ مزيج من السلاسة والكآبة، من الشفافية والتكرار، من الخريف الثائر على نفسه والأعماق

المستلذّة بالالتفاف بعضها تحت بعض، كأمواج، عوض أن تقفز صعوداً، تغوص نزولاً حتّى التلاشي.

لا أدعي بهذه الكلمات الإحاطة بلغة جبران، أوّل المُحدثين والذي لا تزال لغته إحدى أمّهات لغات الحداثة، لكنّها محاولة سطحية وسريعة لملاحظة هذا الفرق بين كتب كـ«الأجنحة المتكسّرة» و«دمعة وابتسامة» و«العواصف» و«النبى»، ومراسلاته ومجادلاته الصحافية، كما في

مناظرته مع أمين الغريب. هنا نشعر بسخونة أعصابه وإشعاع عينيه وهناك يسحقنا صوت آت دوماً من علياء الوحي ومن عرش الحقيقة. إنّ ما يضايق في لغته «المطلقة»، كالمبالغة في الوعظ والأمثال والكناية والاستعارة والمجاز والرموز، يتخفّف حتّى الحدود

القصوى في نثره «التاريخي»، والتكرار نفسه هنا لا يعود مملاً لأنه «حيويّ» غير «سكوني»، والتوتر يدخل